خايف على البدر الكبير

مجموعة مقالات

بقلم

صفاء القلوب شحاته



بطاقة فهرسة

الطبعة الأولى 2018

الجمعية المصرية لرعاية المواهب

43 ش محمد الظواهري - شبرا

محطة مترو سانت تريزا – شبرا مصر - القاهرة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **خايف على البحر الكبير**

المؤلف : **صفاء القلوب شحاته عبد العال**

رقم الإيداع : 15275/ 2018

الترقيم الدولي: 2-40-5255-977-978

مراجـــــع : حمدي عبد الرازق – ليلى سعيد



تحية لهذه الوزيرة

حديثى اليوم عن الوزيرة عائشـة عبد الهادى، إننى أطلق عليها الوزيرة الفعالة لماذا..؟ لقد شـدتنى بعض الأقلام فى هذا السـياق بعد تعيين الوزراء من فترة، ولهذه اللحظة تناولت بعض الأقلام بالهجوم الذى لا مبرر له من قبيل أناس لا أعلم عن مصالحهم شيئًا فى تقليب الماضى عن بعض الوزراء، ومن أمثال الوزراء السـيدة عائشـة عبد الهادى وزيرة القوى العاملة، إننى أطلق عليها وستفعل الوزيرة الفعالة كما قلت فى أول حديثى وهذا رأيى القاطع، لماذا تهاجمونها وهى التى أعطت الكثير خلال فترتها الماضية؟ لماذا تتمسكون بالشهادة الدراسية الحاصلة عليها؟ نحن لا نريد من أين أتت؟ ولكن نريد ماذا فعلت وسـتفعل لهذا البلد، لقد أعجبنى السيد رئيس الجمهورية فى بعض خطاباته الجميلة، وإننى من المستمعين جدًا لسيادته،

وأثناء حديثه فى إحدى لقاءاته بالمواطنين قال بالحرف الواحد: أنا لا أريد لبس الكرافتة والحذاء الملمع – على حد قوله – أنا أريد العمل من أجل مصـلحة البلد، أنا لا أريد المنظرة أريد الإنجاز فى العمل. وكم من شـهادات حبيسـة الأدراج ويعمل أصـحابها خارج نطاق تخصصاتهم،

فالهجوم الذى لا مبرر له على الوزيرة عائشـــة عبد الهادى لا يقبل بأى حال من الأحوال ما دامت الوزيرة تعمل ليل نهار من قبل وبعد تنصـــيبها الوزارة، فالعطاء الفياض من الوزيرة كفيل بتعيين وزيرة من قِبل الحكومة، وخاصـــة أن لها نشـــاطها وعملها الواســـع، إلا أن المســـئولين والمواطنين، على حد سواء، و صفوها بأنها نصير العمال، فلها الحق أن تعين وزيرة. فتحية لها ولأمثالها.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2006 م

محافظ بكل المقاييس

السلبيات والإيجابيات فى المجتمعات موجودة، حتى فى الدول المتقدمة، فمن البديهى أن يحدث خلل لدى مرافق الدول، ونحن فى مجتمعاتنا العربية، وفى مصرنا الحبيبة لا نقل شأنًا عن المجتمعات الأخرى، لكن يا صديقى العزيز ويا مواطنى لماذا نذكر السلبيات دائمًا فى مجتمعنا، وننسى، أو بالأحرى نتناسى، الإيجابيات لدى مسئولينا الكرام، والحمد لله يوجد لدينا كم هائل من المسئولين على أعلى مستوى من الكفاءة والنشاط والمسئولية التى تقع على عاتقهم، ومن هؤلاء الإيجابيين سعادة اللواء «نبيل العزبى» محافظ أسيوط، إنه محافظ بكل المقاييس حقيقة، وقبل أن أتناول ما يقوم به سعادته من إنجازات أقول إننى ليس لى صلة قرابة لا من قريب أو من بعيد، ولكن حاليًا أعتبره الأخ والأب وابن أسيوط البار، بعيدًا عن المجاملة.

لقد جعل لأسيوط طعمًا ومذاقًا آخر عما كانت عليه من قبل، مع احترامى وتقديرى الشديدين للمحافظين السابقين.

إن لديه أفكارًا وطموحات وبُعد نظر من خلال أفكاره وطموحاته وعطائه الذى لا حدود له.

لقد ظهرت على السطح إنجازاته، وبقيت شيئًا ملموسًا لدى المواطن الأسيوطى بعيدًا عن التصريحات الرنانة التى لا تسمن ولا تغنى من جوع.

اليوم الزائر لمدينة أسيوط يشاهدها على أعلى مستوى من النظافة والجمال والنظام، ولقد صرح ويصرح دائمًا سعادته بمقولة: منك وإليك فهذه بلدنا نجملها بمالنا وعرقنا. أنا لا أريد أن أترك قلمى من بين أصابعى للتحدث عن الإنجازات والمجهودات الشاقة التى يقودها محافظ أسيوط، لكن يضيق المكان لدى مجلتى المحببة إلى قلبى، مجلة النهار للصداقة، أتمنى من سعادة المحافظ الاستمرار والتقدم إلى الأمام، حتى تصير أسيوط فى المستوى الحضارى، وجعلكم الله أيها المسئولون عونًا لمصرنا الحبيبة.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2006 م

الوطن فى الوجدان

الوطن فى الوجدان.. هل هذه الكلمة عفا عليها الزمن بعد أن كانت رمز المواطن الشـريف الذى يخلص دائمًا لبلده مهما حدث له فى الداخل والخارج؟! إنها كلمة تحمل فى معانيها الانتماء الكامل للأرض والوطن.

والمواطن الشـريف الذى يخلص ويحب بلده قد يحس به عندما تقوده الأيام للرحيل خارج الوطن، سواء للعمل أو للدراسة، وهنا يبدأ الحنين ويبقى الوطن فى الوجدان.

إنها كلمة المصريين دائمًا وأبدًا.. كلمة نابعة من داخلنا ولن يغفو عليها الزمن ما دام الوطن يحتضننا بنيله ومياهه العذبة.

لقد سـألنى أحد أصـدقائى يومًا هل أنت وطني؟ فقلت بملء فمي: نعم أنا وطنى بكل ما تحمل الكلمة من معانٍ شريفة وجميلة.

يجب غرس حب الوطن فى أجيالنا.. إن حب الوطن لا يقل شـأنًا عن حب المواطن لأولاده.

لقد سُئل أعرابى فقيل له: من أحب أولادك إليك؟

فأجاب فيما أجاب: الغائب حتى يعود، ومن حرقة الغياب تنطلق على الموطن الغائب... هل نسيتم الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن الأم فى حربنا الرمضانية الأكتوبرية المجيدة هذا هو الإخلاص للوطن.. لقد تغنى فنانونا الكرام بالوطن، ومنهم على سبيل المثال فنان النيل العظيم «محمد منير» فى أغنيته الشهيرة التى تقول فى بعض كلماتها:

«دا أنت بلاد طيبة وقريبة وحبيبة وقت الخطر أمى وبتحملى همى حضنك دفا وحنان».

وأيضًا الراحل «محرم فؤاد» عندما يغنى: «وحشانى مصر أم القناطر والنخيل والنيل وأحلى الذكريات وحشانى مصر النسمة وخدود البنات».

وعاشت لنا مصرنا الحبيبة.

مجلة النهار عدد: يناير 2007 م

فرحة بطرس ومحمد

لقد تزامنت الأيام بأن يتقابل المسلمون والمسيحيون فى بوتقة واحدة، وهى الأعياد الكريمة، وبقيت الفرحة فرحتين: فرحة كل بعيد وفرحة ملتقى الأعياد فى آن واحد، وأخذ بطرس ومحمد يركضان ويلعبان فى الأزقة والحارات، بكل ما تحمل الكلمة من الطفولة والبراءة، إنهم ولدوا فى مكان واحد، لا أحد يعرف إلا اللعب والمرح والسرور، تلك هى الفطرة التى فطر الناس عليها سبحانه وتعالى، وأخذوا يبعدون عن أبصار آبائهم وكلٌ ينادى على ابنه: يا بطرس يا محمد العبوا حلوين أنتم إخوة. هذه الكلمة الشائعة والأزلية بين المصريين كافة، وأخذ بطرس ومحمد يبعدان حتى وصلا إلى حافة النهر وكلاهما يهمس فى أذن الآخر، لقد تذكرا أستاذ الفصل عندما قال لهما: لا ترموا بشيء فى النهر حتى لا يتلوث ويفقد بريقه ولمعانه العذب.

مجلة النهار عدد: فبراير 2007 م

الشباب وعواقب الطريق

منذ عدة أيام قلائل طرحت بعض الجهات المعنية، سـواء بنوك الإسـكان والتعمير والمنتجات العمرانية وجهات أخرى للمحافظات، وأعلنت عن تخصـيص وحجز قطع أرض فضـاء لشـباب الخريجين والمتزوجين الجدد والإسـراع بالحجز حتى لا تضـيع الفرصـة عليهم، وبدأت الجهات المسئولة فى تلقى الطلبات الخا صة بذلك والذين يستوفون الشروط المقدمة، وهنا بدأت الصدمة لدى الشباب والمشاكل والشروط التعجيزية التى تضع الشباب والخريجين أمام الطريق المسدود أمام طموحاته المسـتقبلية للحصـول على قطعة أرض أو شـقة جاهزة لدفع بعض من المقدم منها والباقى على سـنوات طوال، إن المشـكلة هنا واردة لا محالة: من أين يملك الشـاب المقدم والمؤخر؟! لقد تخرج الشاب وأكمل تعليمه سواء كان تعليمًا متوسطًا أو جامعيًا أو كان شابًا عاديًا، أيًا كان، لقد أنفق عليه أهله أموالًا طائلة حتى ا ستكمل تعليمه، ولا أعلم من أين دبرت الأموال حتى استكمل تعليمه، وهذا الشاب لا يملك من حطام الدنيا شيئًا إلا العطف والحنان من أهله وحكومته، ونحن أولياء الأمور لا ننكر بأن حكوماتنا الرشيدة والمكلفة بتوفير الرعاية

والسكن والمستقبل للشباب لا تتخلى عن الشباب فى تطلعاته للحصول على قطعة أرض أو حصوله على شقة متوا ضعة، لا أكثر ولا أقل، ولكن المطلوب بكل صراحة وو ضوح أن تزول من مجتمعنا الشروط التعجيزية للشباب المقبل على الزواج من نقطة الصفر، نحن كمصريين نعيش على حوالى خمسة فى المائة من مساحتها على ضفاف النيل، وتوجد أراضٍ شاسعة ممتدة على طول الجمهورية وعلى جانبى الستة والعشرين محافظة، ويجب أن نستغل هذه المساحات بإعطائها للشباب بدون مقدم، دون مقابل.

أعطوا دفعة للشباب المقبل على الزواج وأعطوه الأمل فى تكوين منزل للزوجية وبالتكلفة البسيطة والمتواضعة.

لو نظرنا من عدة زوايا إلى هذه القضية التى تعالج عدة مشاكل لا حصر لها، ومصرنا الحبيبة فى غنى عنها.

نظرة إلى شبابنا الواعى الساعى إلى الحياة الكريمة والمستقرة بعيدًا عن التخبط الذى لا يفيد مجتمعنا بشىء من الاستهلاك المادى والمعنوى لمصرنا الحبيبة.

مجلة النهار عدد: مارس 2007 م

أولمرت كوهين

ذكرت الدوائر السيا سية بأن رئيس الوزراء الإ سرائيلى أولمرت شرع فى زيارة تركيا ورافقه و فد رفيع المســتوى من الكنيســت الإســرائيلى للتقارب والتشــاور بين الحكو مة التركية والإســرائيلية، ومناقشــة بعض القضــايا العالقة بينهم والذى لفت نظرى فى هذه الزيارة، وعلى جدول الزيارة، أن الزيارة ليست للا ستجمام والا سترخاء والتنزه ومضيعة للوقت وللتحليق فوق جبال الأناضــول، وإنما هى فى حقيقة الأمر زيارة للبحث والتنقيب والعودة إلى الوراء حوالى اثنين وأربعين عاما، وبالتحديد عام خمســة وســتين للوســاطة لعودة رفات الجاســوس الإســرائيلى إيلى كوهين الذى أُعدم من قبل الســوريين ودفن بها حينذاك، على كل حال زيارة أولمرت لتركيا، وأيًا كانت نتائجها، لا تهمنا من الأمر شيئًا، وإنما الذى شدنى فى هذا السياق هو لقاء أولمرت بالمســئولين الأتراك والوســاطة لدى ســوريا على رفات إيلى كوهين، ولقد تعجبت وأعجبت لرئيس وزراء الدولة العبرية لتقليب الماضــى، ونبش القبور بعد هذه الفترة الطويلة من الزمن لحصــولهم على فرد، هل الفرد لديهم غالٍ ومهم حتى ولو طوته الرمال والزمان، إننى لست متبحرًا فى الأمور السيا سية وإنما همى هو قيمة المواطن حتى لو عفا عليه الزمن –

ماذا يحدث على الساحات العربية فى فلسطين والعراق وأفغانستان من قتل الشيوخ والنساء والأطفال على مدار الساعة، يجب أن نأخذ ونتعلم من الآخرين، ليس عيبًا أن نتعلم من الذين أقل منا شأنًا أو أقل منا سنًا، نتعلم حتى من أعدائنا أن البحث والتنقيب عن رفات إيلى كوهين الجاسوس الإسرائيلى من قبل الأوساط الإسرائيلية خير دليل على مدى قيمة الفرد لدى الدولة العبرية، وكم من أناس لقوا حتفهم فى الحروب ولا نعلم عنهم شيئا وأين هم الآن وفى أى مكان.

ومن خلال مجلة النهار، مجلة الفكر المستنير، مجلة الإعلام المفتوح على مصراعيه، وبكل حرية لدى القراء والأصدقاء، أطرح بعض الأمور الغائبة عنا لإعادة صيغتها مرة أخرى، إنها دعوة إلى جميع حكوماتنا العربية والإسلامية لنحذو حذو الآخرين للبحث والتنقيب ونبش الما ضى عن ضحايانا من خيرة شبابنا الذين ضحوا بالنفس والنفيس، هل الفرد لدى الدولة العبرية أعلى وأغلى وأثمن من صاحب الأرض والحضارات والأنبياء والأجداد؟!

وتحية لكل العرب يا أوطان وشكرًا.

مجلة النهار عدد: أبريل 2007 م

أفديك بعمرى يا كلبي

الأحاديث والأقاويل كثيرة فى الآونة الأخيرة عن ذكر بعض الحيوانات الأليفة التى تعتبر شـريكًا للإنسـان فى حياته اليومية والعملية على حد سـواء، ولقد كان فى مقدمة الإعلام كافة الحمار، لقد أخذ الحمار مساحات شاسعة من الصحف والمجلات.

إن العلاقة بين الحيوان والبشر علاقة أزلية وليست العلاقة مقتصرة على مكان معين، ولكن تشمل كل عالمنا الذى نعيش فيه كافة، ولقد راودنى مو ضوع طرح لدى بعض الصحف وهو إقبال أسـرة من جنوب الهند، بلد الأسـاطير والحكايات والروايات وهذه الأسـرة مكونة من زوجين لم ينجبا، ولقد شـرعا بقتل أنفسـهما حزنًا على كلبهما الذى لقى حتفه، هل هذه نكتة أم مصـيبة أم مشـكلة؟! لا يجب السـكوت عليها ويجب مناقشـتها من جميع زواياها، لقد ذهلت لهذه الطريقة البشـعة التى أقدم عليها هذان الزوجان لترك الدنيا بما فيها حزنًا على كلبهما، ونحن البشـر لا ننكر بأى حال من الأحوال بأن الكلب معروف عنه الوفاء لصـاحبه، وهذه حقيقة أن الكلب لديه مقدرة على شـم رائحة صـاحبه على بعد مسـافات طويلة والتمييز بين القريب والغريب عن الدار، ولقد كان بإمكان الزوجين اللذين لم يرزقا بأطفال اللجوء إلى دار الأيتام وتبنى أطفال،

وهذه الأماكن متوفرة فى جميع دول العالم، لكن لماذا لم يلجآ لهذه الأماكن واكتفيا بالكلب حتى يكون الأنيس والونيس لهما فى حياتهما؟! هل هو هوس بتربية الحيوانات أم معاناة بعض البشر لمصداقيتهم بالإنسان ففضلوا الكلب ليعيش بينهم؟!أنا شخصيًا لدى صديق عزيز علىَّ حقًا ويعمل راعى أغنام سألته يومًا: أنت تخرج صباحًا وترجع مساءً دون أن تتحدث مع أحد! أليست هذه حياة صعبة عليك؟ فقال: إننى أحب الوحدة أحب مهنتى هذه لقد فهمت حيواناتى وكلبى ماذا يريدون منى بنظراتهم وحركاتهم، إنها لغة الرعاة بعيدًا عن تعاملى مع البشر. إنها قصة لها أبعاد خطيرة وتحتاج إلى دراسة!

هل ستصل مرحلة من مراحل الإنسان بأن يضحى بعمره من أجل حيوان حبًا فيه؟! ونحن هنا لدينا كم هائل من المولعين بتربية الحيوانات لدرجة النوم على الفراش بجوار بعضهم البعض مما يسبب لهم الأمراض، ومن خلال مجلة النهار الأكثر صراحة ولإتاحتها الفرص لأى موضوع يطرح على صفحاتها والموضوع المطروح أمامكم لا أملك كيف يعالج قضية معقدة حقًا! إنه موضوع داكن هل هى قضية نفسية بحتة أم مشكلة اجتماعية؟!

مجلة النهار عدد: يونيو 2007 م

الخبر المشئوم

أعزائى وأحبابى أبناء بلدى مصر.. ليس كل ما يقرأ أو يسمع من وسائل الإعلام كل يوم يحدث وحقيقى كما يقولون، ولكن بعض الأمور التى تطرق سواء المسموعة أو المرئية لن تمر مرور الكرام كما نسميها باللغة الدارجة فى قصة أو ضجة إعلامية وتمر مرور السحاب وبعدها ننسى ولم يكن شىء قد حدث ويا أهل بلدى مصر الموضوع المطروح اليوم أمامنا قد تطرق إعلاميًا من عدة أعوام لكن ظهر هذه الأيام بصورة مخيفة للغاية وأنا أول الخائفين وعندما سمعته وقرأته أحسست أنه نزل علىَّ كالصاعقة ألا وهو نهر النيل الجفاف القادم، لقد أكدت المصادر المعنية بشئون حوض نهر النيل بعد عدة سنوات بأنه سيواجه نيلنا من قلة وانخفاض للحياة لدرجة الجفاف وأعوذ بالله من أنه خبر ولا كل الأخبار لكن للأسف هذه حقيقة يؤكدها كل من يعمل فى هذا السياق من مسئولين لدى حوض النيل وما سيترتب عليه. لقد جلست بين نفسى وتعمقت قليلًا فى التفكير هل هذا لو حدث فعلًا ماذا سنكون وماذا ستكون مصر ماذا سيفعل أولادنا الصغار وآباؤنا المسنون إنه خبر لا أريد أن أسمعه، لكن الأيام والدراسات تؤكد صدق الأقاويل. إن الموضوع ليس فيه كبير ولا صغير ولا رئيس ولا مرؤوس كل كافة الشعب المصرى مسلمين ومسيحيين المصلحة واحدة نحن نشرب من إناء واحد

فلنتكاتف ولنفكر بجدية بجانب مسـئولينا وكل من لديه فتح من البصـيرة ليس فيه البحث والا ستعانة بالمنا صب للتفكير حتى رجل الـ شارع يجب مـ شاركته، لابد أن تكون المـ سئولية مشتركة بين المسئولين كافة لدى جميع الهيئات والوزارات لن تكون مقتصرة على هيئة الموارد المائية.. وكل مواطن لديه إحسـاس بالعطاء ومقدرة ولو بفكر جيد لنحمى حصـة نيلنا من منابعه فى الجنوب ولنعمل عملية ترشـيد للمياه داخل بلدنا، يجب الالتفاف معًا، ويجب أن تندثر كلمة «وأنا مالى» من حياتنا ولا نقف مكتوفى الأيدى حتى تقع الكارثة، ونقول من بعدها يا ليت، والله رحيم بعباده.

مجلة النهار عدد: يوليو 2007 م

زوجتى ليست نكدية.. ولكن

حديثى اليوم أحباب المجلة عن زوجتى بعد الاستئذان منها ربما تنقلب علىَّ رأسًا على عقب، وأنا أكن لزوجتى كل الحب والتقدير والعرفان لوقفتها بجانبى فى بعض الأمور العصيبة – ولكن أصدقاء المجلة، والأمثال وراءنا تطاردنا أينما كنا، وعلى رأى المثل القائل: عمر الحلو ما يكمل، هذه هى زوجتى لا هى رياضية ولا جغرافية، أى نعم حاصلة على الشهادة المتوسطة إنما أستاذة فى إدارة الشئون المنزلية ومراعاة الأطفال بدرجة جيد جدًّا حتى لا أكون مبالغًا معها أكثر من ذلك، ولندخل أحبابى فى لب المشكلة أنها معطلانى عن ممارسة هواياتى المحببة إلى قلبى منذ نعومة أظفارى، لقد كان فى داخلى شىء ما لهواياتى، وهذا خارج عن إرادتى، فكل إنسان يولد ومعه موهبته التى وهبها الله له، وهذا ليس له من الأمر شىء، هذا يلعب وهذا هوايته كذا، وعندما تكون الزوجة ليس لديها من المواهب شىء يذكر، وهذه هى زوجتى الحبيبة كيف أثقفها؟ كيف أجعلها تحب الرياضة مثلى؟كيف أغرس فيها حب التعارف والإلمام بكل ما يدور من حولنا؟كيف أحببها فى قراءة الصحف والمجلات حتى تكون أكثر دراية عن عالمنا الذى نعيش فيه من تقلبات وتغيرات سريعة؟كيف؟

وكيف؟هل هذا نصـيبى وقدرى معها أنها تعطلنى عن كتاباتى ومزاولة هواياتى المحببة إلى قلبى، وكذلك رياضـتى التى أعتبرها جزءًا من حياتى، هل الذنب ذنب زوجتى لعدم درايتها بشئون الحياة؟إن المسئولية تقع على فترة الدراسة وعلى عاتق التربية والتعليم؟

أنا أتمنى من المدرسة تخصيص حصة، ولو واحدة كل أسبوع، تكرس للتثقيف العام لدى الطالبات، إن المشـكلة التى نمر بها نحن فى مجتمعنا المغلق وأنا متأسـف لهذا التعبير«أأنتِ تزوجتِ»؟! فهذا آخر المطاف والنقطة الأخيرة فى حياتك؟ هل حياتنا بيت وبس؟ لقد أعجبنى الدكتور أحمد زويل فى أحد لقاءاته بطلبة شباب الجامعات عندما تحدث وقال: حصول الطالب على الشـهادة ليس معناه أنه قد تعلم وأدرك كل شـىء، وإنما بداية التعلم بعد التخرج والتفكير والإلمام وبداية الطموحات المستقبلية، ليست النهاية شقة وزوجة وسيدة، وإنما أكثر من هذا بكثير، وحتى نكون على المستوى اللائق وسط عالمنا.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2007 م

المصلحون والمدخنون

ولم أجد فى جعبتى إلا أن يكون هذا هو العنوان، وكنت أريد أن أ ضع عنوانًا شديد اللهجة، لكن المجلة الحبيبة تحترم لدى كلماتها الآخرين، وهذه سـمة من سـمات المجلة، وحتى لا أطيل عليكم لتعرفوا من هم المصلحون، إنها الصحافة والإعلام للريا ضة بشتى أنواعه، ومن خلال المجلات والصحف الرياضية والتلفاز، لقد جُعل الإعلام الرياضى خاصة للحفاظ على شـباب الشـعوب من خلال ممارسـتها الإعلام المفتوح والمنتشـر بأرجاء العالم، للإعلام الريا ضى دور هام هنا فى عالمنا العربى وفن التثقيف الريا ضى لدى جماهيرنا العريقة مهم، وكم من مرا سلين و صحفيين وكتاب ونقاد منتشرين لدى الدول أخلصوا للكتابة والإلمام بكل ما هو جديد من أحداث رياضـية لدى عالم الرياضـة. إن الرياضـة هى الطريق القوى للنهوض بالشعوب وكم من مجهودات مضيئة لدى الإعلام الرياضى بكل أشكاله، لكن للأسف الشديد يوجد إعلام آخر يأخذ الطريق المعاكس ضد الريا ضة والريا ضيين، وعلى حد المقولة «خالف تعرف»، لقد أخذ التلفاز من خلال شـاشـته من مسـلسـلات وأفلام وبرامج إلى ظهور بعض الفنانين والمطربين بشرب السيجارة من حين لآخر،

وكأنه نوع من التباهى والمظاهر أو الدور الموكل إليه، ولقد أخذت بعض الشركات بتسويق منتجاتها أيضًا لشرب الشيشة والسيجارة على حد سواء، ألا توجد طريقة لتسويق السلع والمنتجات إلا بتناول السيجارة؟! إنه أمر غريب حقًا! والذى زاد الطين بلة المروجون للسلع معظمهم من الفتيات! فالرجاء والرجاء من خلال مجلتى الحبيبة إلى قلبى النهار، إلى السادة مقدمى ومخرجى البرامج الكف والابتعاد عما يشوه صفو شبابنا الطموح، وإلى سعادة أصحاب ومروجى السلع والمنتجات البحث عن طريقة أخرى سلسة لتسويق منتجاتكم كفى ما نحن فيه، نحن لا نطاردكم فى أرزاقكم، وكم من أموال نصرفها وتحققها للحكومة لمكافحة التدخين! ألم يكن الإعلام الرياضى والصحافة الرياضية هم المصلحون؟!

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2007 م

تاكسى المزاج بأسيوط

التاكسى فى عاصمة صعيد مصر له نظام آخر، وهذا النظام ليس من وضع المسئولين، بل أصحاب التاكسى وضعوه لأنفسهم للى ذراع المواطنين الذين لاحول لهم ولاقوة، هل تعلم أن المواطن يتوسل لأصحاب التاكسيات حتى يقف ويرضى عليهم ويوصلهم إلى المكان المراد إليه، لقد أخذ التاكسى فى أسيوط التفنن فى عذاب المواطن والرضوخ له. ولقد تفضل السيد اللواء نبيل العزبى محافظ أسيوط مشكورًا بوضع تعريفة موحدة لدى التاكسى حفاظًا على المواطنين من المستغلين وهى مائة وخمسة وعشرون قرشًا للتوصيلة، لكن للأسف الشديد لم ينفذ أصحاب التاكسيات هذا النظام، بل ازدادوا تمردًا على المواطنين باختيارهم الركاب على مزاجهم الخاص لنوع وشكل المواطن والمكان المراد توصيله إليه، وعلى سبيل المثال يختار سائق التاكسى، أو يفضل، الفرد الواحد لتوصيله حتى يأخذ فرصة لأخذ عدد أكثر من المواطنين فى طريقه، وبهذه الحالة يعتبر التاكسى «ميكروباص»، وكذلك المواطن الواقف على قارعة الطريق فى الحرارة وبصحبته زوجته وأولاده له تعريفة من نوع آخر ومقاولته حتى يتم توصيله، وبدأ أصحاب التاكسى لدى عاصمة الصعيد بالانفلات المادى،

لقد أخذ أحد الســائقين من مواطن قادم من المحافظات المجاورة مبلغ ثمانية جنيهات ومشواره لا يتعدى جنيهًا واحدًا، وسائق آخر أخذ من مواطن مائة وثمانين جنيهًا، ومشواره لا يتعدى الخمسـين جنيهًا على الأكثر! وأشـياء أخرى كثيرة، فيا سـعادة المسـئولين هذه ليسـت أرقامًا مفتعلة أو مبالغًا فيها، هذه حقيقة حدثت وتحدث أمامنا يوميًا، وأعد المجلة والســادة القراء، والوعد دين، بأن كلماتى داخل مجلة النهار أمانة وليســت بها أى افتراءات إلا الحقيقة، ومجلة النهار دائمًا وأبدا شعارها المصداقية، فالرجاء من مسئولى الإدارة العامة لمرورأسيوط الكرام التصــدى بحزم وقوة أمام تاكســى الفتوات، مع احترامى للفظ، فبعد أيام قلائل سـيبدأ العام الدراسى الجديد، وستكون أسيوط أكثر زحامًا من ذى قبل، والإقبال على التاكسى يزداد و سيزداد التاكسى تعقيدًا، والذى يفعله سائق التاكسى بأسيوط ليس ظاهرة حضارية، بل هو استغلال وسلبية ضد المواطنين.

مجلة النهار عدد: أكتوبر 2007 م

طائرة لكل محافظة

لكل منا أمنيات وتمنيات، ولكن قد تختلف من شـــخص لآخر، بعضـــهم قد يرى الأمنية العامة لا تفرق عن أمنيته الخاصـــة؛ باعتبار أن ســـعادته من ســـعادة الآخرين، ودائما أحب أن أتطرق دائمًا لكلماتنا المتداولة ليلًا ونهارًا، وهى «حِب لأخيك ما تحب لنفسك»، فهذا الحب العام والخاص يكتمل معًا، ولقد تبادر إلى ذهنى ســؤال عن موضــوع لكافة المواطنين ، وهو الإسعاف الطائر، وأتذكر من قبل بأن هذا المو ضوع قد نوقش لدى مسئولى العاصمة، فأنا أرى بأن الو ضع حاليًا لن تقتصر مناقشته فى القاهرة وحدها، ودائمًا فى أنحاء الجمهورية لأن معظم المحافظات قد اقتربت من عنق الزجاجة بالزحام الشـــديد، فالموضـــوع لن يخص محافظة معينة، ولقد امتلأت الشـــوارع والميادين بالســـيارات والمارة والتكدس الســـكانى، وبدأت إ شارات المرور فى التكدس لدرجة إغلاق بعض الإ شارات لب ضع دقائق، وهذه تعتبر م سألة حياة أو موت لبعض المرافق الحيوية لدينا مثل ســيارات الإســعاف التى تحمل دائمًا بداخلها بعض الحالات الحرجة.

فتعالوا لنتكاتف معًا، ولنمكن لكل محافظة طائرة يطلق عليها الإ سعاف الفورى وتـ شترى الطائرة بالمجهودات الذاتية، بمعنى إسهام المواطنين والحكومة معًا فى شرائها، حتى لو كل مواطن شارك ولو بجنيه واحد.. فى تصورى أنه سيتحقق هذا، نحن لا نريد أن نكلف حكومتنا أكثر من طاقتها، وإنما أريد المشاركة معًا، وهذا ليس مطلبًا مستحيلًا للحصول عليه، وحتى يتمكن الـ شخص المـ صاب أو المريض للو صول بـ سرعة التواجد للمكان المـ شار إليه، وهذه تعتبر لفتة إنسانية مشتركة ما بين المواطن والحكومة.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2007 م

الإزالة أجهضت الزوجة

أحببت بدرية منذ صغرى ونحن نلعب، وها نحن كبرنا ولم نفارق بعضنا حتى صرنا فى الجامعة، ولقد كانت الصدفة جميلة بأننا التحقنا بكلية واحدة وولد إحساس فى داخلنا بأننا سنكون فى يوم من الأيام لبعضنا البعض، وإن لم نتطرق للحديث معًا عن الغرام إلا بالنظرات والآهات المتباعدة، وكنا على يقين بأنه لو تقدم الآخر للحديث عن الزواج سيكون أسعد إنسان الأهل والأحباب والجيران فى ود ومحبة، ولا يحتاج إلى المساءلة حتى يكون التقدم لزواجها بالرفض أو القبول، وطلبت يدها ولم يحدث شئ يعكر صفونا وتزوجنا وكانت بدرية كل شيء بالنسبة لحياتى، ومرت السنوات والأعوام تلو الأخرى ولم يرزقنا الله بأولاد، لقد تزوجت بدرية بثرائها وفقرها بصحتها ومرضها فكيف وكيف أتركها للبحث عن غيرها؟! وجاء القيل والقال، لا والله لن أترك بدرية مهما عصفت بى الأيام، ومع الصبر أرسل الله الفرج، لقد حملت بدرية، لقد كان ابتلاء من الله وها هى زوجتى تدخل بحملها الشهر الخامس، لقد كنا نقيم مع والدى المسن، أطال الله فى عمره، لقد بنى لى غرفتين متواضعتين فوق السطوح لا بأس بهما، وفى يوم من الأيام جاء اليوم الموعود كنت فى عملى،

وطرق الباب على زوجتى طارق يدق الباب، حقًّا لقد كان منظرًا مخيفًا مهيبًا للغاية على حد قول زوجتى، ماذا حدث؟! إنه بركان، إنه زلزال، وأخذت الأصــوات تتعالى من هنا وهناك حطموا الباب المؤدى إلى الغرفتين ودكوا المنزل دكًّاغير عابئين بأهل البيت ومنهم المريض والمسن ومنهم ذو الحاجة؟! وقت اقتحام المنزل ماذا فعلت بدرية إنها زوجة ضعيفة لاحول ولا قوة لها أمام الكم الهائل من المنفذين للتعديات، وأغمى على زوجتى وانزلقت زوجتى على سلالم البيت وأجهضت بدرية بعد سنين من الانتظار والحرمان والمال الضائع من أجل أن يكون لها مولود صالح ينفع أهله ووطنه، و ضاع الحلم الكبير وأنا لست ضد تنفيذ القانون، وإنما مع تنفيذ القانون بحزم، ولكن أرى بأن يكون تنفيذ القانون بطريقة مر ضية، وما أملك إلا أن أقول إن الله رءوف بعباده.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2007 م

ها أموت يا أمى

كلمة شـديدة الصـعوبة عند كل أم يرددها الابن لأمه عندما يصـيبه مكروه أو مرضٍ، وعند سماع الأم هذه الكلمة فطريًا ترفع يدها إلى السماء للدعاء له بالخير والشفاء، لكن عندما يتغير المكان ويستغيث ابن بأمه بعيدًا عنها بمئات الكيلو مترات والأمر من هذا وهو فى عرض البحر بعيدًا عن الوطن والأهل والأحباب وما من مسـتمع أو مجيب «ها أموت يا أمى»، آخر كلمتين نطق بهما أحد الغارقين قبالة السـواحل الإيطالية، هذا ما حكى عنه أحد الناجين على متن المركب المتهالك قال: لقد خرجنا من بلدتنا على الخير والشـر معًا بحثًا عن لقمة العيش لكن كان القدر أقوى وأسرع، ولا أعلم بأن الطريق صعب و شائك وملىء بالمخاطر، و صراعنا مع البحر والأمواج المتلاطمة التى أخذت تلاحقنا من كل جانب وحدث ما حدث؟! لقد بكيت على صديقى بكاءً شديدًا وعلى ابن بلدى الشاب وماتت معه طموحاته السراب مو ضوع عام وخطير خا صة لدى الشباب الذى يريد الثراء ولو على حساب التضحية بعمره من أجل حفنة من الدولارات، وكل يوم تتكرر هذه المأسـاة، ومع ذلك لم يسـتوعب الدرس المغامرون بأنفسهم وبدأنا كعادتنا للأسف الشديد كل جهة تلقى باللوم على الأخرى،

فبسبب ما حدث لبعضهم يقول: التقصير من المسئولين، وآخرون يتهمون بعض الشركات بالنصب والاحتيال وتعريض شبابنا للهلاك فى عرض البحر. هل السفر موضة لدى شبابنا حتى ولو لم يكن محتاجًا إلى المال؟! الطريق إلى الثراء بالإيمان والعقلانية، ولقد طرقت بعض الجهات الموضـوع وتطرقت إلى موضـوع ليس فيه مجال للنقاش، وهو هل الذين لقوا حتفهم شهداء أم لا؟! هذا ليس جوهر القضية، الله أعلم بكل متوفى ونواياه بعد خروجه من داره، ومن خلال مجلة المجلات مجلة الفكر الواعى والمستنير النهار للصداقة أناشد شباب بلدنا بالصبر والتجلد وعدم العجالة فى طلب الرزق، وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها، والذين لقوا حتفهم ما نملك إلا أن نرفع أيدينا لله بالدعاء لهم ونقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون». صدق الله العظيم.

مجلة النهار عدد: يناير 2008 م

الآثار والتحدى الكبير

أهلًا بساركوزى الفرنسى وبلير البريطانى وأمادو البرتغالى، مرحبًا بكم ولمن تطأ قدماه أرض الكنانة أرض الحضارات والأمجاد ، أهلًا بكل رئيس دولة أو مواطن عادى يريد أن يعرف ولو قدرًا ضئيلًا من تاريخ أمجادنا القدماء.

وبعيدًا عن الخلافات العقائدية والسياسية جاء الشرقيون والغربيون لرؤية آثارنا التاريخية، ومهما وقف المغرضون والمشككون من تاريخ آثار مصرنا الحبيبة وعلى رأسهم الأهرامات الشامخة الواقعة على الجانب الغربى من القاهرة، قاهرة المعز، ومهما كان تجيء مصر لدى السائح فى مقدمة الأولويات للاستجمام والاسترخاء والنظر إلى حضارتنا وبشمسنا وطيبة أهلنا الذين لا يكلون ولا يملون وهبهم الله الصبر والنسيان مهما كانت الظروف، ترك السائحون أجمل مدن العالم على الأرض فى عيد رأس العام الجديد ليجددوا العهد مع أنفسهم بالعمل والاجتهاد وترك الماضى لديهم ليبدأ كل منهم أجندة جديدة على حد قولهم لعام قادم .

جاؤا إلى بلاد طيبة إلى الأقصر إلى الفن والهندسة المعمارية وتعرفوا إلى دقة الحسابات الفلكية التى كان يتمتع بها الفراعنة حينذاك.

مرت آلاف السنين وتركوا خلفهم كثيرًا من الألغاز الغامضة والمحيرة لدينا، ولكل من تسول له نفسه العبث بتاريخ مصر كلما ازدادت آثار مصرنا صلابة وقوة فى وجه العابثين والمتلاعبين بتاريخ أجدادنا القدماء وستظل مصر فوق الجميع بنيلها وأهراماتها وسدها، وليست الأهرامات علامة من علامات مصر فقط، بل علامة من علامات الوطن العربى الكبير، وليفتخر بها كل العرب، ويجب أن نغرس فى نفوس أبنائنا الحماس والتشوق للذهاب من حين لآخر لمـ شاهدة والتعرف على آثار أجدادنا، وعدم و ضع العراقيل، والتى ليس لها أى مبرر، فى وجه أبنائنا لزيارتها.

طيب ما هى بلدى وحبيبتى.

مجلة النهار عدد: فبراير 2008 م

رئيسنا مبارك الحكيم

كنت أظن بالأمس، وأغلّب ظنى و خاطرى، بأن رئيس الدولة الطريق أمامه مفروش بالورود وأن ملعقة من ذهب لن تفارق يديه طيلة توليه الحكم. لقد كذب ظنى هذا وأدركت أن هذا غير صحيح كما كان فى تقديرى، واليوم ما أشاهده ويراه كل مواطن شريف بأن المسئولية كبيرة تقع على رئيس الدولة كثقل الجبال أو أكثر حملًا وها هو رئيس الجمهورية السيد محمد حسنى مبارك كان قدره أن يحمل على كتفيه هموم شعبنا المصرى، بل أمتنا العربية، لقد كان قدر مصرنا، بل أعمق من ذلك بكثير لتتجاوز خطواته الحدود الأفريقية حتى جنوب القارة السوداء من أجل مصلحة شعبنا وأمتنا العربية على حد سواء، وها هو الرئيس مبارك القائد القدوة لإدارة زمام الأمور المعقدة والشائكة بالداخل والخارج وكل يوم تنفجر مشكلة من نوع آخر ومن حنكة الرئيس مبارك وبغيرعجالة يعالج المواقف بكل حكمة وموضوعية، لقد أخذت المشاكل تزداد يوما بعد يوم ومع ذلك فإنه لم يقف مكتوف الأيدى ولم يصبه الإحباط أو الملل، بل ازداد الرئيس صبرًا ويقينًا وأملًا، وهاهى آخر مستجدات أحداث غزة العربية الفلسطينية

وعبور الأخوة الفلسطينيين عبر منافذ مصرنا، افتعلتها إسرائيل بكل خباثة، لتثبيت واجبها من الدولة الفلسطينية على الحدود على مصر، وكان من الطبيعى استقبال الأخوة الفلسطينيين بقلب وحب فى أحضان إخوانهم المصريين إلى الحضن الآمن.

لقد أعطى الرئيس حسنى مبارك بتعليماته بالموقف الإنسانى بفتح المعابر على الحدود الشرقية إلى سيناء الحبيبة لعبور إخواننا الفلسطينيين لقضاء حوائجهم والعودة إلى ديارهم إلى فلسطين مرة أخرى هذا هو مبارك الأب والقائد والزعيم وقت الأزمات وها هو مبارك من بضع أيام استضاف رئيس الوزراء اللبنانى لتتجاوز المحنة التى تمر بها لبنان الجريح ولوقف الصراع على تقسيم المناصب القيادية بين طوائف الشعب اللبنانى، وعلى الساحة العراقية ينادى بأن يتكاتف فرقاء الوطن ولم الشمل حفاظًا على وحدة دجلة والفرات إنجازات الرئيس مبارك لن توصف بعد الزعيم الذى لم ينم الليل من أجل سلامة شعبنا وأمتنا. حفظك الله سيدى الرئيس.

مجلة النهار عدد: مارس 2008 م

سن اليأس عند الرجل

وهو لم يُدرج حقيقيًا فى خانة اليائسين ذكر أنها تطلق دائمًا على النساء فى مرحلة سنية معينة مع احترامى وتقديرى للنسـاء جميعًا فلماذا يا صـاحبى تحكم على الرجال فى هذا السـن، لقد حكمت عليهم بالفناء، إن كلمة اليأس دائمًا نسمعها فى منطقة الشرق أوسطه، الدول المتقدمة لا يوجد لديهم هذه المقولة وإن عمر الخمسين والستين والمائة لا يقل شأنًا عن سن العشرين والثلاثين عامًا، وهذه هى حياتكم سـيدى الكاتب بدلًا من أن نضـع الآمال والطموحات والابتكارات والأفكار وتشجعهم على مسيرتهم الحياتية نضع العراقيل أمامهم ونحطم آمالهم من أجل تقدمهم سـنيًالماذا؟!هذا غير مقبول وخطأ فى حق الرجال، ولماذا تدق طبول خوف النساء من الرجال؟! لماذا الغرب يتقدم عنا بكثير؟!

الإجابة واضحة وضوح الشمس: العمل والاجتهاد والإدارة والرياضة والآمال لديهم فى كل زمان.

وتقوم الحكومات لديهم بتشجيعهم، ولا تقف أمام أفكارهم مهما بلغوا من السنين الطوال أخى الكاتب، ومن منا لا يريد أن يرجع إلى الوراء ليعيش دهرًا من الزمان، ومن قال بأن الرجل المتصابى غير سوى النفس وغير سوى الأخلاق، ألم تعلم أخى الكاتب بأن النضج والعقل الرزين والتوازن عندما يكتمل الرجل الخمسين عامًا، ولذلك يُستعان به لخبرته فى الحياة وهل من المعقول أن تجرؤ أيةزوجة وتقول لزوجها بأنك كبرت واقتربت من حافة الموت؟! حتى من باب الذوق هذا لم يحدث مطلقًا، ألا تعلم أخى الكاتب بأن من يدير دفة الأمور والمناصب القيادية بداية من الخمسين! فما أكثر من ذلك هذا..

وأطال الله أعماركم

مجلة النهار عدد: يونيو 2008 م

بكيت على هذا الرجل

نعم بكيت بحرقة على الرجل الذى أحببته ولم أشاهده قط، لقد تعرفت عليه من خلال النهار مجلة الفكر المستنير، إنه الكاتب والشاعر محمد سيد خليل، رحمة الله عليه وطيب ثراه وأسكنه فسيح جناته، إنه كان رجلًا بكل المقاييس فى العطاء الدءوب لأصدقاء وأحباب المجلة من كل فئات الإعلام بكل أشكاله، لقد أخلص كثيرًا من أجل ظهور المجلة بالمظهر الجميل، وأنا شخصيًا لم ولن أنسى فضله علىَّ من خلال مقالاتى على صفحات المجلة وبكل أدب واحترام فى مراسلاته لى ودقة المواعيد للرد علىَّ، ولا توجد زيادة ولا نقصان لمقالاتى من الألف إلى الياء، وهذه ميزة كان يتمتع بها رحمه الله فلماذا لا أبكى عليه؟!لقد فعل معى هذا الرجل الكثير وكنت أتمنى أن أحضر مراسم الجنازة لكنه النصيب، ولم أعلم بوفاته إلا بعد عدة أيام من وفاته من خلال اتصالى بأهل منزله، وكانت المفاجأة لى بوفاته، لقد حزنت عليه حزنًا شديدًا، ولا نملك إلا أن نقول: إنا لله وإنا إليه راجعون

.

مجلة النهار عدد: يوليو 2008 م

السودان والآمال المرجوة

سألت عليه كثيرًا فلم أجد أحدا ليخبرنى أين ذهب، إنه الشاب الصالح بشير السودانى، لقد كان يبيع الأعشاب الطبية على طريق جانبى من محطة أسيوط، لقد أحسست بطيبة قلب الشاب ومدى معاناته فى بلده من ضيق الرزق وقلة الحيلة، كنا نتبادل الأحاديث معًا عن ذكريات وادى النيل وأشـــياء أخرى لم أعرفها لديه من عادات وتقاليد، وكنت فى حواراتى معه أرى أن مصـــر بالنسبة له هى بلده الثانى، وأنا كنت أبادله الشعور نفسه، وكيف كانت مصر فى فترة من الفترات بلدًا واحدًا لعملة واحدة.

علمت من أحد المقربين إليه بأنه رحل إلى بلدته السـودان الشـقيقة بعلة تحسـن الأوضـاع الاقتصادية هناك، وظهور بعض مناجم الذهب إلى حد قوى كانت سعادتى لصالح أن أتمنى له كل خير له ولوطنه، بأن يبدل أحلام الإخوة الســودانيين بالخير الوفير، وهى التى تعانى الكثير من الصراعات القبلية والطائفية التى تعرقل مسيرة التنمية وتحقق البنية للسودان الشقيقة أرض الثروات والخير أرض الهلال الخصيب ووادى النيل

التى يستغلها أهالى السودان للنفع العام دون سواهم، وليس للصراعات التى لا فائدة منها إلا جلب الدمار والخراب وتفشى الأمراض والأوبئة، إلى أخى بين الشمال والجنوب والغرب فى دارفور والشـــرق فى إيبى التى تعتبر أغلى المناطق الســـودانية إنتاجًا للنفط والتدخلات الخارجية والأيادى الخفية للنيل من الســـودان الشـــقيق لنهب ثرواته الطبيعية، وليس لتهدئة الأمور بين أبناء الســـودان، فليتكاتف شـــعب الســـودان معًا لا للتفرقة بين الشـــمال والجنوب والشرق والغرب كله سواء وليجلسوا على طاولة المفاوضات وليقفوا وقفة رجل واحد ضد التغلغلات القادمة من الخارج حتى يعيشـــوا ســـالمين فى أمن وأمان فيما بينهم داخل وطنهم الواحد وحتى لا تضـــيع الأرض والعرض، وأتمنى من كل قلبى بأن تصـــل كلماتى هذه إلى الإخوة الســـودانيين، وأخص بالذكر قادة المناطق المتنازع عليها وليعوا الدرس من الدول الأخرى.

مجلة النهار عدد: اغسطس 2008 م

قانون المرور وجدية التنفيذ

فى أول حديثى اليوم أريد أن أنوه بمدى إعجابى وتقديرى الشـــديد بالإدارة العامة لمرور القاهرة وباقى المحافظات فى ظل القانون الجديد، وإننى أرى أنه ليس فيه من جديد إلا الحسم فى التطبيق والتنفيذ الفورى على كافة فئات الشــعب دون اســتثناء، وهذا ما يلفت نظرى هذه المرة: الجدية التامة لهذا القانون من قبل الإدارات العامة للمرور بأنحاء الجمهورية، وهذا ما يريده كل مواطن شريف بعدما تزايدت حوادث السيارات على الطرق السريعة والفرعية، ولقد أجرى إحصـــائية للمرور، وكانت النتيجة بأن مصـــر هى الأكثر وقوعًا للحوادث على الطرقات بمقارناتها بدول العالم الأخرى، فما كان إلا أن يتخذ الســادة المســئولون قرارًا حاســمًا فى هذا الشأن بإصدار القانون بشكل آخر من غير ذى قبل، وهنا لايكون تطبيق القانون مقتصرًا على رجال المرور فى التنفيذ، ولكن يجب مشـــاركة المواطنين كافة، وهذه هى ثقافة الدول ومعاييرها تقاس بمشـــاركة أبنائها فى تنفيذ اللوائح المنظمة لهذه البلدان، وتصــفحت قانون المرور، وأدى ذلك إلى بعض البنود التى لم تدرج ســهوًا وهى وجوب ســلك اللواء (الســلك الحديدى) داخل أدوات الرخصـــة، وهذا مهم جدًّا للســيارة عندما تتعطل فى الطريق الصحراوى، فالسائق محتاج كل الاحتياج للمساعدة لسحب سيارته إلى مكان آمن

أو المكان المخصــص لتعليم المركبة، وأين ذهب بند البدجات من القانون الجديد، إنه لم يأخذ نصيبًا من هذا القرار وهو حسم للبدجات الملتصقة بزجاج السيارات الخلفية والأمامية لعدة هيئات ووزارات والمولعين بالبدجات أدى ذلك إلى إعطاء الفرصــة للخارجين عن القانون فى الأشخاص تحت قبة البدجات المميزة لدى الشخصيات والمؤسسات والهيئات العامة، وهذا يعرقل دور رجل المرور فى تنفيذ القانون وبحســم، ومن هنا يجب تفصــيل دور جمعية أصدقاء المرور، كما كانت عليه هذه الجمعية من قبل وإعطاء صديق المرور صلاحيات أكثر حتى يتثنى له القيام بعمله على أكمل وجه جنبًا إلى جنب بجوار رجال المرور.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2008م

بكين العزيمة والمثابرة

بكين بلد الحضارات التى يقع موقعها فى حزام غضب الطبيعة ، شعب مكافح إلى حد كبير تعصــف به الأعاصــير والزلازل طوال العام، ومع ذلك لديهم المقدرة على التصــدى للطبيعة القاسية بمنطقتهم أقصى الشرق وتأتى الرياح بما لا تشتهى السفن، هذا ما حدث للصينيين فقد ضــربهم الزلزال المدمر الذى أودى بحياة المئات وشــرد الآلاف من المدنيين قبل بدء الدورة الأولمبية بقليل، ومع ذلك لم يهتزوا أمام العالم، بل صــمموا بأن الأمور تســير على ما يرام وا ستقباله الدورة الأوليمبية، ولقد جاء الافتتاح، وكان الانبهار كل الانبهار بافتتاح الدورة أمام العالم أجمع، هذا هو التحدى الكبير أمام الصــعوبات، وبدأ التألق من قبل الفرق المشــاركة واللاعبين، كل يريد أن يفعل شيئًا من أجل وضع اسم بلده فى منصة التتويج، وانقضت الدورة بسلام ورجع اللاعبون من حيث أتوا، وكل واضع نصب عينه تجاه الدورة الاوليمبية بعد أربع سنوات التى ستستضيفها عاصمة الضباب، وأنهم آخذون على عاتقهم بأن إعداد البطل ليس فى يوم وليلة، الأيام لديهم تمر مر الســحاب للإعداد الجيد للمنافســة لا مجال للمســئولين والقائمين على شئون الرياضة للاجتماعات والمؤتمرات لنبذ الخلافات من حين لآخر،

وبدون شك تعود هذه الأمور سلبًا على القدرات الجسمانية والنفسية والمزاجية للاعبين، وتكون النتيجة الخروج مبكرًا من حلبة المنافسات ومن حصد الذهاب كما تفعل الدول الأخرى التى تعتبر لاعبيها المثل الأعلى لهم. يجب علينا إعداد المعسكرات المغلقة للاعبين بعيدًا عن المدينة وبعيدًا عن حياة الترف حتى يحب اللاعب المهارات اللازمة و صقله رياضيًا لمواجهة اللاعبين العالميين، وأتذكر اللاعب محمد على كلاى، نتمنى له الشفاء، عندما كان يتدرب يذهب بعيدًا إلى المناطق الوعرة والجبلية وكان نتاج إخلاصه للعبة أطلق عليه ملاكم القرن، وحتى نكون على المستوى اللائق رياضيًانحتاج نظرة جدية إلى أطفالنا وشبابنا المنتشرين فى أرجاء مصرنا الحبيبة، إلى المحافظات النائية، إلى الأزقة والنجوع والحارات نظرة الشمولية، إلى التثقيف الريا ضى وليس التركيز على ريا ضة معينة إلى أم اللعبات، فنحن لا نقل قوة وسرعة عن جيس أوتيوكارل لويس، وأدوين موذيس.

ولكم العافية.

مجلة النهار عدد:أكتوبر 2008 م

متى أشوف خط بارليف

بجريدة الأخبار يوم 22/ 9 شــدنى مقال للأســتاذ محمد وجدى قنديل بعنوان لماذا تأخر الهجوم على المضــايق؟!ولقد كنت أعد مقالًا لموضــوع آخر لكن الموضــوع الذى تطرق إليه الكاتب « محمد وجدى » أعتبره أولى من أي موضــوع آخر لما فيه من حســاســية القيادات العســكرية فى اتخاذ القرار المناســب أثناء العمليات العســكرية، وتغيير مســارات التكتيكات العسكرية المسبقة لأى هجوم، لكن الواقع على أرض المعركة يتغير مع تغير رحى القتال، هذا بعد أن تحطم خط بارليف الحصــين والاســتيلاء عليه بالكامل، هذا الخط الذى أنفقت عليه إســرائيل ملايين الدولارات، وكان على قواتنا إنجاز المرحلة الثانية من الهجوم كما قال القادة العســكريون واللقاءات والمناقشــات التى دارت بين القائد العام للقوات المســلحة حينذاك الفريق أول محمد إ سماعيل والم شير محمد الج سمى بمركز العمليات حول الهجوم الثانى، وكان المشــير محمد الجســمى يريد التعجل بالهجوم لكســب الوقت حتى لا تلملم القوات الإ سرائيلية قواها، ولكن القائد العام محمد إ سماعيل يرى الأمور بحذر من تداعيات الهجوم المبكر لما فيه من خسائر هائلة فى جنودنا ومعداتنا ولإنقاذ الموقف الذى تغير على الجبهة.

مرت ســنوات كثيرة على حرب أكتوبر، ومع ذلك تحمل الكثير من الخبايا والقرارات والترددات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه على جبهة القتال، ونحن لا نحمل أى قائد المسئولية عما حدث أثناء المعركة، بما فيها ثغرة الدفر سوار التى شاعت بقدر من الله سبحانه وتعالى، والتى كانت سببًا رئيسيًا ولبداية الخيط الأول لمفاوضات السلام مع إسرائيل، ورب ضارة نافعة فى أمثالنا الدارجة، ولقد أعطت فرصة السلام لبعض الدول المجاورة، كما فعلت مصر.

إن التاريخ لم يكتب بالقدر الكافى ما أنجزته قواتنا المسلحة على أرض سيناء الحبيبة، لقد حكى وروى الكثير من المراسلين الصحفيين ما شاهدوا على أرض سيناء وماذا فعل الجندى المصرى من أجل الحفاظ على تراب الوطن، ونظرة إلى ضفتنا الشرقية ليتعرف مواطنونا وشبابنا وطلابنا بالمدارس والجامعات لتدعوهم لرحلات ترفيهية وسياسية داخل الوطن، وليشاهدوا ماذا فعل جنودنا، دعوة إلى زيارة خط بارليف الحصين ولنجعله مزارًا تاريخيًا – ليست حرب أكتوبر حكايات وذكريات نتذكرها كل عام حسبما يجئ للتاريخ، ولكن نذكر ونتذكر حرب أكتوبر فى كل يوم وليلة، ولنفتخر بقوادنا ورؤسائنا ممن ساهموا فى ملحمة القتال على أرض سيناء الحبيبة، وليعود البرنامج الجميل الذى كان يسمى بصوت المعركة الذى كان يقدمه السيد حمدى الكنيسى، لقد كان جذابًا فى تقديم هذا البرنامج وليقول لكم: وشهد شاهد من أهلها، وليحكى ماذا قال عساف ياجورى.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2008 م

زايد فى قلوب المصريين

وتدور الأيام والسنون تلو الأخرى، وما يبقى لدى الإنسان فى دنيانا إلا ذكرها، إنه أطول أعمارنا، وما أجمل بأن تكون هذه الذكرى عطرة بصاحبها الذى يترك من بعده الكثير من العطاءات والصدقات الجارية لأهله ووطنه. مرت أربع سنوات عل رحيل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الرجل الصديق والصدوق رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، لقد وهب هذا الرجل حياته وماله لوجه الله من أجل مصلحة شعبه وأمته العربية، لقد أعطى هذا الرجل المثير وكانت وطنية فريدة، مع تميزه بطيبة قلبه حتى أطلق عليه أبو الطيبين، نحن لا ننسى ماذا فعل مع مصرنا الحبيبة، لم يبخل علينا بشىء، يُذكر كلما أحس بنا مد يد العون وقدم لنا الكثير، كانت حياته، رحمه الله، مليئة بالإنجازات والإعجاز، وكان يقول، رحمه الله،: مصر لا تقل حبًا عن الإمارات، كان صديقًا وفيًا لرئيسنا مبارك

وكان حريصًا على مصلحة شعوب الأمة العربية، وكان الشيخ زايد همه و شاغله قضايانا، وخاصة مصر باعتبارها القاعدة والركيزة الأساسية ومركز الثِقل، بحكم موقعها وخبرة مصر، أيضاً لسنوات طويلة للصراعات المحيطة بها، ونحن يزيدنا شرفًا وفخرًا بأن يطلق اسم الشيخ زايد على عدة أماكن بمحافظات مصر بأكملها تحمل اسم المغفور له الشيخ زايد،

فلن تنسى مصر حكومة و شعبًا دولة الإمارات العربية، رحمك الله يا شيخ زايد وأسكنك فسيح جناته، وها هو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان يكمل مسيرة العطاء بالعمل والحب والمودة لمصر، ونتمنى، فى الذكرى الرابعة لتولى الشيخ خليفة مقاليد الحكم، التقدم والرقى والازدهار فى ظل ولايته لدولة الإمارات الشقيقة، والله يوفقه إلى ما فيه الخير للبلاد والعباد.

مجلة النهار عدد: يناير 2009 م

المحافظ الهدية

نعم إنه الهدية التى لا تقدر بثمن، هدية تعيش، وتعيش بها أسيوط، ليست هدية كما تعودنا بأن توضع فى غرفة أو تعلق على حائط ولا أحد يشاهدها إلا من يقتنيها.

إنه اللواء الوزير نبيل العزبى محافظ أسيوط، بارك الله لنا فيه، إنه الهدية التى أتحدث عنها، أهدتها الحكومة لشعب أسيوط لكى يكون محافظًا عليها، ولقد جدد بالثقة لسعادته من قبل لفترة أخرى لما رأته الحكومة بأنه الرجل المناسب فى المكان المناسب، لإنجازاته العظيمة والكثيرة لأسيوط وشعبها التى طالت خدماته كل مكان، هل أبدأ بتطوراته وأعماله من ديروط أم من صدفا جنوبًا، أم من حافة الصحراء الغربية والشرقية الواقعتين على ضفة أسيوط، إننى تائه وسط إنجازاته الكثيرة والتحسينات التى طرأت فى فترة قصيرة للغاية.

المحافظ الذى يتخذ شعارًا له ألا وهو لا مكان للمجاملات والمتخاذلين والفوضويين فى أداء العمل، إنه اللواء نبيل العزبى والذى يملك قدرًا كبيرًا من بعد النظر لما حوله وشخصيته القوية لتنفيذ القرارات الفورية والحاسمة والسريعة، وإنه ضد العملية الروتينية لدى بعض الوزارات لإتمام الإجراءات،

إنه يتابع العمل عن قرب من أجل المصـــلحة العامة وحتى يكون بالقرب من الأيادى التى تعمل، والذى يشــاهد أســيوط اليوم بثوب جديد من غير ذى قبل، المحافظ الذى لم ينم الليل يشاهد دومًا بالميادين العامة للالتقاء بالمواطنين، هذا حديث المواطن الأسيوطى اليوم.

عمل دؤوب، أعماله على قدم و ساق. إن السيد اللواء نبيل العزبى ليس من محبى الجلوس على المكاتب التى لا تثمن من جوع، والذى ينكر جميل السيد المحافظ لأ سيوط فيما أنجز على يديه الشريفة، وإنه ليس لناكر الجميل من جمال، وربما يجىء قارئ ويفترى كذبًا بأنى من ذوى المناصــب أو الجاه حتى أنول رضــا ســعادته، إننى لســت من هذا ولا ذاك، إننى رجل بســيط للغاية، إننى أكتب كلماتى هذه بصـــدق وأمانة عن إنجازاته الحقيقيةالواضـــحة أمام العيان، ولتعبيرى وتقديرى وحبى الشديد لسيادته، وأتمنى من كل مسئول على أرض مصرنا الحبيبة أن يحذو حذو السيد اللواء الوزير نبيل العزبى محافظ أسيوط.

مجلة النهار عدد:فبراير 2009 م

وحشنى الفول المدمس

حكايتى اليوم مع الفول ليست من وحى خيالى، لقد عصفت بى الأقدار بأن أكون يوما بالقرية، وما أدراك ما القرية؟! اليوم هناك بألف يوم، وما أجبرنى إلا حفنة من الدولارات حتى أكون أحسن حالًا مما أنا فيه وكأمثالى من أهل وطنى، كلنا نريد أن نكون ميسورى الحال، لكن غربتى ليست أكثر حالًا، إنها آلام وأوجاع لا تطاق حقيقة: كان يقيم معى بعض الأقارب وبعض الجيران، لكن كل هذا لم يسد حاجتى ولا اشتياقى للأهل من بيتى والزوجة والأولاد، إنها لوعة الحبيب لمن يحب، كل يوم عندما أستيقظ من نومى أتذكر كلمة: يا صباح الفل يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم، كلمات كلما خطرت على بالى يزداد ألمى ويشد الصداع رأسى شدًا، وتذكرت أيضًا عندما تنادى أم مريم وترد عليها جارتها أم محمد بصباح النور، هذه كلمات عشناها ونعشقها معًا مهما صار بنا المطاف، تذكرت أيضًا عندما تتبادل النساء بالأخذ والعطاء فيما بينهم من ثوم وبصل، حياة جميلة نشأنا وتربينا عليها، ولن أنسى مشاركة أبناء الجيران فى الأحزان والمسرات وكلٌّ يتسابق لكى يكسب روح الأخوة.

وأنا أتمشـــى كعادتى بخطوات متثاقلة بعد تعب اليوم صـــادفنى دكان لبعض المأكولات واقتربت منه قليلًا فشـــممت رائحة الفول، لقد رد إليَّ الروح للحنين إلى الوطن، فاقتربت أكثر حتى لمحت بأن صاحب المطعم مصرى من ابتسامته العريضة التى تملأ وجهه، وأثناء حديثى معه اتصـــلت بى زوجتى وقالت لى: لقد تأخر اليوم ابنى محمد.. انشـــغلنا عليه وكان عمه يحضـره إلى البيت كعادته دومًا أخذ ابنى محمد يبكى بشـدة حتى أخذه زميله بالفصـل ويدعى جورج قال لابنى: تعالَ يا محمد أنا أو صلك للبيت، وأمسكوا بأيديهم البعض حتى أو صلوه البيت، وهنا انغمر ابنى فى البكاء، فقالت له زوجتى:ما يبكيك؟!فحكى لها القصة وعلمت منه بأن زميله جورج بالفصـــل هو الذى عطف وحن عليه من البكاء، فقالت زوجتى: ربنا يخليكم لبعضكم. هذه هى بلدنا، فطرة تربينا عليها مهما فعل الحاقدون والمتآمرون على مصرنا الحبيبة فأنا لم أكره الفول المدمس الذى يعتبر جزءًا من حياتنا وينبت أجســامنا من خيره مهما أكله الأكابر، ومهما بعدت عن الوطن، إن الفول جزء من حياتى وحياة الفقراء أمثالى، ومهما حل الكباب في بيتى فلابد أن يتخلله الفول.. والحمد لله.

مجلة النهار عدد: ابريل 2009 م

أسيوط بين النار والشعراء

العنوان الذى يحمل فى طياته ومن خلفه الكثير والذى يحمل عدم الرضـــا للســـادة القراء. أســـيوط لو قدرنا موقعها جغرافيًا تقع منتصــف الجمهورية تحديدًا. أســـيوط التى عانت لفترة ليست بالقصيرة من الأحداث والخلافات بين الأفراد والعائلات والعداء والكراهية التى ليس لها مبرر، ولعدم تفهم الناس لبعضـــهم البعض، والتســـرع لأتفه الأســـباب ومن فئة قليلة ومدسوسة تريد أن تفرض سيطرتها على الآخرين، فكانت النتيجة المشاجرات من حين لآخر، ودخل الإعلام شريكًا فى الأمور، وكانت النتيجة ظهور كتاب بعنوان أسيوط مدينة النار، وكنت أتمنى بألا يطلق هذا الاســـم على الغلاف الخارجى للكتاب، وبأن يختار الكاتب عنوانًا أكثر هدوءًا من النار التى نشـــعلها نحن بدون أســـباب، والذين يحكمون ويفترون على أســـيوط من خلال المســـميات، ومن خلال بعض الأفلام والمســـلســـلات التى ليس لها أية صـــلة بالواقع الســـيوطى وكان الإعلام ســـابقًا به نوع من المبالغات لما يجرى على أرض الواقع، وهاهى أ سيوط اليوم بعيدًا عن المزايدات.أ سيوط بلد الأمن والأمان التى تخرج ويخرج منها العلماء والشعراء والمثقفون والنابغون علميًا، أين هم من مدينة النار كما يقولون؟!

هل نسـيتم أحمد حسـن الباقورى، والسـيد عمر مكرم، وجلال الدين السـيوطى، وأين هم من شعراء أ سيوط حافظ إبراهيم شاعر النيل العظيم، و شاعرنا محمد على عبد العال من قلاع اللغة العربية وعضـو اتحاد الكتاب العرب والمصـريين ورئيس رابطة الأدب الحديث، (جماعة أبوللو) التى كان يرأ سها أحمد شوقى أمير الـشعراء، هل تذكرون المذيع جلال معوض مذيع الثورة وكبير المذيعين بالإذاعة المصـرية، ولويس جريس رئيس تحرير مجلة صـباح الخير، وصـلاح عبد الصبور رائد المسرح الشعرى، وسينوت حنا باشا من المناضلين الشرفاء وشريك سعد زغلول فى الثورة، وظل قريبًا منه حتى وفاته، هذه هى أسيوط التى تصدت للحملة الفرنسية بقرية بنى عدى.

إن أسيوط تملك كمًا هائلًا من الطموحات والابتكارات والمواهب فى شتى نواحى الحياة، ولكن بعد المسافة بين قاهرة المعز والمدن الأخرى كان العائق الأول لظهور بعض المواهب. نطلب من الله أن يقرب البعيد.

مجلة النهار عدد:مايو 2009 م

أوباما الضغط و التغيير

مائة يوم انقضت على تولى باراك أوباما الرئيس الجديد للولايات المتحدة – الشاب الطموح الذى يحمل فى جعبته الكثير من الآمال للدول والمناطق الأكثر نزاعات واقتتالًا فى العالم، وخاصة فى الشرق الأوسط، جاء أوباما ليقلب الموازين وليصلح ما أفسدته الإدارة السابقة بالتهور و شحن وتعميق الخلافات بين معظم دول العالم، جاء أوباما بكلمة التغيير التى نعلق كل آمالنا عليها، ولتبييض وجه أمريكا الذى صار ملطخًا بالدماء فى ظل الإدارة السابقة التى جعلت دول العالم تصف أمريكا بالعدو الأوحد، ونحن على علم بأن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول العالم لن تتغير بتغير رئيسها لكن هذا الشاب أوباما الأكثر انفتاحًاوعقلانية كما يبدو لنا، والذى تعد جذوره من القرن الأفريقى والمتابعين للتطورات والأحداث الجاريةمن حولنا ومع تحركات أوباما تشعرقلوبنا بالتفاؤل، والذى ينتابنا بعد خطاب أوباما فى تركيا ولتصحيح السياسات الخاطئة للإدارة السابقة، كذلك تلميح أوباما لإسرائيل ومطالبتها بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وهذه ضربة وإحراج لحكومة إسرائيل لهذه المفاجأة، وعن تعيين داليا مجاهد فى المجلس الاستشارى الخاص بالأديان الذى كان له أثر ملموس،

ولتعيين نائب الكونجرس الأمريكى السـون أول نائب مسـلم من أصـول أفريقية ينضـم للكونجرس، وأيضًـا اللقاء والمصـافحة الحارة بين أوباما والرئيس الفينزويلى شـافيز، وبدء صـفحة جديدة من العلاقات المتدهورة، وأيضًـا من التغييرات الجذرية لأوبامالقاؤه بخادم الحرمين الشريفين، والتعليق والا ستنكار واللوم من المتشددين بالإدارة الأمريكية لما بدرمن أوباما عندما انحنى لخادم الحرمين الشـريفين، إنه بمثابة احترام وتقدير لا أكثر ولا أقل لرئيس أكبر منه سنًا ولمكانة المملكة العربية السعودية بالمنطقة.

كل هذه مؤشـرات تدل على النوايا الحسـنة لدى باراك أوباما بالتغيير والتصـحيح وفتح صـفحة جديدة من العلاقات الأمريكية السـلبية لدول العالم أجمع. فنتمنى من إدارة أوباما والمحافظين والمساعدين للرئيس الأمريكى العمل معه على السلام العادل والشامل والدائم فى عالمنا الحاضر.

مجلة النهار عدد: يونيو 2009 م

أسماء الأماكن للمناضلين

السادة الأفا ضل مسئولو ونواب بور سعيد البا سلة لم هذه الحيرة والمناقشات والخلافات لاختيار أسماء أو شعار ورمز لمدينتكم؟!

الرجال لديكم كثيرون ممن ضــحوا من أجلكم ومن أجل مصــر ضــد العدوان الثلاثى الغاشــم على بورســعيد، وكذلك ضــحى الكثيرون أيام حرب الاســتنزاف وأيضــا أيام حربنا الرمضانية الأكتوبارية المجيدة.

لقد خرج من محافظات القناة مواطنون شــرفاء لهم دور عظيم فى دحر هذا العدوان، وحتى لا أطيل على مـ سامعكم حزنت كثيرًا لما قرأته فى الأخبار للو صول للأولى والأحق من أهل بور سعيد، هل نـسيتم أبطال بور سعيد الذين ضحوا بأنفسهم؟! ومنهم من صار معاقًا جزئيًّا، ومنهم من صار معاقًا إعاقة كاملة، إنهم كثيرون ومنهم على السبيل المثال البطل محمد مهران الذى ضحى بعينيه من أجل وطنه، إنه رمز من رموز بور سعيد الخالدة، وبطل من أبطال المقاومة الـشعبية، لقد أخذه العدو حينذاك خارج مصــر وانتزعوا عينيه الاثنين من العصــب حتى لا يتمكن من زرعهما مرة أخرى، ورجع إلى مصــر وفى إحدى المســتشــفيات عرضــت عليه إحدى الممرضــات التى لم يذكر أســمها بالجريدة، الممرضة البطلة العظيمة

أتمنى من السادة نواب بورسعيد المجيء باسمها وإطلاقه على أحد شوارع بورسعيد عرفانًا لها، لقد عرضــت هذه الســيدة على محمد مهران بطل المقاومة الشــعبية بالتبرع له بإحدى عينيها، لكن للأسف لم يتمكنوا من هذا، وردًا لجميل محمد مهران، فقد تزوجت هذه الممرضة البطل. هذا أقل شيء يفعله أي مواطن أو مواطنة مصرية لبطل من هذا النوع الفريد بوطنيته، والسادة نواب بورسعيد الأبطال لديكم ممن ضــحوا من أجلكم ومن أجل مصــر كثيرون، وإذا لم تجدوا رمزًا لمدينتكم فبجواركم رمز من رموز السويس الباسلة إنه أحمد محمد عبد الرحمن الصراف الذى سُمى بجمعة الشوان، لقد خاطر هذا الرجل بحياته بالجاسوسية طوال أحد عشر عامًا بين مصر وتل أبيب، وكم عرضــوا عليه أموالا طائلة لكن لم ينحن لأحد، وعجبى كل العجب عندما قال جمعة الشــوان: إن شيمون بيريز مسح حذائى وأنه يقدره على هذا العمل وأنه فعل ذلك بإخلاصه الشديد وحبه وتفانيه لبلده، هذا رمز من رموز منطقة القناة، وهم مناضلون شرفاء من أجل مصر، وتذكرت الأغنية الوطنية الجميلة التى تقول:

«يا بيوت السويس يا بيوت مدينتي

أستشهد تحتك وتعيشى إنتِ

يا بيوت السويس»

ولمصرنا التضحية والفداء.

مجلة النهار عدد: يوليو 2009 م

المرور والرموز المضللة

كان بودى ألا أتطرق لموضـوع سـبق وتناولته من قبل، وهذا مبدئى فى الكتابة لكن الأمور تغلب الكاتب بأن يرجع مرة أخرى لكتابة موضـوع سـبق التحدث عنه، ومن هذه المواضـيع قانون المرور الذى صدر من عدة شهور مضت، وكم كانت فرحة المواطنين عندما خرج إليهم القانون الجديد، والذى يحمل الكثير من القرارات الحازمة واللازمة علينا كمواطنين وللمصـلحة العامة أولًا، وقد بدأ تنفيذ قانون المرور وعلى المثل القائل «كل غربال جديد وله شدة»، ونحن نحمِّل أصحاب المركبات المسئولية بمن فيهم المواطنين لبطئهم فى التعامل مع القانون ولعدم فهم بعضهم لبنوده، وكلما خرج إلينا قانون جديد كان له لمعان وبريق، وسريعًا ما ينطفئ ويندثر شيئًا فشيئًا، هل نحن بلد المناسبات، وجاءتنا الكارثة المضللة بظهور هذه الأيام اللوحة المعدنية المخيبة للأمل والتى تعمل على تضليل المواطن واللوحة الأكثر تعقيدا فى قراءتها وعدم معرفة معالمها وماذا تقصـد هذه الأرقام والرموز الكثيرة باللوحة الفسـفورية الجديدة، إنها مطموسـة المعالم والهوية اللوحة المفترية، ومن الصـعب قراءتها بسـرعة لرجل الشارع، وكذلك المواطن الأمى الذى يفك الخط بصعوبة بالغة، وأين رجل المرور من النظر إليها

هل هى لغة لوغاريتمات؟!إنها تعطى فرصـــة للمتجاوزين ومرتكبى الحوادث للهروب وباطمئنان من عدم أخذ أرقام الســيارة، وأنا شــخصــيًا ليس لى علم بقراءتها، وليس عيبًا من أن أقول الحقيقة، ولمعرفة ما تحمل من رموز يجب على المواطن اللجوء إلى أهل الخبرة ممن عندهم علم بهذه اللوحات ليأخذ كورسًــا لمعرفة ماذا يقصــد كل حرف من هذه الحروف. إن اللوحة المعدنية القديمة واضحة المعالم وسهلة وسلسة لكافة المواطنين وليس بها أى تعقيد، وفى متناول كافة المواطنين بثقافتهم المتفاوتة.

فالرجاء من الســادة الكرام المســئولين بالإدارة العامة للمرور بمصــرنا الحبيبة إعادة النظر وإعادة اللوحة بطريقة واضحة للعيان، وأن أصحاب المركبات للأسف الشديد على علم ويقين بأن المواطن ليس ملمًا بما تحمل اللوحة المعدنية الجديدة من رموز فتأخذ بعض النفوس الضعيفة فى تماديهم وضربهم لقانون المرور بعرض الحائط.

وكان الله فى عونكم.

مجلة النهار عدد: اغسطس 2009 م

إلى رجال القضاء الشرفاء

ماذا حدث لنا هذه الأيام؟ هل انعدم الضمير والأمن والأمان والنخوة التى يضرب بها المثل لشعب مصر العريق، هل هبت رياح غريبة علينا وعلى عاداتنا وتقاليدنا وعلى شهامتنا؟ هل هذه الرياح جاءت معكوسة بدلًا من أن تأخذ مسارًا جغرافيًا كعادتها بأن تأتى من الشمال إلى الجنوب فغيرت مساره بالتخبط، وبدأت بالدوران من الجنوب إلى الشمال ومن غربها إلى شرقها، هذا ما حدث، تقلبات غيرت عاداتنا وأخلاقنا التى تربينا عليها نحن المصريين أبناء النيل العظيم، ماذا حدث لأخلاق بعض الفئة القليلة الضالة التى غيرت من أسلوب الشارع والحارة المصرية من خوف ورعب وعدم أمان، كذلك اللامبالاة من بعض المواطنين، وأخذ الناس يرددون كلمة لا أريد أن أكتبها بخط يدى ولا أسمعها لكراهيتى لهذه الكلمة، ألا وهى «وأنا مالى خلينى فى حالى»، هذه الكلمة التى حدت من عدم الترابط والتوافق بين الناس والخوف على بعضنا البعض كما كنا من قبل، هذه الكلمة خسيسة فى حد ذاتها، أين المروءة والشهامة والتحرك فى الأزمات والمصائب؟ وعندما نشاهد الحال المايل كنا كرجل واحد من قبل، كنا نتكاتف لحظة الظلم والاضطهاد حتى نعيد الحق لأهله، لكن تغير كل شىء.

وموضــوعى اليوم يخص كل فئات الشــعب من الغنى والفقير والمريض والصــحيح. موضــوع يتعرض له أى مواطن مهما كان شــأنه ومنصــبه ألا وهو موضــوع الاغتصــاب، كيف يحدث ويتجرأ شــخص كالحيوان الضــال فى الطريق العام ويعتدى بكل بجاحة ويخطف فتاة من قارعة الطريق من بين زميلاتها، بل ووسط جموع الناس ويأخذ الفتاة عينى عينك وهو شاهر مطواة فى وجهها إلى ملاذه للتعدى عليها جنسـيًا، فتاة لا حول ولاقوة لها ضـعيفة البنيان، كيف يحدث هذا بمصر المحروسة بلد الكنائس والمساجد بلد الألف مئذنة؟!والغريب والأغرب فى هذا الحادث المارة ينظرون للموقف ببساطة بدون مبالاة خوفًا من إشهار المجرم السلاح فى وجه من يعترض طريقه لفريسته الضعيفة، أيها المواطن اعتبر أن هذه الفتاة المعتدى عليها أختك أو أمك أو زوجتك أو ابنتك أو إحدى جاراتك وان لم تكن ممن يخصك أىٌّ منهم.

أين الحق فى الدفاع عن المظلومين؟!وقل لن يصــيبنا إلا ما كتب الله لنا، تقدم إلىَّ هذا الشــخص الخســيس ودافع عن المظلومة، هل كل من تســول له نفســه بالاعتداء على الآخرين بأخذ جرعة من المشروبات التى تذهب العقل كما يدعون ويفعل فعلته ونقول إنه مخمور ولا يدرى بما يفعل ولا عتاب عليه، وحبس عدة أيام على ذمة التحقيق وعفا الله عما ســلف. لا وألف لا ..!

لقضـــية كبيرة وخطيرة جدًا على مجتمعنا وعلى أبنائنا وأبناء الآخرين، فيجب على حكومتنا الرشــيدة الاجتماع العاجل والفورى لكثرة هذه القضــايا ولإعادة النظر فى صــيغة بعض البنود لهذه القضـــايا اللاأخلاقية والخطيرة وإصـــدار أحكام رادعة وســـريعة بعيدًا عن المماطلات والحد من تأجيل القضايا عدة مرات حتى لا يتمادى المعتدون فى جرائمهم والفصل سريعًا، وأنا شخصيًا كمواطن أعتز بمصريتى ومع احترامى وتقديرى لرجال القضاة والقانون أرى أن يكون العقاب الإعدام للمجرم حتى يكون عبرة للآخرين، والغريب فى الأمرأن هذا المجرم قد ســبق له ارتكاب عدة جرائم من هذا النوع وهو طليق بكل حرية للبحث عن أخريات، فماذا تنتظرون أيها القضـــاة؟! لقد كثر البلطجية فى الطريق العام، فالإعدام لهؤلاء هو الأقرب والأسرع والحل لمعالجة القضية الاجتماعية الخطيرة.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2009 م

اختفاء نتنياهو وظهور ليبرمان

الأحداث تتلاحق وتتشابك على الساحة الدولية، ومع الحذر الشديد للعلاقات بين دول العالم الكل يتسابق ويهرول من أجل مصالح بلاده وما نراه اليوم علاقات متطورة ومتدهورة، والدول تتربص لبعضها البعض لعدم ظهور الأخرى فى المقدمة تقلبات غير مسبوقة وسريعة للغاية فى موازين الدول وشرقنا الأوسط الذى ابتلى به على يد الصهاينة منذ بلفور المشئوم كان قدرًا لمفاجأتنا ومستجديات المنطقة – اليوم تتحدث الأوساط الإعلامية الإسرائيلية عن اختفاء رئيس الوزراء الإسرائيلى لعدة ساعات بعيدًا عن الساحة السياسية، وذكر المقربون من مكتب نتنياهو بأنه ربما غادر سرًا إلى موسكو متوجهًا للكرملين للالتقاء بالمسئولين الروس لإفشاء ما يمكن إفشاؤه وإسقاط بعض الصفقات بين طهران والحكومة الروسية المبرمة بين الدولتين، ولتراجع الكرملين فى المضى قدمًا لإنجاح هذه المهمة التى يحملها نتنياهو فى أجندته إجهاض أى دور يكون بمثابة رفع هامة أى دولة بالمنطقة مهما كان شأنها تجاه إسرائيل الأكثر هيمنة بالمنطقة والتى مازالت هى الأقوى والأسرع بفضل الدعم الكلى من الألف إلى الياء لأمن إسرائيل من الكيان الصهيونى، وإذا كان نتنياهو يلعب شمالًا هاهو ليبرمان وزير الخارجية الإسرائيلية الأكثر تشددًا وعدوانية للسلام

ذهب إلى الجنوب لإظهار إسرائيل بالنوايا الحسنة تجاه السلام بعد الخلافات التى نشبت بين واشنطن وتل أبيب بعد تولى أوباما مقاليد الحكم ومنعهم بالكف عن بناء المستوطنات اليهودية، وهنا أخذ ليبرمان طريقًا آخر بعيدًا عن المواجهة مع الأمريكان

حتى لا يعكر صفو العلاقات الأزلية، فأخذ ليبرمان يلعب فى جنوب القارة وأخذ على متن طائرته يرافقه مجموعة من المستشارين والخبراء فى المجال المائى والزراعى والأمن القومى الإسرائيلى – الرحلة المشبوهة ضد مصرنا للعمل على افتعال مشاكل فى حوض النيل، ومصر فى غنى عن هذه المشاكل الشديدة الحساسية التى تمر بها دول حوض النيل من خلافات بشأن حصة مصر من مياه النيل بفضل الممارسات والتدخلات الخارجية للصهاينة. ليبرمان من ناحية ونتياهو من جهة أخرى وعلى درب آخر يريدون طمس الهوية المصرية، بل امتد حقدهم إلى منطقة التربية والثقافة والعلوم اليونسكو، فأخذ اليهود يواصلون حملاتهم العدائية إلى المرشح المصرى فاروق حسنى حتى أسقطوه بالفعل من هذا المنصب العالمى الرفيع، وكان هو الأولى والأحق، لقد ذكرت صحيفة دافار الإسرائيلية بأن الإسرائيليين شربوا الشمبانيا ابتهاجًا بليلة سقوط المرشح المصرى. هذه هى الهوية اليهودية والنهج العدوانى الذى لا يغيب عنهم، ونحن بدورنا لايجب أن يغيب عنا قيام الروح الوطنية فى قلوبنا مثلما يتمسك مغتصبو الأوطان بما اغتصبوه!

ولمصر التضحية.

مجلة النهار عدد: أكتوبر 2009 م

ثقافة الرصيف

عزيزى القارئ أستأذنك فى عنوان المقالة ومن المؤكد ستقول هل الشارع والرصيف تخرج منه الثقافات؟ نعم ومن أين خرج إلينا الكتاب والشعراء والمؤلفون إلا من الاطلاع على بائع الصحف والكتب والمجلات على الطرقات، وهو المصدر الأساسى والوحيد للأدب والثقافة، وهو المؤثر فى ظهور ومقياس ثقافة الشعوب، ومن خلال الصحافة والاطلاع على الكم الهائل من الصحف والمجلات المطروحة والموجودة.

على الأرصفة يحدد المواطن القارئ ميوله لثقافته المعينة، لقد ظلت عيونى حائرة من كثرة الصحف التى تكاد أن تثنى رقبتى من طول النظر إليها يمينًا و شمالًا، والقارئ الجيد يخرج مهرولًا صباحًا وهو متلهف على أخبار العالم من خلال الصحف هل الدنيا كما يقولون راحت ولاجت، وتأخذنى الحيرة ما بين الصحف والمجلات والكتب السياسية والفنية والرياضية والدينية وأخبار الحوادث، وقد ينتابنى الملل لبعض الوقت من كثرة المواضيع والوصول للحقيقة والمعلومة الصحيحة من تضارب العناوين الرئيسية، وكنت أتمنى بأن يكون الوقت متاحًا لى لأقرأ كل هذه الصحف المكتظ بها الرصيف حتى أكون على دراية كاملة بما يدور حولنا فى عالمنا الذى نعيش فيه، لكن ضيق الوقت وكثرة الصحف كانا عائقًا أمامى وأمام محبى القراءة والمثقفين الذين يفنون وقتهم فى الاطلاع،

ولقد تغيرت صــورة الإعلام عما ما كان عليه من قبل، لقد أخذ قدرًا كبيرًا من الانفتاح، ومن وجهة نظرى صار الإعلام به حرية التعبير أكثر من ذى قبل، و صار الإعلام مفتوحًا على م صراعيه، وبقيت ديمقراطية الصــحافة تأخذ مكانها على الملأ، والمواطن يريد ذلك حتى يعلم مجريات الأحداث الداخلية والخارجية، وهذا حق من حقوقه الوطنية، ولقد تحدث الإعلام المســموع والمقروء بأنه ســوف يأتى يوم وتندثر صــحافة الرصــيف الورقية وســيكون البديل الصــحف الإليكترونية، ولكن من الصعب الاستغناء عن الصحافة الورقية، وهل ستسد الصحف الإليكترونية إشباع القارئ الجيد ورجل الشارع والمولعين بالذهاب صباحًا ومساءً ولمشاهدة الكم الهائل من الصحف بأنواعها وأ شكالها من منافذ البيع على الأر صفة وأكشاك البيع؟!وهل ستتيح الصحف الإليكترونية وصــول الثقافة والأخبار إلى أى مكان يوجد به المواطن، إن الصــحف المقروءة فى متناول القارئ أينما كان بالطريق العام وبالمواصــلات وبالعمل إن أتيحت له الفرصــة للقراءة بالمتنزهات، وســتبقى صــحافة الرصــيف الأقوى والأكثر فاعلية لوصــول الثقافات إلى المواطنين بثقافتهم المتنوعة والمتفاوتة وأفضل وسيلة لترويج الكتابة.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2009 م

يا كفالة كفاني

كم كانت سـعادتى عندما شـرعت البحرين فى إلغاء نظام الكفيل للمقيمين داخلها، إنها سـعادة حقيقية، لقد كنت يومًا أقع تحت قانون الكفالة، وما أدراك ما الكفالة؟! إنه سـجن من سـجون الحياة، والذى لا يملك قوته لا يملك حريته، وأين الحرية التى يتمناها أى مواطن عندما يضع قدماه فى الدول الأكثر اقتصادًا للبحث عن لقمة العيش، إنه ا ستعباد وعبودية، أين كرامة الإنسان فى القرن الحادى والعشرين، إن قرار دولة البحرين بإلغاء الكفيل انفراج عظيم، ثم قيام دولة الكويت بالخطوة الشـجاعة من قبيل وزير الشـئون الاجتماعية والعمل الكويتى، وها هى السعودية على أبواب إلغاء الكفيل، إنه انفتاح بين الدول العربية لكسر المعوقات التى دامت طويلًا وتطورت إلى الأسوأ حتى صارت الكفالة على ما هى عليه الآن مذلة وهوان وعدم احترام العربى لعروبته التى ينتمى إليها، لقد تخطت الكفالة الحدود فى معاملة القائمين بهذه الدول، وأخذ الكفيل يفعل ما يشـاء حسـب مزاجه الخاص بالتحكم من إقامة وعمل حتى وصل الأمر إلى أكثر من ذلك بحجز جواز المقيم وفى هذه الحالة حبس وزج فى السجون لأتفه الأسـباب ودون سـبب مقنع، لقد حدث بالفعل لإحدى المصـريات المقيمات بإحدى دول النفط العربية بأن حُجز جواز سفرها من قبيل الكفيل ومنعها من مغادرة البلاد

وما كان من زوجها إلا أن وضــعها داخل كرتونة ونجح بعون الله فى إخراجها من هذا البلد ورجعت إلى مصرها الحنونة بسلام أليس هذا نوع من الا ضطهاد والا ستعباد و سوء المعاملة من الكفيل الذى لا رقيب عليه والذى ابتلى به المحتاجون، أين وحدة الدم واللغة والدين، مصر قلب العروبة الناهض، فهل إلغاء الكفيل سيكون فى طياته وأورقته من الخبايا التى تضع المقيمين تحت نفس الطائلة من الكفالة السابقة أم سيتركون المقيمين وشأنهم فى بلدهم الثانى العربية، نريد فتح الدول العربية لحدودها المشتركة بدون المعوقات التى و ضعها الا ستعمار وو ضع ا ستراتيجية جديدة للحد بين الفوا صل بين أبناء الوطن وللم الشمل كما كنا عليه من قبل والحد من التأشيرات والجوازات التى لا مبرر لها، وأتمنى من باقى الدول العربية الشروع فى إلغاء نظام الكفالة حتى نكون على درب واحد شــركاء فى اقتصــاد واحد ولعملة واحدة، ويجب إزالة الساتر الشائك الذى و ضعه الاحتلال والذى يتخذ شعارًا له وهو «فرق تسُد»، ونحن أقوى من أن نكون فرقاء داخل الوطن الواحد.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2009 م

رياضة أم صراع مسلح

عندما تتحول الرياضـة من أخلاق حميدة ومنافسـة شـريفة وتنقلب إلى مشـاحنات وثأر من خلال المشـجعين فهنا سـتفقد الرياضـة بريقها بعد أن كنا نتلهف على مشـاهدتها لإسـعادنا، وللترفيه عن حياتنا اليومية وعما بداخلنا من هموم، لكن ماذا يحدث اليوم على السـاحة الرياضية، المندفعون والمندسون بالتشجيع الرياضى من قبل الفرق المنافسة ماذا جرى على هامش مباراة الجزائر ومصـر، سـواء المباراة التى أقيمت بالقاهرة أو السـودان الشـقيق آلام وأحزان لم نسـمع عنها من قبل، خراب بيوت لبعض الأسـر المصـرية المقيمة بالجزائر من مضايقات مؤسفة ومؤلمة والتى وضعت حكومة البلدين فى موقف حرج للغاية نتيجة لبعض المشجعين المأجورين الذين لا ينتمون للأخلاق الرياضية بصلة بعيدين كل البعد عن الروح الرياضـية، بعد أن كانت الرياضـة تقرب الشـعوب صـارت على ما يبدو تبعد الشـعوب على يد المهووسين بالتشجيع

والتى تريد هذه الفئةأن تعكر صــفو العلاقات المصــرية الجزائرية، مصــر التى شــاركت الجزائر الشــقيق فى حرب اســتقلالها بكل أنواع العون، كذلك الجزائر التى شــاركت مصــر بالســلاح فى حرب أكتوبر العظيم، مصــالحنا مشــتركة وكان على الأخوة الجزائريين اتباع نهج العداء لإخوانهم المصريين، لقد وصلت المشاحنات الرياضية

بأن تركت زوجة مصــرية زوجها الجزائرى وغادرت الجزائر من جراء نشــوب خلاف حاد بسبب الكرة والفريقين، وآخرون يحطمون شركة مصر للطيران بالعاصمة الجزائرية، وآخرون يحرقون أماكن المـ صريين فى العا صمة الفرنـ سية، والجزائريون يـ شترون مطاوى وخناجر من الســودان لمواجهة المشــجعين المصــريين، وهنا جاء دور الشــامتين والمتربصــين لنا دائمًا، صـــحف تل أبيب فرحانة فى الأزمة الرياضـــية التى نشـــأت بســـبب تحطيم الأتوبيس المُقل للمنتخب الجزائرى على أيديهم حتى يحطموا معنويات فريقنا ويفتعلوا مشكلة ليس لها مبرر.

مجلة النهار عدد: يناير 2010 م

اتركوا مصر وشأنها

كل يوم تظهر تحديات جديدة لمصـــرنا المحروســة، هذه التيارات الخارجية القادمة التى تصـــب نيرانها فى اتجاه أمن الوطن. لقد انتابنى الخوف هذه الأيام بالذات من تزايد المزايدين على أو ضاعنا الداخلية ليقلبوا طوائف الأمة على بعـضها البعض، وهذا حلمهم لن يحققوه أبدًا ما دامت طوائف الشعب المصرى مترابطة ومتماسكة، إن المزايدين بعيدون عن الواقع، إنكم تدعون بأن الأقلية مضطهدون، فهذا كلام ليس له أى أساس من الصحة، أستحلفكم بالله يا من تدعون بأنكم تحبون مصـــر، ويا من تدعون أنفســكم بأهل المهجر أن تتركوا مصـــر؛ الأحمال والأثقال كثيرة على شــعبها وعلى قائدها، الأخطار تلاحقنا من كل جانب من شــرقها وجنوبها، أتركونا نحن لم نشكُ إليكم، نحن شعب وأخوة من قديم الأزل ومازلنا، و سنظل مهما تفتحوا النار علينا فلن تحرقونا لأننا متحابون وشركاء فى أرزاقنا، وإنى كمواطن عادى أقرب منكم، إن الذين يُدعون بأهل المهجر منكم من لم تطأ قدماه أرض مصـــر ولا يعرف عنها شــيئًا إلا من خلال الأفلام والإدعاءات لبعض الفضــائيات المغلوطة والمشــوهة للوضــع الداخلى ولعمل مشاحنات يروج لها الذين يتاجرون بأمن الشعوب، إنهم يريدون شرًّا بأهل مصر، ولو حدث لا قدر الله تعالى ســتأخذ معها الأخضــر واليابس، وهم بعيدون كل البعد يأكلون ويشــربون ويتمتعون وأهل مصر والمقيمون بها هم الذين سيدفعون الثمن من جراء ذلك.

هل عندما يتفشى مرض يختار طائفة دون الأخرى، بالطبع لا، نحن نعيش فى بوتقة واحدة، وكلنا شركاء فى الخير والشر، إن أهل مصر وكل طوائفه متعايشون معنا، تعالوا أيها المدعون واقتربوا منا ولتشاهدوا على أرض الواقع المسيحى والمسلم يأكلون ويشربون فى إناء واحد، فلا خلاف، واليوم طلعت الصحف بخبر عظيم وكم كانت سعادتى، وكان هذا الخبر بعنوان: المسلمون والمسيحيون فى قرية بنى بخيت ببنى سويف ينتظرون جثمان المواطن المصرى عزت عزيز بوسطس بوصوله من الجزائر والذى لقى مصرعه فى ظروف غامضة، وهذه مصرنا نتكاتف معًا فى الشدائد، ومقالة أخرى تقول شكرًا للرئيس مبارك من أقباط أستراليا فيا أيها السادة من أهل المهجر والبعيدين عنا كفوا عنا، لدينا ما يشغلنا من تحديات أكبر من هذه الإدعاءات والهراء، وستظل مصر بخير إن شاء الله بشعبها البسيط المتواضع بكل طوائفه من أجل حياة كريمة، وتذكرت الشاعر عندما قال:

وغدا الصليب هلالا فى توحدنا　　　وجمَّع القوم إنجيل وقرآن

مجلة النهار عدد: فبراير 2010 م

شاليط الصفقة والمراوغة

طالعتنا الأوساط السياسية عن إطلاق صراح جلعاد شاليط الجندى الإسرائيلى الذى أسر لدى حركة حماس من عدة سنوات، ومن ذلك الوقت والحكومة الإسرائيلية تعمل جاهدة لفك أسر شاليط، و تدخلت بعض الدول وزعماء لهم شأنهم وثقلهم على الساحة السياسية لإحراز أى تقدم دون جدوى فانسحبت بعض الدول من المبادرة بعد أن أصابها الملل من التعقيدات التى تواجه الإفراج عن شاليط، وبقيت مصر وألمانيا فى قائمة الدول التى قد تكون الأكثر تأثرًا ولهما من سياسة النفس الطويل حيال هذا الموضوع والمشكلة الأكثر تعقيدًا بين حركة حماس والإسرائيليين، وهى اللعب على الأوتار الصعبة كما يقال، وظهرت بوادر بانفراج أزمة شاليط تلوح بالأفق مقابل إخراج عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين من بينهم نساء وأطفال، وعلى رأس هؤلاء قيادات فلسطينية بارزة من حركة حماس وهى العملية الصعبة بالنسبة لحكومة إسرائيل ومعارضة بعض القيادات الإسرائيلية على هذه الصفقة، وهنا جاء كالعادة دور ليبرمان وزير الخارجية فى الكيان الصهيونى والعدو اللدود لأية مفاوضات للسلام ولتسوية أى خلافات مع العرب، والذى يعترض خروج كوادر من حركة حماس من قائمة المفرج عنهم، ولقد حلل بعض المتابعين للتطورات

وما يدور داخل أروقته بالحرفنة لدى القيادات الإسرائيلية من شد وجذب، إن تبادل الكم الهائل من الفلســطينيين مقابل شــخص واحد وهو شــاليط دليل على رخص المواطن الفلســطينى، بل بالعكس تمامًا – والإســرائيليون يريدون الإظهار أمام الرأى العام العالمى بأن المواطن فى الدولة العبرية له قيمة لا يســاويها أحد وأن دمه مقدس على حد قولهم، وتعقيبًا على مقال الكاتب المحترم جميل جورجى بمانشيت مفترق الطرق، سيدى الكاتب لا تتعجب الجندى الإسرائيلى ليس غاليًا كما الحاخامات الإ سرائيليون يدعون، إنهم أ ساتذة فى و ضع الأفكار المتطرفة ودمج الأديان ببعـضهما البعض، إنهم موهومون بأنهم خير أجناس الأرض بعيدًا عما يرتكبونه من القتل والخراب والدمار واغتصــاب للفلســطينيين دون أن يســألوا عما يفعلون، إنهم يريدون أن يجعلوا لأنفســهم وطنًا من خلال هذه المسألة المتعلقة بشخص جلعاد، ولقد أر سلت الحكومة الإ سرائيلية فريقًا طبيًا فرنسيًا للكشــف على صــحة شــاليط والاطمئنان عليه، فالفلســطينيون والعرب جميعًا يحترمون القوانين والمواثيق الدولية المتعلقة بشأن أسرى الحرب، فجلعاد فى أتم صحة وعافية،

ولم يمس بســوء على العكس تمامًا بما يفعله الكيان الصــهيونى فى أســرانا، من معاملتهم غير الآدمية، وبا ستخدامهم أبشع أنواع التعذيب، والذى أ شاهده بأن مفاو ضات شاليط قد و صلت إلى طريق مسدود بسبب التعنت الإسرائيلى، وكان متوقعًا بأن شاليط سيكون بين أهله أول العام الجديد، حسب التقديرات الإ سرائيلية، ولكن لم يحدث، و ستبقى تسوية شاليط معلقة وممتدة شهورًا، بل أعوامًاوإلى أجل غير مسمى.

مجلة النهار عدد: مارس 2010 م

لا طائفية ولا خنازير

مصر بلد الطيبة، بلد الصبر والنسيان على الأزمات و صار ما صار بعد أحداث مباريات أم درمان، ومع ذلك ظل منتخبنا متمسكًا بروحه الرياضية حتى النهاية، حتى جاءت المباراة الفاصلة فى أنجولا ولعب منتخبنا بروح الفريق الواحد حتى فاز بكأس الأمم الأفريقية، وهنا كانت الفرحة عارمة وتحولت مصر من شمالها إلى جنوبها إلى عرس لم نشاهده من قبل بعد الهجوم الإعلامى ضد لاعبينا، وبفضل ثقة اللاعبين والمدربين والجهاز الفنى بأكمله كان العامل المساعد لتخطى هذه الصعاب والنهوض بالفريق نفسيًا وبدنيًا، وكانت هى نهاية الطريق، عاش شعب مصر هذه الليلة لحظات جميلة رجالًا ونساءً وأطفالًا من كل الأعمار، الكل احتفل بطريقته الخاصة من حركات وطبل وزغاريد، لقد نسى المصريون ما يعكر صفو حياتهم من أمراض وأوبئة تهاجمنا والمشاحنات المستوردة، ترك المصريون هذه الأشياء وتعانقوا مع بعضهم البعض مسيحيين ومسلمين، كانوا شركاء فى هذا العرس، ترك المصريون الخلافات الهامشية التى تنال من الوطن بغض النظر إن كانت هذه الأحداث فردية أو من ورائها محرضون على بعضهم البعض،

لقد جمعت الكرة كل الطوائف للتعبير على أن لا فرق بيننا كلنا سـواء، إن إحراز بطولة الأمم الأفريقية جعل حالة من التقارب النفسـى والوجدانى لشـعب مصـر وكل طوائفه، وجاء الفوز صـدفة جميلة بعد الأحداث العابرة، فكانت الفرحة أشـد وأعمق فى قلوبنا، وهنا توجه رئيسـنا مبارك للمطار لاسـتقبال المنتخب فى الصـباح الباكر، إنه لا يملك من الوقت شـيئًا؛ لانشـغال رئيسـنا بقضـايانا الداخلية والخارجية ومع ذلك اسـتقبل المنتخب فهو مع رياضـيينا فى كل المواقف لرفع الروح المعنوية لأبنائه وكما قال اللاعبون، ولولا مسـاندة الرئيس مبارك بعد أحداث أم درمان لما حققنا هذا الفوز، شـكرا سـيدى الرئيس، وأتمنى من شـعبنا بأن نكون صـادقين مع أنفسـنا، وأن نعمل من أجل الوطن من أجل مصـر الغالية، ولنتمسـك بوطنيتنا بالعمل والجد والاجتهاد ومراعاة ضمائرنا، كلٌّ بعمله وحب الوطن ليس شعارات تنتهى بعد المباراة نتمنى حماسًـا وعملًا أكثر مما شـاهدناه، مع وقوفنا خلف منتخبنا الكروى الذى نال إعجاب العالم بأخلاقه الرياضية، إنه وسام رياضى على صدر مصر.

مجلة النهار عدد:أبريل 2010 م

القابضة ودلع الحكومة

وتهب الرياح بما لا تشتهى السفن، هذا ما حدث لبعض موظفى الدولة، كانت الأمور تسير على ما يرام ولكن تغير الو ضع وانقلب رأ سًا على عقب بعدما فوجئوا بركوب مصلحتهم قطار الخصخصة وتحولت إلى شركة قابضة، وبدأت معاناتنا كأننا مغتربون فى وطن آخر، وقد شعرنا فى بداية الأمر بأن الأمور ستسير على هدى، لكن حدث العكس تمامًا من الأوامر التى تملى علينا ونحن لا حول ولا طاقة لنابه، وحالنا لا يرثى له، وتذكرت المثل الشعبى الذى يقول «إذا فاتك الميرى اتمرمغ فى ترابه»، لقد كان عملى سابقا لدى الحكومة بمثابة الحضن الدافئ والصدر الحنون لموظفيها، فيجب على متخذ القرارات فى ظل الظروف الاقتصادية التى يمر بها المجتمع وضع ضوابط أكثر صرامة على منشآتنا التى سيصيبها الدور مستقبلا بالخصخصة؛ حفاظًا على أماكن وممتلكات حكوماتنا وحفاظًا على عمل موظف الدولة؛ لأنه هو الأكثر احتياجا من غيره لدخله البسيط والثابت الذى لا يلائم الظروف المعيشية ومع ضغوط الحياة، ولقد أردت أن أتطرق إلى موضوع الشركات القابضة وما وراءها من عواقب، ونحن نعلم علم اليقين بأن حكوماتنا عند شروعها فى اتخاذ أى إجراء تضع فى أولوياتها المواطن فى الدرجة الأولى، ونحن لا ننكر هذا مطلقًا،

وليس على سبيل المجاملة للحكومة، وإنما هى الحقيقة عندما شرعت الحكومة فى خـ صخـ صة بعض المرافق العامة وخروج جزء من ممتلكات أو مسئوليات الدولة إلى إدارة بعض الشركات، فكان لا بد أولًا من إعطاء بعض القرارات والتوصـيات للحفاظ على حقوق المواطنين أو العمال فى هذه المنشأة التى تغير اسمها حسب شكلها ومضمونها، وبأن المحافظة على حقوق العمال هو البند الأول فى مشـروع الخصـخصـة وحفاظًا على كرامة العمال وعدم اللعب بهم تحت أى بند أو ظرف، وعدم معاملة العمال بثنى الذراع، حتى لا يترك العامل عمله ويضـيع وتضـيع أسـرته معه من جراء سـوء المعاملة، كما فعلت بعض الأماكن التى تخصـخصـت، وكانت النتيجة كما تعلمون: تحطيم أسـرة بأكملها، إننى لم أكتب كلماتى هذه على صـفحات النهار إلا من أهل التجربة والمشـاهدة على أرض الواقع. هل القانون المبرم للشركات القابضة أعطى الصلاحية؟

وبمقدور المسـئول بإيقاف العامل أو الموظف عن العمل ولأجل غير مسـمى وبدون مبرر أو بسبب بسيط وغير مقنع ونقل الموظف تعسفًا بعيدًا عن محل إقامته لمسافة تبعد خمسين كيلو مترًا، وبعيدًا عن مكان عمله الذى أفنى فيه عمره بكل إخلاص وبجد ونشـاط، وتوقع عليه عقوبة جزاء وخصـم من راتب الموظف بأكثر مما يسـتحق دون وجه حق ولأتفه الأسـباب من خلال معلومة مغلوطة دخلت ذهن المسئول بهذه المنشأة. أيها السادة المسئولون بالشركات القابضة الرجاء الدقة فى التحرى فى اتخاذكم الأوامر.

مجلة النهار عدد: مايو 2010

الموساد والتصفية الجسدية

بالتاريخ والنضــال المســلح وببنادق الثوار وبدماء أبناء الأمة تواصــل المســيرة العربية زحفها العظيم مهما كانت التحديات التى تواجه البطولات والأبطال – قتلوه – شنقوه – اغتالوه – تخلصوا منه، كان فى ريعان شبابه، كان قدوة للشباب المخلص المدافع عن قضية بلده، كان نموذجًا عظيمًا للوطنية الفلسطينية ممن سبقوه فى الدرب الطويل لأكثر من خمسين عاما من الكفاح من أجل استرداد الأرض، وكثيرون لقوا مصرعهم من قبله وليست الأولى ولا الأخيرة ممن ماتوا على يد الصهاينة، إن العملية الأخيرة باغتيال القيادى البارز والعسكرى لحركة حماس محمود المبحوح، ونجاح الموساد الإسـرائيلى فى اختراق صـفوف المقاومة، فى ظل الخلافات القائمة بين فتح وحماس التى جعلت الموســاد يتغلغل داخل المنظمتين الفلســطينيتين، والتعرف على تحركات رجالها من خلال بعض المأجورين المشــبوهين والخونة الذين ليس لديهم ولاء إلا مصــلحتهم الدولارية، وكان من ملابسات التحقيقات التى أفادت بأن أحد العملاء الفلسطينيين له ضلوع فى هذه المهمة القذرة التى تتســم بالخيانة العظمى للوطن ومجموعة أخرى من العملاء من عدة دول أوروبية ومن بينهم فتاة قامت بمسلسل الاغتيال لدى المبحوح، إن الصهاينة بقيادة الموساد لا يعرفون إلا سفك الدماء سنوات طوالا من ملاحقة القيادات والرموز الوطنية أينما كانوا فى شتى أنحاء العالم،

سواء أكانت قيادات فلسطينية أو أفكارًا وروادًا عربية على طريق الشهامة، ماذا فعلوا بالشيخ أحمد يا سين مؤ سس الحركة ويا سر عرفات والرنتيسى؟!وأعداد لا تحصى من المواطنين الفلسطينيين، إن الصهاينة لديهم عقيدة بأن الإحساس بالخطر يمثل ركنًا هامًا فى العقيدة الاستراتيجية الإسرائيلية، ومن خلال هذه العقيدة ملاحقة من يمثل قلقًا على الكيان العبرى مهما كلفهم من جهد. إن الثأر المبيت بعملية اغتيال محمود المبحوح كان ردًا على اتهامه من قبل بالمسئولية على خطف ومقتل جنديين إسرائيليين عام ثمانية وثمانين، ولقد صدق بنفسه على هذه العملية النكراء مائير ديجان رئيس جهاز المخابرات الذى يتوكأ على عصا لإصابته فى الحرب من قبل، فمائير يريد أن يثأر ممن أصابه من قبل. إن عملية دخول الموساد دول الإمارات واختراق الأجهزة الأمنية لدى دبى دليل على الدقة والترتيب والتنسيق والإخفاء لوقت الجريمة بمساعدة المقربين من البطل المبحوح، هل تتذكرون من قبل الرواد والعلماء المصريين ممن لقوا حتفهم على غرار عملية المبحوح والتصفية الجسدية، ومن هؤلاء الدكتور على مصطفى مشرفةوالذى قتل مسمومًا والدكتورة سميرة مو سى التى تعمل فى المجال النووى، ويحيى المشد الذى عمل فى البرنامج النووى العراقى والذى قتل على يد الموساد فى باريس، وكثيرون لم أتطرق لأسمائهم من رموز الوطن العربى من العلماء والمفكرين والسياسيين والوطنيين، من هنا يجب علينا حماية الرموز من ملاحقتهم بشتى الطرق من خلال الحرص والحيطة لتحركاتهم بأمان بعيدًا عن مرمى الأعداء حفاظًا على أرواحهم.

مجلة النهار عدد: يونيو 2010 م

أضرحة ورياضة وصحافة

لقد فاجأنا شاعرنا الكبير محمد على عبد العال رئيس مجلس إدارة مجلتنا الحبيبة النهار المصرية فى عددها الأخير بأنه شرع فى التوقف عن الكتابة عن ذكرياته بأسيوط وبنى محمد المروانة، وكأنه يقول خلص الكلام ولم تعد ذكريات أخرى يتطرق إليها شاعرنا، سيدى الشاعر الحديث عن الطفولة والذكريات بحلوها ومرها لن تنقطع مهما كتبت عن أسيوط القرية والمدينة والمحافظة، إنها ذكريات لن تنضب وروايات لن نمل منها، إننا مشوقون حقيقة إلى مقالاتك وإلى الماضى الجميل بفطرياته، فأتمنى فى الأعداد القادمة بأن تواصل معنا ومع القراء الحديث وأ ستأذن سعادتك بأن أتحدث فى هذه المنا سبة عن أ سيوط المدينة الكبيرة ودرنكة القرية الصغيرة التى لم تعد صغيرة كما كانت عليه من قبل، درنكة بلدة محمد توفيق منصور الذى كان يُطلق عليه خُط الصعيد، لقد صنعوا من هذا الرجل شريرًا ومطاردًا داخل الجبال المتاخمة لأسيوط، لقد حكى بعض المسنين والمقربين منه بأنه كان طيب القلب، لكن المجتمع حوله إلى مجرم، وفى نفس البلدة درنكة أولياء صالحون يتخذون من قمة جبل أسيوط متعبدًا لهم للصلاة وذكر الله حتى عندما ماتوا أقيمت لهم أضرحة وجعلت لهم مناسبات وموالد على غرار الأولياء المنتشرين بيننا،

وأنا أنتظر هذا المولد الذى يصادف منتصف شهر مايو من كل عام لكى أتسلق أعلى قمم جبال أسيوط للوصول إلى ضريح الشيخ بخيت كما يسمونه، وأتخذ من هذا اليوم عيدًا لكى أمارس هوايتى الرياضية المفضلة والصعبة وأتسلق الجبل ، ومن عدة أيام، وعند تسلقى للوصول إلى ضريح الشيخ بخيت شاهدت ثلاثة رجال ولقد أوحى إلىَّ من ملامحهم وأمتعتهم بأنهم من رجال الإعلام والصحافة ممن يطوفون الموالد للالتقاء بالزائرين، ولقد بدأت بالحديث معهم: أنتم صحافة؟ فرد علىَّ رجل منهم: نعم من جريدة أخبار أسيوط، ولم يهتموا بى وبسؤالى عنهم وأداروا ظهورهم وتركونى، وكنت أتمنى منهم بأن يستوقفونى ويعدوا معى مقالًا لجريدتهم ويسألونى عن سبب مجيئى إلى هذا المكان، وكيف صعدت من بين هؤلاء الزائرين، لقد لاحظت بأنى أنا الأكبر منهم سنًا وذهبوا وأنا لم أعبأ بهم، وأكملت مسيرتى داخل الجبال الوعرة والموحشة، وأنا لم أخش هذه المناظر، فالرياضة علمتنى الصبر والشجاعة وعدم الخوف من المجهول.

مجلة النهار عدد: يوليو 2010 م

البساطة والمنظرة

أعجبنى بيان بثه تليفزيون حكومة بنجلاديش بمنع الإعلانات التى تتضمن الدعاية لبيع المأكولات والمشروبات واللحوم الفاخرة احترامًا لشعور المواطنين الفقراء من شعب بنجلاديش وهذه مساهمة وعطف من الدولة حتى وإن لم يكن مساندة الحكومة ماديًا، ولكن وقوفهم بالمد المعنوى يعنى الكثير، وهنا فى مصرنا المحروسة تركنا الحبل على الغارب فى كل شىء تركنا من يعانون ضيق الحال، ولم يرحمهم المبذرون بما يفعلون على الملأ من هذه السلبيات التى يجب البعد عنها، إنهم يملكون الأموال ولم يرعوا الفقراء من حولهم، هل سمعتم من أيام قلائل بالرجل الميسور الحال الذى كان فى ضيافته شخصيات مرموقة، وممن دعاهم إلى حفل عشاء أو غداء من حكايات ألف ليلة وليلة كما قال أحد المدعوين أو المقربين بهذا الحفل البهيج ، لقد أحضر صاحب الحفل طعامًا من أقصى بلاد الشرق والغرب، أنواعًا كثيرة من المأكولات والمشروبات لم ولن أسمع عنها من قبل، ولا أريد أن أسمع عنها حتى أعيش واقعى، ولقد قيل عن هذا الحفل الساهر بأنه أنفق فى هذه الليلة ما يقرب من الخمسة ملايين جنيه وآخرون يقولون أكثر من هذا بكثير، وهل يا ترى من هو الفندق أو النادى حليف الحظ السعيد الذى أقيمت به مأدبة الكافيار والشمبانيا؟!

وكان الأولى والأحق بهذه الملايين إنفاقها على المحتاجين والفقراء من أهل بلدته، هذه ميزانية تفوق ميزانية عدة قرى بإحدى المحافظات، وآخرون أصحاب السيارات الفاخرة التى تجوب شوارعنا ومنهم من لم يملك بضع جنيهات لكن شرع فى شراء سيارة ولو بالقسط المريح وكيف لم يملك سيارة وبجواره الأخ والخال والصديق يقودون سيارات وهو فى غنى عنها، وتذكرت كولد فالد هايم السكرتير العام للأمم المتحدة السابق عندما كان يتوجه إلى مقر عمله مستقلًا دراجته الهوائية بدون استحياء أو خجل من هذه المواصلة الخفيفة والصديقة للبيئة فى آن واحد، إن التواضع الذى لا مثيل له من هؤلاء الذين لهم ثقلهم على المجتمع الدولى حياتهم مملوءة بالبساطة، إن أكبر دول العالم الصناعية شعبها لا يملكون سيارات فاخرة كما نفعل نحن، بل يستخدمون فى تنقلاتهم الأقل من حيث التكلفة، إنها منظومة متكاملة من قبل الشعوب والحكومات، فكل مواطن فى هذه الدول يعبر عن نفسه من خلال تصرفاته.

دعونا نعش واقعنا بماضيه وحاضره، ولو تراحم الناس ما كان بينهم جائع ولا عريان.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2010 م

غرس الوطنية أولًا

إذا كنت من محبى القراءة، ومن الذين يريدون أن يتعرفوا على ثقافات الشعوب والبحث فى منتدياتهم الثقافية والتعليمية والإعلامية ترى أول خطة تخطوها هذه الدول هو الاهتمام بغرس الروح الوطنية فى أطفالهم وتكريس هذه الحكومات للعمل والوصول إلى أعماق وعقول أبنائهم بأن هذا الوطن وطنهم الذى نشأوا وتربوا وترعرعوا من خيره، ومن هنا يبدأ الحفاظ على الهوية الوطنية من الصغر، حتى عند ما يكبرون ويصيرون رجالا لا يخاف عليهم من التيارات الخارجية والإغراءات المتنوعة والانزلاق لترك أو التخلى عن جنسيتهم، وهل نحن فى هذا الصدد على دراية بما يفعله الآخرون، وعلينا أن نتناول هذه القضية فى مدارسنا لانتماء المواطن لبلده وخاصة فى المراحل التعليمية الأساسية التى تعتبر الفترة والركيزة الأساسية لحب الوطن، وهنا الإعلام يجب أن يأخذ دوره بحسم بوصول المواطن إلى درجة أن يكون وطنيًا مهما عانى من صعاب فى هذا الوطن وخاصة شباب ما بعد أكتوبر الذين لم يعاصروا هذه الفترة العصيبة من تاريخ مصر والتى ضحى فيها أبناء الوطن من أجل الأرض التى كان فيها المقاتلون على الجبهة والمدنيون يدًا واحدة، وهذا هو الولاء والوطنية، كل هذا حدث من تفاخر، لكن ظهر علينا هذه الأيام مواطنون بعضهم للأسف الشديد من الشخصيات المهمة والبارزة والشهيرة فى عدة أوساط أنكروا وطنيتهم،

وأنهم لم ينشأوا ولم يتربوا من خير هذا الوطن، وبدأوا بالانسحاب من جذور الوطنية بولادة أبناء هؤلاء فى الدول الغربية بعيدًا عن وطنهم الأم إلى دول حوض البحر المتوسط الأمريكتين لكى يتفاخروا ويتباهوا بهذا المولود، لأنه ولد فى هذا المكان المبروك والمضى فى استخراج شهادة الجنسية الأخرى، وهذا الفعل يعتبر فى نظرى تخليًا عن وطنيتهم وولائهم لبلدهم، وهذا خطر قادم على أجيالنا من بعدنا، وسيكون هذا الجيل القادم مهمش الوطنية، وإذا كان هؤلاء المتأرجحون بأقدامهم ما بين الوطن الأم والجنسيات الأخرى والبحث عن الأصلح والأكسب لمصالحهم الخاصة، وبيع الوطن بأرخص الأسعار، ومن يبحث عن الجنسيات ليسوا مصريين، لقد فقدوا الإحساس والولاء والانتماء وهم يعتبرون بأن بلدهم مجرد لوكاندة ليقيموا بها حيث يشاءوا وبعدها يهمون بالرحيل إلى حيث أتوا ومهما حصل هؤلاء على الجنسيات الأخرى، فهم أغراب فى بلاد غريبة، كما قال الكاتب الكبير أنيس منصور: ومهما طال السفر فلا بد من الرجوع إلى نيلنا وأهراماتنا..

وإلى اللقاء.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2010 م

خايف على البحر الكبير

لقد أخذتنى الذاكرة بعيدًا إلى الوراء، وكان عمرى حينذاك لا يتعدى الست سنوات عندما كنت أذهب أنا ومن فى سنى للعب على حافة البحر الكبير، كنا نجلس على الشاطىء ونمد أقدامنا وأيدينا فى البحر ونتمرمغ فى طين البحر ونحن فى منتهى السعادة، لا شاغل لنا إلا اللعب والمرح، وعندما كنا نحس بالجوع نرجع إلى بيوتنا لنأكل مما جاء به الوالدان، حياة مليئة بالبراءة وفى بعض الأحيان عندما نتأخر بجانب البحر ينشغل أهلنا ويرسلون أحدًا منهم للبحث عنا، ربما قد أصاب أحد منا مكروهًا، وعندما نصل إلى حارتنا التى نقطن فيها تتعالى الأصوات أين كنتم، لقد انشغلنا عليكم؟! فنرد كالعادة: كنا نلعب عند البحر الكبير وكنا لا نعرف حينذاك وفى هذه السن بأن اسمه نهر النيل وأنه شريان المياه لمصر إلا عندما دخلنا المدرسة وتعرفنا على اسمه الحقيقى، هذا النهر الذى يحمل ذكريات القدماء والأجداد والآباء وليس على المصريين فقط، بل على جميع الدول المطلة على نهر النيل، حتى غنى أبناء الوطن أغنيات لها تعبير وجدانى، يا نيل يا هدية الإله والنهر الخالد وأجيال متعاقبة على جريان هذا النهر وحدث ما لم يتوقع فى الحسبان من تطورات وتقلبات بشأن حصة مصر من مياه النهر، وأخذ الشد والجذب فى هذه القضية الأكثر حساسية عن أية قضية تمس أمن الوطن،

وأخذت حكومتنا والجهات المعنية بشئون حوض النيل بالتحرك إلى دول الجنوب لخروجنا من هذا المسلسل المنسق ضد مصر، وهنا جاء دور رئيسنا مبارك عندما تحتدم الأمور وعندما تصل إلى عنق الزجاجة كما يقولون، وهنا أوصى الرئيس مبارك فى هذا الشأن بالقرارات والتوصيات الصائبة بأنها لغة الحوار الأولى لأنها قضية تمس أمن مصر وشعبها وقضية حياة أو موت، فأعطى تعليماته بالتفاوض بعقلانية حفاظًا على حقوق مصر المشروعة من الضياع وبالتأنى والعمل بالدبلوماسية الهادئة والتحلى بالصبر وعدم التهور فى المحادثات والحد من التصريحات التى من شأنها عرقلة سير المفاوضات لدى دول المنبع. هذا هو مبارك الرجل العظيم بخبراته السابقة وبالحنكة التى يتمتع بها حتى نخرج من هذه الأزمة بسلام، ولقد انتابنى إحساس عميق بالأمل بعد تصريحات رئيس بعثة الرى المصرية فى أعالى النيل بأن لدينا بدائل غير تقليدية لزيادة الموارد المائية، ولابد من التعامل معها بجدية.

الله معنا.

مجلة النهار عدد: اكتوبر 2010 م

هومى سودانية

الصـراعات والمشـاكل الداخلية لأى قطر تعطى الفرصـة للتداخلات الخارجية فى شـئون هذه البلدان المتناحرة، سـواء أكان هذا التناحر على المناصـب أو على الثروات بين الجانبين، ومن هؤلاء المتصـارعين الخلافات السـودانية بين الشـمال والجنوب، وكانت نتيجة هذه الخلافات بأن اندلع القتال من قبل، وظلت الحرب الأهلية مشـتعلة قرابة العشـرين عامًا خلفت من ورائها الخراب والدمار والتشرد بين أبناء الوطن، ولقد أدت هذه الحرب إلى مقتل ما يربو على مليون مواطن سودانى من أهل الجنوب والشمال، وبعد تدخل بعض الدول الخيرة أوقفت نيران الحرب وجاء التصالح، لكن كان على ما يبدو تصـالحًا هشًـا مليئًا بالشـحنات المسـتوردة من خارج السـودان، وبدأت مرة أخرى الأيادى الخفية لتمزيق الوطن الواحد لأغراض اسـتعمارية لتفتيت الشـعوب، وكما قال من قبل القادة النازيون «فرِّق تسد»، وعلى هذه المقولة بدأت الدول التى تسمى نفسها بالدول العظمى بالهرولة والركض بأقصى سرعة لجمع التوقعات والوصول إلى فرمان يناسب مصالحهم التوسعية لتمزيق السودان الشقيقة وكل يوم تظهر بوادر باقتراب شبح الانفصال والدول المصلحية تعجل بالمؤتمرات والإغراءات لدى الجنوب بقيادة رئيس الحكومة سـلفاكير المزمع تنصـيبه لحكومة الجنوب، وقد توجه سلفاكير بالفعل إلى واشنطن لعمل استفتاء لتقسيم السودان الشقيق،

وعلى خلفية هذه المؤتمرات مجلس الأمن يطالب الأطراف السودانية باتخاذ الخراب العاجل لاستفتاء التقسيم، وأمريكا فى هذا الصدد تعزف على أوتار التقسيم، وجاء الدور على منطقة إيبى الشرقية المليئة بالنفط لتعرقل على ما يبدو الاستفتاء حول مصير هذه المنطقة، إنها نار يشعلها الغرب، ولقد حذر السفير السودانى بالقاهرةمن انفصال الجنوب – إن الأحزان والآلام تلاحقنى ما بين قضايانا الداخلية والخارجية، وخاصة فى جنوب قارتنا الإفريقية، إنها الشريان والعمود الفقرى لأمننا القومى، إن السودان البلد الأكثر قرابة واندماجًا بالنسبة للمصريين فهى رابطة صنعتها الجغرافيا والتاريخ والدين واللغة والثقافة والتقاليد منذ فجر التاريخ، انشغالى بالوضع فى السودان لا يقل شأنًا عن انشغالى بأهل بيتى، وربما يعقب قارئ على كلماتى هذه بأننى قد تعديت بالمبالغة فى الحديث عن همومى للوطن، وأنا أرد عليهم من خلال مجلتنا الحبيبة النهار المصرية، كلنا مطالبون بأن نكون قلقين من كل ما يعصف بالأحداث الخارجية على أوضاعنا داخل الوطن، فمصير السودان عند الانفصال سيكون بمثابة وقوع الفأس بالرأس، و سيكون بلد بلا هوية، ومصر بقيادتها الواعية تؤكد بأن خيار الوحدة بالسودان هو الأولى لحقيق مصلحة مصر الاستراتيجية.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2010 م

الكنيسى لن ننساه

فى هذه الأيام العطرة الجميلة التى تفوح علينا من أرض الفيروز، من أرض سـيناء الحبيبة، تمر ذكرى حرب أكتوبر المجيدة التى مازالت تبوح بالكثير من أسرارها من تضحيات لشهدائنا الأبرار وأبطالنا البواسل الذين ضحوا من أجلنا، ومن أجل كرامة الأمة العربية.

فى هذه الذكرى الجميلة التى ضحى فيها ملاك وحنا وعبد الحميد جنبًا إلى جنب على الجبهات وكان الدور الأول للمراسـل الحربى ليملى علينا الأخبار والبيانات وليحدثنا عما يجرى على الجبهات أولا بأول إنها مهمة شـاقة مليئة بالمخاطر والصعاب ومن مراسـلينا الأوفياء الإعلامى الكبير السـيد حمدى الكنيسـى، لقد كان إبان حرب أكتوبر مراسـلًا بدرجة مقاتل، ومن موقع الأحداث نتذكر برنامجه الشهير الذى كان يسمى «صوت المعركة»، هذا البرنامج الناجح المتميز بأسـلوبه المنفرد، لقد أمتعنا حقيقة أثناء القتال بصـوته الجميل الجذاب وكان عند تقديمه لهذا البرنامج تشـعر بالحماس والقوة والاندفاع بحب الوطن وكأنك تقول أعطنى سـلاحًا لكى أتوجه إلى القتال بجوار جنودنا لمواجهة أعداء الوطن، وأتذكر هذه الأيام وكنت بالمدرسة، وكان مصادفة بأن هذا البرنامج يذاع بعد موعد خروجى من المدرسـة بوقت قصـير قبل نشـرة أخبار الثانية والنصـف ظهرًا لأتمكن من سـماع برنامج صـوت المعركة وأنا فى منتهى السـعادة أداء متميزًا للإعلامى الكبير حمدى الكنيسى الذى دفعنى لكتابة هذه السطور

عندما تحدث السيد الكنيسى عن ذكرياته لبرنامجه الشهير لإحدى المجلات، ولقد أحسست من حديثه بأنه ملىء بالأحزان على برنامجه صوت المعركة ولشرائط البرنامج وأيام النصر عندما قال بان ذكرياته قد تم محوها من أشرطة ذاكرة الإذاعة، ولم يعد لها أثر على حد قوله، وأنا من خلال كلماتى هذا اطمئن المراسل والإعلامى الكبير إذا كان المحو قد ورد فعلا لحلقاتك من ذاكرة الإذاعة فأنت فى قلوبنا بذكرياتك الجميلة والشعب المصرى شاهد عيان، بل الأمة العربية على دراية بك بما بذلته من نجاح لهذا البرنامج أثناء فترة الحرب، فالمصريون لم ولن ينسوك لأنك لا تقل شأنًا عمن حملوا السلاح على أرض المعركة، إنك جزء من ذاكرة الوطن والانتصار، لقد خلقت جيلًا وطنيًا من خلال برنامجك الملىء بالشهامة والتضحية من أجل الوطن، وأنا شخصيًا أبعث لسعادتك تحياتى من صعيد مصر، وستظل كلمة الكنيسى رمزًا من رموز الإعلام والمراسل الحربى.

مرة أخرى تحياتى إليك.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2010 م

أتركوا المحافظ يعمل

كلماتى اليوم ليســت على ســبيل المدح، ولكن بعض الأقلام الأخرى التى تروج بغير الحقيقة لمســئوليتنا وقائدينا فى أماكن عملهم وبدلا من إظهار أعمالهم الخيرية والعمل معهم والتقرب من هؤلاء المسئولين لإعطائهم دفعة للأمام والسهر معهم كما يفعلون، لكن للأسف الشديد أخذوا يصطادونفى الوحل..

وهنا فى أسـيوط السـيد اللواء الوزيرنبيل العزبى محافظ أسـيوط، الذى يعتبر بمثابة الهدية التى أهدتها الحكومة لأبناء أسـيوط، هذا المحافظ الذى يتمتع بمصـداقية من قبل المواطنين والجهات العليا، وليس على سـبيل المجاملة، وإنما هو نتاج عمل دؤوب. لماذا الهجوم من قبل بعض الصـحف التى ليس لها طعم على الإطلاق إلا ضـجيج بلا طحين؟! لماذا اللوم بلا سـند حقيقى؟!ولماذا تتناسـون إنجازاته التى طالت كل المحافظة شـمالًا وجنوبًا من أزقة وحارات ضيقة للغاية وميادين و شوارع عامة؟! وكل هذا فى فترة قيا سية، هذا الرجل الدينامو ونحن خير شاهدين على ذلك، وما نقول عليه إلا الحقيقة، إن اللواء الوزيرنبيل العزبى محافظ أسـيوط يملك من الحس والإدراك لإدارة دفة الأمور بعقلانية، والذين ينظرون لإنجازاته من زاوية واحدة أقول لهم: انظروا حولكم وستجدون

نتيجة الجهد المبذول من قبل هذا المحافظ العظيم بكل تصــرفاته وأفكاره الصــائبة، وإن العمل للمـصلحة العامة هو شعاره ولقد صرح سعادته بأنه لن يبيع المحافظة مقابل تبرعات من أجل المصــلحجية، وأن عملية التجميل التى تشــهدها المحافظة لم تكلف المحافظة جنيهًا واحدًا، المحافظ الذى يرد أموال وأراضــى الدولة المنهوبة بصــور غير قانونية، وعلى ســبيل المثال عندما صرح السيد المحافظ بخصوص مصنع الكوكاكولا الذى يقع فى أشهر شوارع أسيوط بعدم التعامل مع أراضى المصنع، وسيتم تخصيص هذا المصنع للمنفعة العامة لإقامة مكانه مدارس ومراكز شباب لخدمة أهالى شرق أسيوط وأشياء أخرى لا تعد ولا تحصى تم اســتردادها للصــالح العام، ومرة أخرى اتركوا الســيد المحافظ يعمل ولا تعكروا صــفوه حتى تسير الإنجازات على هدى. شعب أسيوط معك يدًا بيد، ألم يكن من حقك سيدى المحافظ بأن يقام لك تمثال فى أشهر ميادين أسيوط؟! هذا أقل شيء يفعله شعب أسيوط، إنك بطل فى موقع عملك، فمن حقك أن تخلد.

مجلة النهار عدد:يناير 2011 م

جمعه الشوان فى بيتي

هل تتذكرون البطل جمعه الشوان لقد ألم بهذا البطل المرض وهذا قضاء الله ولا اعتراض لحكمه، والمصيبة الأخرى خروج ابنه عن طوعه و سيطرته على الشقة التى يقطن بها البطل أثناء غيابه للعلاج بأحد المستشفيات، إنها مصيبة من فلذة كبده، وبعد التصريح الذى أدلى به البطل أحمد محمد عبد الرحمن الصراف المسمى بجمعة الشوان لو سائل الإعلام كان لزامًا علينا كل المصريين بأن نضع هذا البطل فى أعيينا ونحمله فوق رؤوسنا؛ لأن قضيته يتحملها كل المصريين جميعًا لأنه خاطر بنفسه وبروحه من أجلنا، ألم يعلم ابن الشوان أن والده نال حب وتقدير المصريين فى ظروف صعبة كانت تمر بها منطقتنا العربية، وكان هذا الرجل الذى لا يملك من المال شيئًا يذكر وعرض عليه الكثير مالا يخطر على باله للتخلى عن وطنيته ورفض رفضًا باتًا الخضوع لهذه الإغراءات وحتى لا يكون خائنًا للوطن؟! إذا كان ابن الشوان يعلم أو لا يعلم قيمة والده بالنسبة للوطن فهذا والدك الذى تربيت ونشأت على يديه كما ذكر فى الكتاب العزيز «وبالوالدين إحسانًا»، وأن والدك رمز من رموز السويس الباسلة ، لقد غامر هذا الرجل بالجاسوسية أحد عشر عامًا ما بين مصر وتل أبيب، ولقد صرح الشوان من قبل بأن شيمون بيريز مسح حذاءه؟! إن الشوان الاسم العريق الذى اقترن بكل معانى الولاء للوطن ودائمًا يقول إنى مستهدف من قبل الأعداء حتى آخر لحظة فى حياتى،

وإذا كان المرض ألم بجمعه الشوان فنحن معه حكومة و شعبًا من أجل شفائك. وعندما علمت حكومتنا بما ألم ببطلنا قرر المشير حسين طنطاوى القائد العام للقوات المسلحة بأن تتحمل وزارة الدفاع تكاليف وعلاج البطل باعتباره بطلًا من أبطال المخابرات المصرية إبان حرب الاستنزاف، وا ستمرار الدعم الكامل والرعاية الصحية حتى يتماثل للشفا، وعلى غرار ذلك بادر السيد المذيع اللامع محمود سعد بتحمله شخصيًا لكل المصروفات وطلبات الشوان، إنها خطوة ايجابية من هذا الإعلامى.

ندائى إلى رجال الأعمال والقادرين على العطاء لمساعدة رمز مصر إنه الأّولى والأحق، ومن ناحية أخرى عند كتابتى هذه الكلمات طالعت فى الجريدة الرسمية بقرار المجلس التنفيذى لمحافظة السويس الباسلة برئاسة اللواء سيف جلال محافظ السويس بإطلاق اسم احمد الشوان على أحد شوارع السويس الرئيسية تعبيرًا لبطولاته الحقيقية، وأنا من خلال مجلتنا الحبيبة النهار المصرية أوجه الدعوة إلى البطل أحمد محمد عبد الرحمن الصراف الملقب بجمعة الشوان إذا أصبحت بلا مأوى لمسكنك فبيتى مفتوح لك على مصراعيه بمدينة أسيوط، وهذا ليس على سبيل المزاح والمبالغة أو المجاملة ولا لشىء آخر، إنها نابعة من داخلى، فكل بيوت مصر ملك لك، وهذا أقل شيء نفعله من أجلك.

ولمصر كل العطاء. مجلة النهار عدد:فبراير 2011م

ويبقى الجيش درع للوطن

فى هذه المرحلة الصعبة والحساسة التى يمر بها بلدنا أثناء وبعد الأحداث للثورة البيضاء، التى أطلقها الشباب والشعب معًا ماذا حدث يوم عيد الشرطة بدلًا من أن يكون عيدًا لحراس الشوارع والممتلكات العامة والخاصة لحماية جبهتنا الداخلية انقلب هذا اليوم وصار اليوم الفاصل فى تاريخ شعب مصر. خرج الشباب والمواطنون جميعًا للتعبير عما يعانون من كبت فى صدورهم، ولتحريك المياه الراكدة سنين طويلة وللأوضاع المتردية داخل مجتمعنا، خرجوا ليعلنوا للحكومة بأنه فاض بهم الكيل وأنه قد حان وقت التغيير لبعض القوانين العقيمة التى لم تكن تصلح، ولتراكم المشاكل الأساسية التى تهم المواطن البسيط من سكن وبطالة وأجور ضعيفة، ومن أجل إعطاء المواطن مزيدًا من الحرية، كل هذه الأوضاع كفيلة بأن تشعل نار الغضب والثورة بقيادة الشباب الواعى الصاعد، وكانت وسائل الإعلام السريع عاملًا مساعدًا لنجاح ثورة الشباب، وكان هدفهم الأساسى أن تكون الثورة شبابية مسالمة بعيدًا عن التعدى على الممتلكات العامة والخاصة، ولكن حدث تحول مفاجئ عندما اندس بعض من الجنسيات الأخرى وأيادى خفية خارجة عن القانون تعمدت فتح السجون وإحراق أقسام الشرطة وعمل انفلات أمنى داخل البلاد، هذه كانت بداية الأزمة الحقيقية التى واجهت الثورة البيضاء،

وأخذ الانتهازيون يعبثون بأمن البلاد واقتصادها وتخريب خطوط النفط بمنطقتنا الشرقية المؤدية لبعض الدول المجاورة، وهنا جاء الدور لنزول القوات المسلحة إلى الشارع المصرى فى هذه المهمة الصعبة للخروج من هذه الأزمة بسلام، وحتى لا تضع القوات المسلحة أيادى خارجية للتدخل فى شئوننا.

لقد كانت القوات المسلحة واقفة فى هذه الأزمة على الحياد التام وعدم المساس بشعور المؤيدين والمعارضين لهذه الثورة حفاظًا على أمن واستقرار الوطن.

هذا الجيش العظيم بخبراته الطويلة، ولقد أعجبنى المشهد الجميل عندما تسلق المواطنون فوق الدبابات المصرية وهم يلوحون بعلامات النصر للثورة، وكأنهم يقولون للحكومة والمسئولين نحن فى حماية جيشنا، هذا المنظر الذى يحمل الكثير لقواتنا المسلحة، ولقد ظهر المعدن المصرى الأصيل عندما شكل المواطنون لجانًا شعبية من تلقاء أنفسهم لحماية الممتلكات العامة والخاصة والأعراض على غرار ما يسمى من قبل بالدفاع المدنى

ووقف عبد الملاك وحنا وعبد الحميد معًا حتى يخرجوا من هذه الأز مة التى أودت باقتصـــاد البلاد، وعلى الحكومة القادمة بإجراء حوار بناء مع الشـــعب حيث إن فى ذلك الملاذ والملجأ لإعلاء المصالح العليا لمصر وحل كافة مشاكلنا العالقة،

فإن ما حدث من قبل كان نتاج اغتراب القائمين على القيادات وبعدهم وحجبهم عن رجل الشـارع، والبسـطاء لفحص شـكواهم والعمل معهم من أجل حياة كريمة وآمنة وعودة الوجه الجميل للبيت والشـارع المصـرى، ولنعيد ترتيب أوراقنا بما يضـمن حقوق كل مواطن وكلنا سواء، وهذه الأهداف الأ سا سية لثورة الـشباب، وهذا يتحقق بقيادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة التى تمتلك زمام الأمور فى ظل هذه الظروف الراهنة.

مجلة النهار عدد:مارس 2011 م

واجتمع القس والشيخ بأسيوط

بعد أن حققت الثورة نجاحًا على جميع الأصعدة بسبب وقوف الشعب والجيش معًا، الثورة التى ضـحى من أجلها كثير من أبناء الوطن من الشـباب والكبار فى أرض الميدان، وبعدما هدأت الثورة لبداية عهد جديد، وللعمل الحقيقى كان من البديهى أن تحدث الثورة المضـادة بقيادة عملاء الأنظمة السابقة لإجهاض الثورة بأية وسيلة كانت، ولو بالمخاطرة بأمن الوطن لتحقيق مصالحهم، فأخذ هؤلاء يعملون على إشـعال نار الفتنة بين الشـعب الواحد من مسـلمين وأقباط، والتقليب فى أشـياء ليس لها مجال بالحديث عنها فى الوقت الراهن، وكان على هؤلاء إذا كانوا يريدون خيرًا وسلامًا وأمنًا لهذا الوطن أن يؤجلوا هذه القضايا الهامشية حتى تهدأ الأمور ويستتب الأمن فى ظل عدم وجود أمن مكثف كما تعلمون، لكن بدأت هذه الفئة الضالة فى إشعال الفتنة بالعاصمة، وأخذ ناقوس الخطر يدق، وكان على وشـك أن تندلع شـرارة الانقسـام إلى بعض المحافظات، لكن قواتنا المسلحة الحكيمة واقفة بروح الأبوة وعدم التهور للم شمل الوطن، وكانت أسيوط المحافظة التى كانت على حافة من لهب الفتنة. لكن ماذا فعلت أسيوط؟

كانت بدعوة من الكنيسة الإنجيلية الثانية واحتفالًا بما حققته ثورة الخامس والعشرين من يناير بداية عهد جديد من التوا صل نحو مستقبل أفض تحت شعار (مصريون متطوعون نبنى معًا)، وكم كانت سعادتى بهذه الدعوة بكل أمانة، فقررت أن أكون أول المدعوين، وجلست فى مقعد أمامى حتى أستمتع بما يملى على المواطنين، لقد أخذ يتوافد على الكنيسة جموع غفيرة من المسلمين والأقباط نساءً ورجالًا، ولم أتوقع بأن سيلبى هذه الدعوة التى لم تسبق من قبل الحدث الغريب والفريد فى لم شمل الوطن، ولقد حضر هذه الدعوة شخصيات دينية مرموقة، وعلى مستوى من التسامح وروح المحبة، والثقافة الدينية، وكان على رأس المدعوين قائد المنطقة الجنوبية العسكرية الذى يمثل بدوره المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولقد تحدث وأشاد علماء أجلاء من أقباط ومسلمين من أسيوط وكلٌ يروى ما حدث بكل صراحة وشفافية ووضوح بأن هذه الأحداث عابرة إن شاء الله، وأنها مؤامرة ضد الثورة والشعب الواحد إننا يد بيد، وسنظل كما كنا من قبل إبان حرب السادس من أكتوبر العظيم عندما سقط أول شهيدين على أرض سيناء الحبيبة، والشهيدان «محمد حسين محمود» و«شفيق مترى سدراك».

أناشد القائمين على شئون البيوت المقدسة بأن يحذوا حذو الكنيسة بأسيوط: اجتمعوا معًا أينًا كانت هذه الدعوة بالكنيسة أو المسجد، فكلها بيوت للعبادة، ولنتفاوض ونتحاور بروح المحبة والطيبة، وألا ننصاع أو نركض وراء الإشاعات والفتن المُغرضة، وكفانا عبثًا بمقدرات الوطن، دعونا نعمل كل فى مكانه بأمانة وصدق لنواكب من سبقنا من البلدان.

مجلة النهار عدد:ابريل 2011 م

وطار عصام إلى جوبا

الدكتور «عصـام شـرف» هذا الرجل الذى يوصـف بالنزاهة فى العمل، وأول رئيس وزراء مصرى يُحمل على الأكتاف من قِبل الشعب بعد قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير.

الدكتور «عصام شرف» رئيس الوزراء الذى أخذ الشعب يهتف له فى ميدان التحرير لثقة الشعب والثورة فيه، كان اختياره رمزًا للدبابة والعلم، ومسـئولًا رفيع المسـتوى بعد الإطاحة بالحكومة السابقة، ولقد كُلف من قِبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة للسفر جنوبًا لإنقاذ إحدى القضايا الخارجية الهامة المتراكمة والمتعلقة بأمننا القومى لملف نهر النيل. القضـية التى تركتها الحكومة السـابقة دون حل يُذكر، بل صـارت هذه القضـية أكثر تعقيدًا بعد أن تركنا مصـالحنا القومية والاسـتراتيجية، وبعدنا كل البعد عن قارتنا الأفريقية، وأخذنا نتقرب إلى الدول الشـرقية والغربية، وخاصـة دول حوض المتوسـط، هذه العلاقات التى وأدت وقطعت العلاقات مع دول أعالى نهر النيل، وصـرفنا النظر عن مسـتقبلنا فى هذه الدول مما ترتب عليه أضـرار جسـيمة لجريان نهر النيل داخل الوطن.

ولقد اختير السيد«عصام شرف» رئيس الوزراء المكلف بمغادرة البلاد بقيادة وفد لإدارة ملف النيل من جديد، إنها أول زيارة يقوم بها مسئول مصرى بعد قيام الثورة، ولقد كُلف بهذه المهمة لبُعد نظره وخبرته الطويلة فى شئون المياه بعدما استهان الوزراء من قبل بملف نهر النيل، وكان منهم من ليس له خبرة ودبلوماسية فى إدارة القضية، وبعضهم الآخر كان يبحث عن بدل سفر لهذه الرحلة الشاقة حسب وصفه، وبدلًا من أن يفترش الوزير أراضى دول المنبع لإنقاذ أو إيجاد مخرج لضمان حقوق مصر التاريخية والمشروعة من حصة ماء النهر، وإنى أبدى أسفى لافتراش المسئولين للأراضى هناك، وهذا أقل شيء يفعله أى مسئول من أجل الوطن؟! إنهم لم يجنوا من ثمار رحلاتهم إلا التعب والمشقة وإهدار المال العام.

نريد ممن يوكلون بهذه المهمة أن يكونوا وطنيين وليسوا مبعوثين فقط، ولقد التقى السيد رئيس الوزراء بالأخوة السودانيين فى الشمال بقيادة حكومة الخرطوم والجنوبيين بجوبا بقيادة سلفاكير، ولقد اُستقبل بكل حفاوة بالغة لدى الحكومتين، وأكد « سلفاكير » للسيد « عصام شرف »

بأن الوضــع فى مفاوضــات نهر النيل لن تتغير مهما كانت الاتفاقيات الانفرادية التى أقبلت عليها دول المنبع الستة، وأن شعبى مصر والسودان وهى دول المصب تعمل على مصلحة شعبيها من أجل تدفق المياه بصورة طبيعية وعدم القلق

وأن حكومة الجنوب بقيادة «سـلفاكير» سـتعمل على توطيد العلاقات والتعامل الاسـتراتيجى، وأن التكامل بين مصر والسودان حتمى وواجب وطنى، وتمنى رئيس الجنوب بأن تكون مصر أول بلد عربى تساعد الجنوب فى ا ستكمال دولته، كما تمنى «كير» أن تكون مصر هى أول دولة تعترف بحكومة الجنوب.

مجلة النهار عدد: مايو 2011 م

غربلة المسئولين

هل تتذكرون الكلمة المتداولة بأن «الرجل المناسب فى المكان المناسب»، وعندما كان «عمر بن الخطاب» رحمه الله أميرًا للمؤمنين، وكان يحكم البلاد من أقصاها إلى أقصاهافلقد قال حينذاك:«لو تعثرت دابة فى الشام لسئل عنها عمر لما لم تصلح لها الطريق يا عمر؟».

هذه هى القيادة والمسئولية والرعية التى تقع على الشرفاء، أين نحن من هؤلاء؟فعندما قامت ثورة الخامس والعشرين من يناير لإصلاح البلاد ممن سعوا فى الأرض فسادًا، وأصيب الشعب بحالة من الإحباط من كثرة الفا سدين الذين نهبوا الوطن وكانت الفاجعة بكميات الأموال المهربة خارج البلاد؟!

دعونا نتحدث بكل صراحة على ما آل إليه حال مصر من مشاكل داخلية وأزمات مالية طاحنة، ووضع سياسى وطائفى غير مرضٍ، والكل تائه لا يعرف إلى أين تسير البلاد وكيف ننقذ أنفسنا من هذه الأمواج التى حلت علينا من جراء اختيار قيادات غير مؤهلة علميًاوليس لها دراية بالمناصب الموكلة إليهم،

وليس لهم ولاء وطنى، وكان هدفهم و شاغلهم الـ شاغل البحث عن مـ صالحهم الـ شخـ صية والحفاظ على الكر سى الزائل، ولقد انتابنى شىء من الحزن عندما صرحت الأو ساط بأن بعض الوزراء السابقين المتهمين بالرشوة وإهدار المال العام سيفلتون من يد العدالة لسبب بسيط

وهو أن بعض هؤلاء يحملون بعض الجنسيات الأخرى، ومنهم من يحمل كمًا من الجنسيات الأخرى داخل حقيبته حتى يكون أداة للتحايل على القانون بمزدوج الجنسـية ووزراء آخرون من الصعب ا سترداد الأموال التى هربت لـصالحهم إلا عن طريق بـصمة الـصوت لدى البنوك، وهذا نتاج عدم اختيار وتصـنيف المسـئولين أثناء توليهم المناصـب الرفيعة التى تتحكم فى مصـائر الشعب، وكان على رئاسة الدولة السابقة اختيار الأمثل وعمل تحريات كافية ونزيهة للشخصيات التى ستتولى القيادة والبحث فى سيرتهم الذاتية أيًا كان شأن هذا المـسئول، ولقد اتـضح أن معظم هؤلاء ليسوا على دراية كافية بالمسئولية، وتم تعيينهم بالتحايل على القانون، حتى و صل الانفلات والمحسوبية والمجاملات لأرقى المناصب الداخلية والخارجية

إن الهاربين بأموال الشــعب يجب إحضـــارهم ومحاكمتهم محاكمة عادلة على الملأ، فقد كانوا سببًا فى توريط الوطن فى انتكاسة اقتصادية طويلة الأمد، ولنحذوا حذو الدول الأخرى فى ملاحقة ومراقبة الفاسـدين، ولقد أعجبنى بأمس الأول تصـريحات إحدى الصـحف الألمانية لمحاكمة وزير والتهمة الموجهة لهذا الوزير هى ضــبطه متلبسًــا بســرقة ورق تواليت أكثر من حقه من دورة المياه لدى المجلس المحلى هناك، فما بالكم بمن أهدروا المال العام وورطوا البلاد سياسيًا وزراعيًا وعلميًا؟!

ماذا سنفعل بهؤلاء حتى يستريح الشعب نفسيًا وليطفئ نار الماضى؟! أنا لست على دراية بقوانين الأموال المهربة، وهل ســيفلت المتورطون فى إهدار المال العام كما ذكرت؟! وهذا على الأرجح، وعلى الشعب أن يتحمل خطايا حكومته، وعفا الله عما سلف.

مجلة النهار عدد:يونيو 2011 م

السطو على لغتنا العربية

لقد لفت نظرى و شدنى وأغضبنى موضوع فى غاية الخطورة، إنه موضوع لا يقل خطورة عن الاحتلال الصهيونى لجزء من أرضنا، وهو التآمر على لغتنا العربية الجميلة، لغة القرآن الكريم ولغة الأجداد، حتى وصل الأمر إلى تهميشها وتصنيفها باللغة الميتة واستبدالها بالعبرية، وهنا بدأ السطو والتهميش على اللغة العربية داخليًا، وعلى سبيل المثال إدخال اللغات الأجنبية لواجهات بعض المحلات والمولات والشركات التجارية، وظهر للعيان فى السنوات القليلة كتابة بعض الرموز غير العربية أو الرقمية التى لا يفهمها المواطن، ويُقال بأنها الإتيكيت، ويظل المواطن واقفًا أمام هذه المحلات حائرًا وتائهًا فى ظل هذه اللغات والحروف الأجنبية التى لا تخص لغتنا العربية إلا أنها عالة علينا، وتذكرت فى بعض اللقاءات مع رجل يقيم فى ألمانيا بأن الشعب الألمانى لا يتعامل مع الآخرين إلا عن طريق لغتهم الأم حتى ولو غادروا بلادهم، ولقد تصادف أيضًا الحديث عن ألمانى يُدعى «جرش الباريه» عن طريق التعارف عبر النت، وكان الحديث مع هذا المواطن الألمانى عن المشكلات التى تواجه المواطن الألمانى،

وأنه تتوافر لهم جميع سبل الراحة، لكن المشكلة الحقيقية هى الخوف كل الخوف بأن يجيء يوم وتندثر اللغة الألمانية من بلاده، وهذا شيء عظيم وولاء ووطنية من هذا المواطن للحفاظ على هويتهم من الزوال، وهنا خطرنا الداهم على لغتنا العربية بطمسها شيئًا فشيئًا حتى تضيع وتبقى سرابًا فى ظل ما يسمى بالعولمة، وبأن سوق العمل يحتاج إلى بعض اللغات الأخرى.

إن اللغة العربية تمر بمنعطف خطير بعدما كانت فى عصور ازدهار الحضارة العربية والإسلامية، وكانت اللغة العربية هى المهيمنة على تنافس الشرقيين والغربيين، ولقد طالب المثقفون بإضافة اللغة العربية والخط العربى للمجموع فى المدارس، ولقد خصص الاحتفال بيوم اللغة العربية يوم الثامن عشر من ديسمبر من العام تعزيزًا لمكانتها.

لقد وصل خطر اللغة العربية إلى الإذاعيين والصحفيين بأخطائهم المتكررة فى النطق والإعراب، فعلينا تأهيل مدرسى هذه اللغة، وفقد تذكرت عندما كنت بالمدرسة عندما كان المدرس يوقف كل تلميذ، تلميذًا تلو الآخر ليقرأ من الكتاب ويصحح له أخطاءه أثناء القراءة.

وهنا يأتى الدور الأكبر لتدريس وتعميق اللغة العربية لدى المواطن من خلال التربية والتعليم وتضافر الجهود للعلو بلغتنا العربية حتى لا تضيع مكانتها اللائقة بحضارتنا.

مجلة النهار عدد: يونيو 2011 م

غراميات عبير وياسين

اتصل بى أستاذى وشاعرنا الكبير «محمد على عبد العال» رئيس مجلس إدارة مجلتنا النهار المصــرية، وقبل أن أرفع ســماعة تليفونى كنت على يقين عما ســيتناوله معى فى حديثه، وهو تأخرى فى إعداد مقالتى، ولقد وعدت شــاعرنا الموقر بإرســال مقالتى فى اليوم التالى، وكان السبب الرئيسى لعدم الكتابة إذ جاءنى نوع من الإحباط والملل على حال مصرنا، فالموا ضيع كثيرة ومتشابكة ومعقدة، واختلاط الأوراق ما بين معارضين ومؤيدين للنظام السابق، وما بين الدين والسياسة والاقتصاد المنهار، وقد قررت الكتابة أخيرًا على أنى ملزم بكتابة مقال فقررت أن تكون مقالتى التى سـأتناولها هو الموضـوع الأكثر حسـاسـية بعد قيام الثورة على الصـعيد الداخلى ألا وهو فتنة عبير وياســين التى أشــعلت أحداث إمبابة، فكل من أختنا عبير وأخونا يا سين، فهم منا مهما حدث، وهم مواطنون مصريون يعيشون بيننا بغض النظر عما بدر منهما من تشــويه العواطف التى كادت توقع البلاد فى دوامة الفتنة المفتعلة، كان حديثى عن عبير وياســين مفجرى الأزمة على اعتبارها القضـية الطازةكما يقولون، فإن قضـايا الغراميات لم ولن تنتهى من حياتنا وليست قضية عبير وياسين هى الأولى ولا الأخيرة....

إن عبير ويا سين لن يقلل كلٌّ منهما من شأن دينه، ولا إكراه فى الدين، ولا يوجد نص يدعو إلى إرغام إنسان على اعتناق عقيدة معينة.

إن هناك جهات متربصة من الداخل والخارج تريد الوقيعة وجر البلاد بهذه القضية من حين لآخر فى أيام شديدة الحساسية، إن المشاكل التى ولدت بعد اندلاع الثورة ستحل عاجلًا أو آجلًا، سواء من ناحية الفاسدين والمفسدين بحكم القضاء العادل، لكن قضية الدين التى دائمًا ما يكون أبطالها المحبين بين مسلم أو مسيحى ومسلمة، فكلها عواطف وغريزة بنى البشر، فإن عبير فتحى تركت المسيحية ثم سُجنت ودخلت الإسلام فأصبحت فتنة..؟!

وفتاة أخرى تختفى لسبب ما يُقال أنها مُختطفة، وهناك مواقع إسلامية وقبطية متشددة تزرع بذور الفتنة، والجهلاء المستفيدون يهتمون برعايتها، وكما قلت سلفًا بأن أحداث إمبابة وما قبلها لن تكون الأولى ولا الأخيرة...؟! فإن نشوة الحب والمعجبين لن تموت.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2011 م

وسقط السودان في مستنقع التقسيم

مع غياب الدور العربى بقيادة جامعة الدول العربية التى كانت فى وقت ما لها الكلمة والمكانة العليا فى المنطقة، ومع غياب الحكومات والكل يهرول من أجل مصالحه الشخصية، وكذلك مع مماطلة الدول الكبرى وعلى رأسها ما يسمى بالأمم المتحدة التى تعتبر مركز الثقل المسيطرة على زمام الأمور ولنزع فتيل الأزمات بين دول العالم، وهنا جاء النهج المُتبع من قِبل الصهاينة، فالتاريخ يبدو وكأنه يعيد نفسه مرة أخرى، فى ظل قانون الغابة والفوضى العالمية التى افتعلتها الدول الكبرى من أجل مصالحها وأطماعها التوسعية، إن الوضع الراهن والمهين والمخزى والحزين على ما صار عليه السودان الشقيق، فى ظل ما ذكرت من غياب الجامعة العربية والحكام العرب أعطى فرصة سانحة للصهاينة بنزع جزء عزيز علينا من أرض السودان بالانفصال، فى ظل إعلام مصرى مفقود للسودان الشقيق ولو لحوض النيل، لقد صرح المشير «عبد الرحمن سوار الذهب» بالسودان لو كان الرئيس السابق « محمد حسنى مبارك » وافق على عرض السودان بالاستثمار الزراعى لكان الوضع مختلفًا تمامًا عما صار عليه اليوم.

إن الغياب الحقيقى للســودان أعطى فرصــة للصــهاينة للتغلغل جنوبًا بقيادة «ليبرمان» و«نتنياهو» واللعبة التى وصـفوها بالصـائبة هى السـعى لتطبيع العلاقات مع حكومة الجنوب للضغط ولضرب المصالح المصرية فى العمق، والصهاينة لم يعكفوا على فصل الجنوب فقط، بل يسعون بكل ما يملكون من الدبلوما سية الخبيثة لنزع منطقة دارفور ومنطقة إبيبى الشرقية المليئة بالنفط والبقية تأتى، ونحن نائمون وجاءت الثورات العربية لتضيف بُعدًا آخر لمشاكل العرب.. ماذا يحدث فى اليمن وسوريا من اقتتال وصراع على السلطة، وعلى ما يبدو أن الوضع هناك واضح الملامح، لكن الوضع فى الجماهيرية الليبية تسوده الفوضى والغموض مما يمكن المتصارعين هناك من تقسيم البلاد، ولقد اقشعر بدنى عندما رأيت العلم الإسرائيلى يرفرف فوق منصة إعلان الدولة الجديدة بجنوب السودان و ستبادر الحكومة الإسرائيلية على لسان صحيفة هارتس بأن تكون أول سفارة لها فى دولة الجنوب، وبعد أن نجح الصهاينة فى تشجيع دول حوض النيل على التمرد على الاتفاقيات المائية المبرمة بينهم وبين مصــر واتفاقيةعنتيبى، والبقية تأتى فى الأجندة الإســرائيلية، وكان اعتراف مصــر بحكومة الجنوب أمرًا واقعيًا لا مفر منه أمام التحديات العالمية، ولقد أعلنت حكومة الجنوب

بأنه سـوف تصـبح اللغة الإنجليزية هى اللغة الرسـمية هناك، دعونا نتحدث بكل صـراحة ووضوح بأن من الأسباب الرئيسية التى أدت إلى مرحلة التقسيم لبعض الدول وخاصة الأقرب إلينا السـودان الشـقيق هو عدم العدل والمسـاواة فى تقسـيم ثروات وخيرات هذه البلدان على شـعوبها مما أدى إلى عملية احتقان داخلى ما بين كل منطقة وأخرى، وكان بُعد وعزوف مصـر عن الـ ساحة الأفريقية له مردود سلبى للغاية وكان بإمكان مـ صر أن تعمل على تلا شى تقـ سيم السـودان بأى ثمن مهما كان، لكن انشـغال الحكومة المصـرية السـابقة بعيدًا عن مصـالحنا الحيوية والإسـتراتيجية جنوبًا وتوجهها لدول الشـمال والغرب كان عاملًا مسـاعدًا لتغلغل العدو لتفكيك السودان الشقيق... ويا عرب أمجاد.

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2011م

ثوار لم يدخلوا الميدان

إن ميداننا العظيم ملىء بالنوايا وليس كل من دخل وشـــارك على أرض الميدان ثوريًا، فمنهم من دخل وشارك بالثورة وهو وطنى وأعلى مستوى من الوطنية الحقيقية التى لا يشوبها شىء، وباع نفسه وسـقط شـهيدًا فى أرض الميدان، ومنهم من دخل الميدان للعبث وإجهاض الثورة ومندفع من عدة تيارات، إن ميدان التحرير مطلق شـرار الثورة من أبناء الوطن، وكان طبيعيًا بأن يكون أول مطلقى هذه الثورة من أبناء القاهرة لأنهم أقرب للميدان، وليس صـحيحًا بأن الذى لم يشـارك بالميدان ليس ثوريًا، فالثوار والمنا ضلون والوطنيون كثيرون فى ربوع محافظات مصر، لقد تعجبت وحزنت وكان لزامًا علىَّ بأن أعقب عندما شـاهدت مكتوبًا على إحدى عربات القطار التى تجوب البلاد شـمالًا وجنوبًا (الآنسة أ سيوط) وأدعى أن شعب أ سيوط لم يشارك فى الميدان إلا بعد قيام الثورة بعدة أيام وبعد سـقوط النظام السـابق، وهذه الكلمة المدونة على القطارات ليس لها أسـاس من الصـحة إلا افتراءً وكذبًا، أ سيوط التى أنجبت الكثير من العظماء من مفكرين و سيا سيين ورجال علم ودين، إن شعب أ سيوط شارك فى الميدان بطرق غير مبا شرة، والذين ينكرون دور أ سيوط فى الاحتجاجات على النظام السـابق عليهم أن يرجعوا إلى الوراء ويتذكروا ما عانت منه أسـيوط على مدار ثلاثين عامًا مضـت، هل تتذكرون أحداث عام واحد وثمانين عندما اغتيل الرئيس السـادات، وكانت أسـيوط المـستهدفة دون غيرها من المحافظات بالقمع من قِبل الحكومة واتهمت أ سيوط بأنها بؤرة التطرف الدينى والسياسيى، وأنها هى المدبر لكل مصائب الوطن.

إن أسـيوط كان لا يخلو كل بيت من معتقل واثنين وثلاثة وزُج بهم فى السـجون دون وجه حق، وهذا ليس دفاعًا عن شعب أسيوط باعتبارها بلدتى، وإنما حقيقة الوضع هناك، دعونى أتحدث عن نفسى وأنا لا أريد هذا كمواطن أسيوطى تقدمت بعدة طلبات من قبل الثورة وعلى مدار ثلاث أعوام لزيارة سيناء الحبيبة ولنصب الشهداء هناك أنا زوجتى وأولادى لاسترجاع ذاكرة الوطن باعتبار سيناء جزءًا من الوطن التى كانت مسرحًا للعمليات العسكرية والتى سقط فيها خيرة شباب مصر، ولتشجيع المواطن المصرى للعودة إلى سيناء المنسية، يا من تدعى أن محافظتى الآنسة أسيوط، لقد أرسلت أنا شخصيًا عدة خطابات لكبار المسئولين قبل الثورة ومن هؤلاء القائمين على مجلة النصر ومجلة الدفاع وأرسلت برقيتين إلى السيد المشير حسين طنطاوى القائد العام للقوات المسلحة حينذاك وأرسلت برقية إلى السيد اللواء مراد محمد موافى محافظ شمال سيناء من قبل والذى يشغل حاليًا رئيس جهاز المخابرات المصرية العظيمة، وكذلك أرسلت عدة برقيات إلى اللواء نبيل العزبى الذى كان محافظًا لأسيوط، وناديت من خلال مقالاتى قبل الثورة وبعدها بالعودة لدول أعالى نهر النيل وما يحدث من تطورات للحفاظ على حصتنا من المياه والاتفاقات الاضطرارية المزمع عقدها هناك لمحاصرة مصر عطشًا، ألم أكن جزءًا من الثورة والثوار؟ وبلادى لك حبى وفؤادي.

مجلة النهار عدد:أكتوبر 2011 م

ورحل الشوان القدوة

لقد كان مشهدًا حزينًا و صعبًا للغاية لمصر وللمصريين عندما شيع جثمان البطل «أحمد محمد عبد الرحمن الصــراف» المســمى «جمعة الشــوان» الاســم العريق الذى اقترن بكل معانى الولاء للوطن، هذا الجثمان الطاهر، وهو محمول على الأعناق تقديرًا وعرفانًا لهذا الرجل، ولم أكن مبالغًا فى الحديث لو قلت إنه تســاقطت الدموع من عينى عندما علمت بوفاة هذا الرجل العظيم، ومن عطائه الفياض لوطنه، لقد عرضــت على «جمعة الشــوان» من قبل بأن يقيم فى بيتى بأســيوط، وكان هذا ليس على سبيل المجاملة، لقد كانت حياته مليئة بالعطاء لبلده على مدار أحد عشر عامًا عندما عمل بالجاسوسية، ولقد صرح «جمعة الشوان» من قبل بأن «شيمون بيريز» مسح حذاءه، هذا الرمز من رموز منطقة القنال البواســل، نحن لا نريد جيلًا مهمشًــا يبيع وطنه وأرضــه من أجل حفنة من الدولارات أو لمجرد أنه لم يجد فرصة للحصول على عمل أو أُضطهد من قِبل أحد أو أُضطهد من جهة معينة بدون وجه حق، والحق يرجع لأصحابه لا محالة.

نريد جيلًا قويًا يكون حافلًا بالبطولات وحاملًا روحه على كفيه من أجل النهوض ببلده، ولا تثنيه أية إغراءات أو ملذات لأعداء الوطن، نريد جيلًا و شبابًا قدوة، كما كان « جمعة الشوان »، لقد جازف هذا البطل وعرض حياته للهلاك ما بين القاهرة وتل أبيب، لقد حكى وروى كثيرين عن البطل « جمعة الشوان » وعن الأخطار التى كانت تلاحقه أثناء تأدية واجبه الوطنى، وكنت أتمنى أن ألتقى به، وهذا شرف لى عندما كان من بضعة أشهر بمحافظة المنيا بجوار أسيوط واجتمع بالقيادات الشعبية والوطنيين من محافظة المنيا، وكان آخر لقاء له قبل وفاته بيومين بممثلى محافظة السويس العريقة، ليعطى توجيهاته وملاحظاته لشباب الثورة عن مستقبل بلدنا وما يجب علينا أن نفعله من أجل حياة أفضل، وحفاظًا على مصرنا من التكتلات الخارجية التى تريد أن تنال من الوطن، وأقل شىء نفعله نحن كمصريين وعرفانًا للبطل «جمعة الشوان»هو إقامة تمثال له بكل محافظات مصر وليس بمحافظة السويس مسقط رأسه فقط، ولا نملك إلا أن نقول يرحمك الله يا شوان وأسكنك الله فسيح جناته، وأن يُلهم أهلك ووطنك الصبر والسلوان.

ولمصر التضحية والفداء.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2011م

صراع قطبى العدالة

وأخيرًا بعد انفراج أزمة القضـــاة والمحامين، وبعد تدخل الســيد رئيس الوزراء وأهل الخيرممن يريدون أن تدار الثورة وتســير إلى طريقها الصــحيح، وبمشــاركة المجلس الأعلى للقوات المســلحة لوقف الخلاف الذى نشــب بين أهل العدالة، هذا الخلاف العنيد وشــعبنا ليس له مصــلحة فى هذا الخلاف إلا تعطيل مصــلحة المواطن الذى فقد أولوياته كما تعلمون، وكنت أتمنى من أهل العدالة بأن لا يســلكوا هذا الدرب كما فعل المعتصــمون من أصــحاب الفئات، لأن حدوث اعتصام من جهة العدالة له مردود سلبى للغاية وإيقاف لعجلة الإنتاج.

لقد وصــل الخلاف بين قطبى العدالة إلى إلقاء الحجارة على بعضــهم البعض والتراشــق بالألفاظ التى لا تليق برجال القضـــاء والقانون، فلقد أدى إيقاف بعض المحاكم إلى تفاقم وا شتعال الخلافات ما بين أ صحاب القضايا المُعلقة ما بين قضايا جنائية وإداريةوجُنح لعدة شهور، وهناك بعض القضايا التى لا تتحمل تأجيلها لفترات طويلة، بسبب توتر العلاقات مع المتنازعين للقضايا، وبسبب الاعتصام، وقد حكى لى أحد المواطنين ممن لهم قضية بأروقة المحاكم أنه بحســاب ميعاد قضـيته باليوم والســاعة لحين البت فيها وجاءت المصـيبة لتوقف المحاكم وكان على أهل العدالة بأن يكونوا أكثر مرونة لرأب الصـــدع القائم، ونحن نعلم جيدًا أن الوقيعة ما بين القضاة والمحامين كان مخططًا مسبقًا لعرقلة الانتخابات البرلمانية؟ !

إن العدالة مرفق هام من مرافق الدولة لا يُستهان بها، ولِزامًا علينا جميعًا أن نتعلم من الآخرين ومن ثقافات الشعوب للحصول على حقوقنا المشروعة والطرق السلمية والسلسة والتى بها لا تؤذى المواطنين، وسير العمل.

نحن نريد أن نخرج للمرحلة الانتقالية للثورة بسلام، فإن دول العالم مبهورة بما فعله الشعب المصرى والثورة التى قادها الشعب وحماها الجيش العظيم الرئيس السابق داخل البلاد ولم يُمس بسوء، وهو بين يدى العدالة والوزراء بأكملهم كل منهم سيُحاسب بقدر أخطائه بعيدًا عن سفك الدماء واحترامًا لحرمة المواطن المصرى والدور الأكبر والفيصل للعدالة المصرية الشريفة بقيادة رجال القضاء والمحامين، وكل سيأخذ ما له وما عليه فى ظل الثورة ولتفعيل الديمقراطية الحقيقية.

وللعدالة ميزان.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2011 م

تصريح خطير لنيوت الأمريكى

هل النهج الأمريكى يتغير بقدوم الرؤوساء؟

كلا وألف كلا، إنه مسار مُتبع وليس لدى أى رئيس جديد مهما كان شأنه بأن يغير من السياسات الأمريكية، فالأمر أمر البيت الأبيض والبنتاجون ومجلس الشـيوخ الأمريكى، ومهما كان الرئيس القادم المُرشـح للرئاسـة، أيًا كانت جذوره أن يتخطى على حدوده الإملائية، ومهما صـرح من قبل وبعد توليه الرئاسة، فالسياسة واضحة لدى الأمريكان ولن تتغير تجاه دول العالم، فالمصلحة الأولى لأمريكا، و بدأت تقترب الانتخا بات الأمريكية لاختيار رئيس جد يد.. ظهر فى السـفح بعض المرشـحين المتشـددين لإرضـاء الجالية اليهودية وللوقوف معه فى جولاته الانتخابية فى ربوع الولايات المتحدة، ومن هؤلاء المرشحين « نيوت جينيريتش »، وكانت أول تصريحاته الخبيثة علنًا فى جمع حا شد من المواطنين الأمريكان بأن الـ شعب الفلـسطينى ليس له مكان لدى دولة فلـسطين، وأن عليه أن يرحل إلى مكان ما من دول الجوار، ولقد لمَّح بأن يكون الأقرب والأَّولى إلى سيناء حتى تُهمش القـضية الفلـسطينية وتكون فى طى النـسيان، هذا ما قاله بالحرف الواحد، والقـضية وا ضحة وضوح الشمس هذا المرشح ترك حقوق الشعوب ليعيشوا فى أمان والحرية التى تنادى بها الأوطان من أجل حفنة من الأصـوات، هذا التصـريح الملعون فى ظل فترة يمر بها الشـرق الأوسـط وأمتنا العربية بفترة حرجة،

وخاصة مصر قلب الأمة العربية المشغولة بثورتها البيضاء، هذا ليس غريبًا علينا بأن يصدُر هذا التصريح عبر الأمريكان، إنهم يحاولون بشتى الطرق تهميش دور مصر بين دول العالم حتى يتسنى لها السيطرة على الوضع الداخلى عن طريق عدة قنوات فصحفيون أمريكان وإسرائيليون يجوبون الميدان لإشعال نار الفتنة ما بين الأحزاب بعضهم البعض وما بين الشعب والجيش حتى تصبح مصر بلا قيادة وحتى تنزلق مصر إلى حرب أهلية، وهذا حلم بعيد المنال، فالشعب المصرى واحد ولن يسمح بأن تتحول مصر لعراق آخر تركوه ممزقًا ووضع الأمريكان التوتر الطائفى فى أجندتهم قبل رحيلهم من البلاد، وهذا ما حدث بالفعل وكان هذا ليس موجودًا إبان حكم صدام حسين وهناك مُنعطف آخر خطير وهو الترحاب الذى حظى به رئيس جنوب السودان السيد سلفاكير عندما وصل إلى الكيان الصهيونى قادمًا من واشنطن وكانت سعادته بالغة عندما اجتمع بالرئيس الإسرائيلى شيمون بيريز وبنيامين نتنياهو، وعندما أدلى هناك بأن إسرائيل دولة نموذجية يُحتذى بها: كماشة يُراد بها الإمساك بمستقبل مصر من أعالى نهر النيل، ونحن مشغولون داخل الوطن يأكل بعضنا البعض فى تصرفات عقيمة.إن ثورتنا جاءت عطية ونفحة ربانية، وإن كان هناك بعض المُندسين منا أخذ يلتف ضد الثورة بعد أن سقط كثيرون من الشهداء والمصابين ولن تضيع حقوقهم وكفانا مشاحنات تزج بالوطن فى مستنقع اللاعودة بين الدين والسياسة بثقافتنا المُفتقرة.

مجلة النهار عدد: يناير 2012 م

لا تظلموا البورسعيدية

ماذا جنينا بعد مرور عام كامل من قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير؟

هموم يمر بها وطنى: الوطن الذى يكاد أن يكون على حافة الهاوية والانزلاق للمجهول كفى ما نشــاهده كل يوم وليلة من حزن وأســى، قتلى وجرحى وتخريب للمال العام والخاص، وكانت آخر أحزاننا المؤســفة والمخجلة لدى حكومتنا الحالية الحدث الكروى باســتاد بورسعيد الرياضى، لقد انضم هذا الاستاد إلى قائمة الشهداء، والذى حدث ببورسعيد فى رقبة الجميع من مواطنين وحكومة، ولسوء الإدارة المفتقرة فى تغطية وحماية المباراة، وكعادتنا نُلقى باللوم على الآخرين !!

هل هى كانت ساحة قتال أم ماذا؟

سقوط أكثر من سبعين قتيلًا داخل الملعب جعلت دول العالم تتساءل: ماذا يحدث لأهل الأهرامات الشامخة؟!

صديقى لا داعى بأن نلقى بكُرة اللهب هنا وهناك، وهل حل مجلس الشعب والحكومة هما الطريق الصــحيح؟ إن الأحزان تصــبغ على وجه بورســعيد على ما آل إليه هذا الحدث المُفتعل ووضع شعبه فى موقف حرج لحدوث هذه المجزرة الكروية على أرضه

وهو بريء منها تمامًا. إن بورســعيد لم تكن تعلم شــيئًا عن هذا المخطط الإجرامى القذر لتشــويه ســمعة المدينة العريقة بشــعبها العظيم. والذين يتهمون الثوار بأنهم وراء هذه الجريمة النكراء نقول لهم حاشــا لله أن يفعلوا ذلك؛فقد ضــحى منهم كثير فى هذه الثورة، إنها جريمة ســياســية بكل المقاييس دبرها المُغرضــون من النظام الســابق، وأيضًــا الذين يتهمون الجيش بالضلوع وراء إستاد بورسعيد.

إن هذه مؤامرة لشق الصف الوطنى بين الشعب والجيش ونحن نعلم ماذا يفعل الجيش من لحظة قيام الثورة وهذا لم عنا، فلقد اندس ما يقرُب من ســتمائة بلطجى مؤجرين لتنفيذ هذه المذبحة، ويتهمون فيها أن بورسعيد هى السبب الرئيسى فى هذه الأحداث؟!

دعونا نتحدث بالعقل والمنطق إذا كان نادى بورسعيد قد فاز بالمباراة فما الداعى لحدوث هذا التصادم، إن الأحزان والآلام تعم أنحاء مصر وليس شعب بور سعيد ولا أهل المصابين والشهداء وحدهم.

إن بورســعيد التى أنجبت أبطالًا من أجلنا إبان حرب الاســتنزاف وحرب أكتوبر العظيمة، وحتى لا تتكرر المأ ساة فعلينا بسرعة محاكمة رموز النظام السابق لنقلل من غضب الشعب وخاصة أسر الشهداء الذين يريدون الثأر لأبنائهم، كما أناشد المجلس الأعلى للرياضة بإلغاء جميع الأنشطة الرياضية

لحين استرداد الشرطة عافيتها وعودة الجماهير لصوابها، حيث أن الوقت غير مُهيأ فى ظل هذه الظروف الراهنة لإقامة هذه الأنشــطة، كما نتمنى من الله عز وجل الشــفاء العاجل للمصابين، وأن يرحم شهداءنا وأن يُلهم ذويهم الصبر والسلوان، ولكم العزة يا أهل القنال.

مجلة النهار عدد: فبراير 2012 م

أيها النائب.. مشيرنا رمزنا

ماذا دار فى الجلسة الأخيرة التى عقدها مجلس الشعب؟

لقد كانت جلسة ساخنة عما سبقها من الجلسات بسبب ما أقدم عليه العضو« زياد العليمى » عندما ذهب إلى بورسعيد الباسلة لمشاركة أهلها ومواساتهم، وليُضمد جراحهم بعد الحادث الكروى المؤسف الذى راح ضحيته أبرياء، لقد ذهب النائب بعيدًا وأخذ يتطاول على مشيرنا « حسين طنطاوى » بألفاظ خارجة عن أخلاقيات مجلس الشعب الموقر، وكان على العضو « زياد العليمى » أن يكون قدوة للمجلس المختار ولدائرته التى اختارته ليكون أداة لمطالبهم والتى من أجلها أُختير نائبًا عنهم، لقد تعدينا عامنا الأول من الثورة دون إراقة دماء ما بين الجيش والشعب مقارنة بما حدث ومازال يحدث ببعض الدول العربية، ماذا دار فى ليبيا وسوريا واليمن؟

مواجهات عنيفة بين الشعب والجيش من قتل ودمار وخراب، وجيشنا العظيم لم يطلق طلقة واحدة فى صدور مواطنيه فإن المشير «حسين طنطاوى» رمز من رموز مصر العظيمة، فكيف ننسى دور هذا الرجل إبان حرب أكتوبر

حيث كان قائدًاالمعركة الصينية الشهيرة، فكان فى الصفوف الأمامية بجنوده والتاريخ خير شاهد على بطولاته، وهذه حقيقة من موقع الأحداث، فالهجوم والتطاول على مشيرنا لا يقبله أى مواطن وطنى شريف، والذين يأمرون قواتنا المسلحة بالرحيل إلى أين يذهبون؟! إنهم أهلنا ومنا وهم حماة الوطن؟!

إن الذين يطالبون برحيل درع الوطن يريدون أن تكون مصر سداح مداح للأطماع الخارجية بعد أن قبضوا الدولارات، وكنت أتمنى من النائب «زياد العليمى» الابتعاد عن هذا المنهج المسيء الذى لا يليق بواحد من أهم فرسان الثورة وهو المشير «حسين طنطاوى» أهم أعمدة البنيان القوى بعد الثورة، وكنا نتمنى من «العليمى» أن يكون اعتذاره صريحًا ومبا شرًا، لكن اعتذاره كان للأسف غير واضح الملامح ويشوبه الالتواءوكان على العضو «زياد العليمى» أن يعتذر لإساءته للمؤسسة العسكرية وللمجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولقد قرر الضباط المتقاعدون بالقوات المسلحة بتنظيم مسيرة أمام القضاء العالى ومنه إلى مجلس الشعب لرفضهم ذلك وقد يواجه العضو بالعقوبة البرلمانية من اللوم والحرمان لمدة عام، ولكن لا يرضى أحد إلا بإسقاط عضويته ليكون عبرة لمن يتطاول على رموزنا الوطنية والعسكرية.

مجلة النهار عدد:مارس 2012 م

ورحل البابا خفيف الظل

تعيش مصـــرنا هذه الأيام حزنًا عميقًا مســـلمين ومســـيحيين على فقيدنا البابا شـــنودة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، هذا الرجل الذى نال احترام الجميع من خلال مواقفه وكلماته التى عاش بها مع كل المصريين بكل طوائفهم، وكانت شخصيته قوية حتى آخر أيامه الأخيرة وهو على فراش المرض وعند سفره لم يفقد زمام الأمور أبدًا فى إدارة شئون الكنيسة، هذا الرجل الوسطى والمُتصف بالحكمة والوطنية.

كان رجلًا هادئًا فى معالجة الأزمات والأحداث، إننى حقيقة أعتز بهذا الرجل، وكان البابا دائمًا يقول هناك أرضية مشتركة للتعايش بين الأديان والانفعال لن يحل المشاكل.. هذا الكلام يعبر عن مدى حبه لوطنه، وكان صديقا مخلصًا لبعض الشخصيات الدينية الإسلامية، ولقد أعلن من قبل بأن الشـــريعة الإســـلامية تحمى الأقباط، وكان حديثه واقعيًا، لقد كان البابا الوحيد الذى احتفل بشهر رمضان داخل الكاتدرائية من خلال إقامة حفل الإفطار السنوى الذى يجمع كل المسئولين فى مصر على مائدة واحدة يجلس فيها الشيخ بجانب القس، ولقد أصبح هذا تقليدًا سنويًا.

لقد حرص البابا دائمًا على علاقة الحب والمودة بين عنصـــرى الأمة مهما قيل عن وجود فتن واضطهاد. وأتذكر عندما التقى البابا بالإعلامى الكبير «عمرو الليثى» وقال له:

«اللى يقول الأقباط مُضطهدون يقدم دليله»، وأتذكر أيضًا عندما كان فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى مريضًا ويُعالج بلندن، بادر البابا شنودة بالسفر إلى لندن لرفع أية حساسية بينهما وليكون بجانبه فى محنته، ولقد صرح الشيخ الشعراوى حينذاك للبابا بأنه يوجد بينه وبين البابا مساحة كبيرة للاتفاق وسيعملون معًا ضد المنحلين خلقيًا واجتماعيًا وفكريًا.

إن البابا شنودة كان مثالًا للسماحة، وكانت مواعظه لا تخلو أبدًا من الحب والعدل والسلام والحث على عمل الخير والبعد عن الشر، هذه الصفات المشتركة بين الأديان، لقد أقدم مواطنون كثيرون على الانتحار حزنًا على وفاته، فهذا الرجل له مواقفه الوطنية العظيمة؛ فلقد رفض الذهاب لبيت المقدس والحج إلا ومعه المسلمين. أتمنى أن يخلف البابا رجل بنفس وطنيته وحكمته واتزانه وبساطته وخفة دمه و شعبيته التى لا تنضب حتى تسير المركب إلى بر الأمان بالتعايش السلمى والمحبة.

مجلة النهار عدد:ابريل 2012 م

لا لتفرقة المحافظات

لقد تطرقت لمقالة سابقة بخصوص إحدى محافظاتنا الشرقية للوطن ألا وهى بور سعيد الباسلة بعد الهجوم الشرس الذى واجهته المدينة من قِبل المتلاعبين بأمن الوطن، وتعالت الأفواه المتطرفة لتدعو إلى انفصال المحافظة الباسلة عن الأم مصر، حتى وصلت لمرحلة خطيرة للغاية لدرجة رفع بعض مواطنى بورسعيد للعلم الصهيونى، و هذا يعتبر احتقانًا للمناطق بعضها البعض. هل نسيتم بورسعيد العريقة بأبطالها أمثال «محمد مهران» الذى ضحى بعينيه الاثنتين من أجلنا أثناء العدوان الغاشم؟ هل التفضيل بين المحافظات من مصلحة الوطن؟

هل الرياضة التى تُقرب الشعوب جعلتنا نتفرق من أجل ماتش كورة؟!

لقد أقدم بعض أهالى بور سعيد بالدعوة إلى انتخابات منفصلة بعيدًا عن هيبة الدولة وطالبوا أيضًا بمحاكمة المتهمين فى أحداث بور سعيدداخل المدينة والإبقاء عليهم تحت تحفظ قوات الأمن داخل المحافظة خوفًا من إساءة معاملتهم داخل بعض سجون المحافظات الأخرى، ولقد رددت للأسف رابطة مشجعى الأهلى بقولهم : لو بورسعيد جابت ولد يخرجوا بره البلد ورد أبناء النادى المصرى على التظاهر بكل احترام لحفظ كرامة المدينة الباسلة.

إن المشاكل التراكمية السابقة أخذت تتغلغل فى كيان الوطن، وظهرت على السطح بعد قيام ثورة 25 يناير لتبدد حلم وأمل الشعب بأننا فى مصر كلنا سواء.

إن أحداث بورسعيدليست الوحيدة، بل مدن كثيرة ومحافظات تعانى من الإهمال والتهميش دون مثيلاتها، وعلى سبيل المثال المشاكل التى يعانى منها أخواننافى منطقة حلايب وشلاتين، ومن التهميش الواضح فى السنوات الماضية لأرض سيناء بعد استردادها بدماء أبنائنا الشهداء مما هيأ للكيان الصهيونى التفكير بجدية للعودة لاحتلالها مرة أخرى بحجة أنها لم تعد آمنة لدى إسرائيل وأهل الصعيد لم يسلموا من آفة التفرقة لدرجة يُنظر لأهلها بأنهم درجة ثانية، وفى أثناء حديثى معكم أحمل بين يدى ورقة من إحدى المنتجات الغذائية، ولقد كتُب عليها باستهزاء شديد عن أهل الصعيد. وواقعة أخرى حدثت أمامى: جاءت إحدى مندوبات من قِبل رئاسة إحدى الشركات القابضة بالقاهرة كمندوبة لإحدى الاعتصامات السلمية بأسيوط وبصحبتها بعض الرجال وفوجئنا بها تتطاول بالألفاظ التى لا تليق وقالت: لماذا هذا القلق مالكم يا صعايدة أنتم تعرفوا تضيعوا فلوس.

أن دعوات انفصال أهل بورسعيد هى نتاج لتهميش هذه المحافظة ولو كانت من طرف خفى، إننا نريد أن نكون فى مصرنا العزيزة سواء، لا فرق بين المعادى والبدرشين اللتين تقعان على ضفتى النيل.

مجلة النهار عدد:مايو 2012 م

قوانين تخدم البلطجة

أخى وعزيزى القارئ، ربما يكون عنوان كلماتى هذه سيزعج بعضنا، وخاصة أهل العدالة، وقد يُفسر بعضهم الآخر بأن عنوان المقال فيه نوع من التعدى على حدود الكتابة؟! إن عنوانى هذا لم يأت من فراغ، وإنما هو نتاج تجربة مواطن، بل الآلاف من أبناء الشعب الكادح، إنها تراكمات لقوانين ليس له بواقعنا، لقد سُنت قوانين على مدار سنين طويلة ومنها قوانين أُصدرت بعد قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير، وكنا نتمنى بأن تكون هذه القوانين أُلغيت وعفا عليها الزمن لإرجاع الحقوق لأصحابها، لكن للأسف الشديد مازلنا نصطنع القوانين السلبية والمُقيدة لأصحابها والتائهين بين غرف المحاكم للحصول على حقوقهم، هذه القوانين الوضعية المُفصلة على مزاج أصحاب المصالح، ونحن نعانى الأمرين من بعض القوانين سواء الجنائية أو الإدارية.

إن وا ضعى بعض القوانين لا يتحمل هذه الد ساتير الخانقة، كما يوجد كم هائل من قوانين يجب معالجتها، وبعض الآخر يلغى تمامًا من ساحة المحاكم تناقض بعضها البعض فى الإجراءات مما يطيل من فترة القضية وعمل على المشاحنات بين المتخاصمين، فالقضية التى من المفترض أن تصدر حكمًا خلال أسابيع تمتد إلى شهور، بل ربما تستغرق سنوات؟!

وأنا شخصيًا قد مررت بهذا الظلم البين والتى أعتبرها قضية تافهة جدًا بالمقارنة بالقضايا الأخرى، لكن للأسف امتدت لشهور طويلة وما زالت القضية معلقة لحين البت فيها بسبب الاعتصامات والتأجيلات والنظر والاطلاع عليها، وهى لاتحتاج من يبت فيها لوضوحها هذه الضبطية الصادرة من المحاكم للبلطجية لا يقبل بأى حال طالما الحق واضح، هذه القوانين التى تخدم المتعدين على المال العام والخاص والعقارات مما يسهل لهم بكل حرية للتنقل لارتكابهم الجرائم من قتل وتخريب واعتداء على حرمات الناس فى ظل حمايته القانونية عن طريق الدساتير الخادمة لهم، وهناك ظلم من نوع آخر، وعلى سبيل المثال:

صدر فرمان من وزير العدل السابق «ممدوح إسماعيل» بتحصيل غرامات على القضايا الخاسرة لصالح القضاة وصناديق المحاكم، والمواطنة التى خسرت قضيتها عن فقد بصرها فحكمت عليها المحكمة بدفع رسوم وتحصيلها لحساب القضاة وصناديق المحاكم الخاصة بدعم وتمويل رحلات المصايف والعمرة والحج. إن أصحاب الحقوق ماذا يفعلون أمام البلطجية والمتسولين والمتآمرين على القانون وبحثهم عن ثغرات للانفلات من الأحكام الصادرة ضدهم.

مجلة النهار عدد:يونيو 2012 م

المناصب الكبرى للوطنيين

بعد مرور عام ونصف من الثورة، وبعد البحث عن رئيس يجمعنا ويلم شمل الوطن الذى كاد أن يقع من الصدمات، ومن المشاكل التى طرأت بعد قيام الثورة من انعدام للأمن والنظافة والمرور، وجاء الدور الأكبر والمهمة الصعبة للرئيس الجديد لإعداد وترتيب الحقيبة الوزارية الجديدة ولتشكيل حكومة تضم كافة طوائف الشعب من جميع الأحزاب. إن هذا الدور لم يكن سهلًا كما يتصور بعضهم إنه أكثر صعوبة فى انتقاء المُكلفين بذلك والذين سيتحملون المسئولية بجانب رئيس الجمهورية ولتشكيل الحكومة والمناصب الحساسة.

إن الرئيس المُنتخب أمامه أجندة واضحة فى اختيار الأنسب، فالأمر يتطلب جهدًا والمنتمون لوطنهم هم فى المقدمة، ومصرنا الحبيبة لديها الكثير بمن يكلف لإدارة المناصب القيادية، منهم رجال بالسياسة والدين والمثقفون ورجال عاديون ومنهم شباب الثورة، ويجب أن يأخذوا حقهم فى الحقيبة الوزارية، وعلى الرئيس المُنتخب أن يضع فى أولوياته الوطنيين وخاصة لمنطقة سيناء الحبيبة نظرة إلى سيناء المنسية التى يسكنها الغربان التى وضعها النظام السابق فى طى النسيان مما أضر النظام بالأمن القومى والذى نسى وتناسى بأن سيناء جزء لا يتجزأ من الوطن.

لقد صرح أحد رجال الحربية السابقين بأن مصر لا تملك ربع ما تعرفه إسرائيل عن سيناء.نظرة بجدية بشمالها ولجنوبها فالوطنيون الحقيقيون يجب أن يكونوا فى قائمة الحقيبة الوزارية والوطنيون كثيرون منهم من تحدى النظام السابق من أجل تراب مصر، ومن نادوا كثيرًا من أجل العودة لأرض الفيروز: كاتبنا الكبير «مصطفى بلال» من أخبار اليوم ومن بابه الثابت الذى خصصه فى اعتقادى من أجل شئون سيناء هذا الكاتب الذى بذل جهدًا غير عادى لمقالاته على مدار أربع سنوات قبل وبعد الثورة، وكان يسبح ضد التيار، إنى لمست فى هذا الكاتب الوطنية الحقيقية دون النظر إلى الشهرة والمال، ولقد جازف هذا الرجل بمقالاته القوية إن النظام السابق وحتى هذه اللحظة مازال يطالب من خلال كتاباته ويقول: سيناء يا مجلسنا العسكرى المحترم.

فأنا شد السيد «محمد مر سى» رئيس الجمهورية إدراجه ضمن الحقيبة الوزارية كمحافظ لسيناء الحبيبة.

أين نحن أيها المصريون من الصهاينة وارتفاع إشغالات الفنادق مع توا فد الآلاف من الإسرائيليين إلى جنوب سيناء، فأرجو من سيادة الرئيس أن يختار الأنقى والأصلح لمصلحة مصر.

مجلة النهار عدد:يوليو 2012 م

لاعبونا بين بكين ولندن

بعد أن وصل قطار أولمبياد لندن إلى محطته الأخيرة، وبعد الافتتاح الذى لا يُوصف من إعداد جيد ومُشرف لبريطانيا، التى ترجمت بكل معانى الحب والتسامح ما بين دول العالم من خلال مشاركة حوالى عشرة آلاف رياضى ورياضية شاركوا فى البطولة، ومن النماذج المشرفة التى رفعت راية بلادها فى عنان السماء والذين ذهبوا للبحث عن الفوز بكل ما يملكون من ذكاء وقوة تليق بهؤلاء الرياضيين.

هل تتذكرون أولمبياد عام 2008 ببكين؟

لقد أخذتنى الذاكرة إلى الوراء عندما كتبت مقالة بعد انقضاء البطولة بعنوان «بكين العزيمة والمثابرة»، ولقد ولت أربع سنوات على أولمبياد بكين والدول والأبطال يعدون العُدة لمواجهة أولمبياد لندن، ونحن فى مصر ماذا أعددنا فى تلك السنوات التى مرت مر السحاب وهنا السؤال: ماذا أعددنا لهذه البطولة؟ الإجابة: لا شئ يُذكر.. لاعبونا متهالكون نفسيًا وبدنيًا ومعنويًا.. هل نضع المسئولية على جهاز الرياضة أم نضعها على لاعبينا، فضيات وبرونزيات ليست مُشرفة ولا تليق بمصرنا مقارنة ببعض الدول التى لا تكاد تظهر على خريطة العالم؟!

ظهرت هذه الدول فى أولمبياد لندن بمستوى يفوق التصور من حيث الأداء الريا ضى العظيم فى جميع الألعاب، لقد فوجئت بأن بعض الدول قد أر سلت أبطالًا ريا ضيين متمكنين تتجاوز أعمارهم الخامسة والستين والسبعين عامًا، وكانوا على مضمار المنافسة بروح ريا ضية عالية، لقد أر سلتهم بلادهم لثقتها فى التمثيل على المستوى العالمى، وفعلًا حققوا البطولات وحصلوا على الذهب، إنها نماذج مُشرفة وعظيمة من أمثال الفارس الألمانى « ميلر » البالغ من العمر خمسة وستين عامًا، وأيضًا اليابانى « هيرو شيهو » والذى تعدى السبعين عامًا، مما يعطى الأمل للريا ضيين المتقدمين فى السن للوصـول للعالمية، ولقد أعجبنى الرئيس «فلاديمير بوتن» عندما ترك شـئون السـياسـة وذهب خصـيصًـا إلى لندن لمشـاهدة اللعبة التى يعشـقها وهى رياضـة «الجودو» وليقدم الدعم المعنوى للاعبين الروس، وأعجبنى أيضًـا الأداء المتميز الذى حظى به لاعبوا « جاميكا » إنهم الأسـرع والأقوى، ولاعبو أثيوبيا الأشـداء، ونحن المصـريين لم نعُد الإعداد الكافى لمواجهة الرياضـيين العالميين، وهنا أتسـاءل: هل ذهبنا للفسـحة والفرجة فقط؟! علينا أن نبحث عن الكوادر الرياضـية المُنتقاة من المحافظات، فإن إخفاقنا فى أولمبياد لندن يعكس واقع الرياضة المصرية الهدامة

مجلة النهار عدد: أغسطس 2012 م

إلا السفارات

لا يمر يوم إلا وتطالعنا الأخبار بخبر يحمل فى رياحه من تهجم وتطاول غير مقبول على ديننا الإسلامى والمسلمين، وآخر ما تلقيناه فى صدورنا الفيلم المسئ لرسولنا محمد ﷺ وكان رد فعلنا لا يليق بالنبى لأنه قدم أعظم الدروس فى احتواء المعارضين والصبر على الأذى، إن ردنا الخاطئ والذى من خلاله يُضيع حقوقنا. إن الفوضى أمر غير مرغوب فيه ومرفوض تمامًا، وكان علينا نحن المسلمين أن نفكر بعقلانية فى مصلحة مصر وفقًا للأمر الواقع، فمن غير المعقول إطلاق الشرارة باقتحام السفارات وقتل السفراء كما حدث فى الجماهيرية الليبية، وهذا لا يجوز عقائديًا؟ إن نصرة الإسلام ليس بالقتل والدمار وإشعال النيران وحرق الأعلام والتعدى على ممتلكات الآخرين لأن القوانين والمعاهدات والمواثيق الدولية تنص على حماية السفارات. فلماذا يسيطر علينا هذا الغضب الأهوج والاندفاع الأعمى والمدمر؟

إن علماء المسلمين يطالبون بمواجهة الفيلم المسيء بفيلم آخر مضاد عن سماحة الإسلام وأن تكون الصفعة بصفعتين بالطرق المشروعة والتى من شأنها استرداد حقوقنا المهانة فى ديننا الحنيف وكم كانت سعادتنا عندما أعلنت الكنيسة المصرية رفضها القاطع على التطاول على رسولنا وهذه ليست مبادرة من القائمين على شئون الكنيسة،

وإنما هى حقيقة وحدتنا على مر العصــور والأزمان، وإذا كان المتطرفان «موريس صــادق» و«عصمت زقلمة» رئيسين وهميين لدولة السراب إنهما متطرفان دينيًا وقد تجاوزا حدودهما فى حق الوطن وعلى حدود الإسلام والمسلمين فإنهما لم ولن يكونا متحدثين رسميًا عن أقباط مصر وأقباط المهجر كما يسمونهم فإنهما لا يمثلان سوى أنفسهما، فما فعلاه لن يمر مرور الكرام، فلقد أُسقطت عنهما الجنسية المصرية ومطلوبان لدى العدالة، ولقد أعلن الرئيس الأمريكى «أوباما» رفضه لهذا الفيلم فحتى لو هوجم فى شخصه فلن يستطيع أن يفعل شيئًا فى ظل حرية النقد والتعبير والإعلام المفتوح، ومن جهة أخرى صارت العلاقات المصرية الأمريكية تتراجع وهذا واضح عندما أعلن بواسطة الســيناتر الأمريكى «بول» مجددًا بمطالبته بقطع المســاعدات الســنوية عن مصــر وليبيا وباكســتان عقب الهجمات التى اســتهدفت مصــالحها الدبلوماســية ومقتل سـفيرها فى بنى غازى ، وعلى كل حال التلويح بوقف أو تقليص المســاعدات لن ترهبنا، فمصــر بعد ثورة يناير لم تعد مصــر مبارك كما كانت من قبل.

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2012 م

أين قَسَمُ الأطباء؟

بعد أن بلغت الاعتصامات ذروتها من مطالب فئوية وغير فئوية، لقد زهقنا فعلًا وأصابنا الملل؟!

ماذا حدث لنا هذا فى تصورى أنه من عمل أيدينا أننا نبعثر التراب يمينًا وشمالًا ونحن لاندرى إلى أين نحن ذاهبون بوطننا العظيم مصر القوية الأبية؟!

إن مصرنا مليئة بالخيرات من موارد طبيعية من بحار وأنهار وآثار، وهذا لم يوجد مجتمعًا فى آن واحد فى أية دولة، لكننا للأسف الشديد لم نستغل هذه المنح الربانية الاستغلال السليم للنفع العام، وكان بالإمكان أن تكون مصر قادرة على تخطى الصعاب والأزمات حتى تقف على قدميها مهما بلغ الفساد ذروته، فالكل يهرول ويسرع من أجل الحصول على حقوقه سواءً بالطرق المشروعة أو غير المشروعة حتى وصلت المطالبات من فئة لم تكن فى الحسبان، وهم الأطباء الذين يُطلق عليهم ملائكة الرحمة، وكان عليهم أن يصبروا على حقوقهم المهدورة من قبل رحيل النظام السابق، لكن العجالة فى طلب الحصول على حقوقهم بهذه الطريقة قد يؤدى إلى كارثة إنسانية؟

لقد شرع الأطباء فى إضراب عام سيدخل قرابة الشهر، وكنت أتمنى من السادة الأطباء ألا يشرعوا فى هذا التصرف، فأين حقوق المرضى والحفاظ على كرامتهم، أين الأطباء وأين أنتم من القسم الذى أقسمتموه؟! إنه قسم عظيم فلتعودوا لصوابكم، وأن تطالبوا بطرق لا تؤذى الآخرين، فإن هذا الإضراب يصب بالدرجة الأولى لصالح العيادات الخارجية وليس لصالح المريض الفقير، فما ذنب المريض فى معركة بين الأطباء والحكومة لا دخل له فيها؟!

لقد نفذ الرصيد الإستراتيجي من الدم نتيجة إضراب الأطباء وتضررت جميع أقسام الطوارئ والاستقبال والعمليات والحضانات بالمستشفيات من هذا الإضراب ولجأ بعض أهالى المرضى للعيادات الخاصة لإنقاذ مرضاهم رغم أن بعضهم لا يملك رسوم الكشوفات التى لا ترحم، ولقد حدث أمامى بالفعل عندما كنت فى إحدى المستشفيات عندما جاء رجل وزوجته على وشك الولادة وكان رد الطبيب اعتبرونى غير موجود؟! وذهب الرجل وزوجته فى اللحظات الأخيرة لا يعلمان إلى أين سيتوجهان؟

فهل هذا يُرضى الله؟ يجب وضع حد وقرار حاسم لمشكلة المعتصمين، وكفانا إهمالًا بالعمل فالعمل عبادة وأمانة.

مجلة النهار عدد: أكتوبر 2012 م

مركب بلا رُبان

المواطن المصرى منذ ستين عامًا وهو منزوع الكرامة يعانى اضطهادًا وظلمًا وفسادًا، وجاء الفرج بثورة الخامس والعشرين من يناير التى لا نعرف قدرها؟!

هل نحن شعب قليل الثقافة؟

أين نحن ذاهبون بنيلنا الذى لوثناه بأيدينا وليس بأيدى الآخرين؟

أين البعيدون عن المصالح؟

أين الوطنيون والشرفاء والمناضلون من أجل مصر؟

كنت أتمنى بأن نكون يدًا واحدة كما كنا روحًا واحدة فى أكتوبر العظيم .. حالنا حال ما بعده حال، بلدنا تخرب وتسرق وتوزع ونحن تائهون...

ربنا يستر؟!

مجلة النهار عدد:نوفمبر 2012 م

ماذا قالت تسبنى ليفنى؟

التصـريح الذى أدلت واعترفت به وزيرة الخارجية الإسـرائيلية السـابقة لصـحيفة التايمز البريطانية ونشرتها أيضًا صحيفة يديعون أحرانوت الإسرائيلية لمقتطفات من هذه التصريحات بأن « تسيبنى » كانت تمارس الجنس إبان عملها بجهاز المخابرات الإ سرائيلية «الموساد» فى سبيل الحصول على معلومات تفيد دولة إ سرائيل، و صرحت «ليفنى» فى حديثها بأنها فخورة للغاية وتعتبره عملًا بطوليًا فى إسـقاط بعض الشـخصـيات العربية من قتل لبعض العلماء الموجودين بداخل البلاد وخارجها عن طريق ممارسـة الجنس، وهذا لا يُعد عملًا غير مقبول على حد قولها طالما أنه يصب فى مصلحة إسرائيل، وتأتى تصريحات ليفنى عقب صدور فتوى من الحاخام « آرى شفات » والذى يُعد أحد أكبر وأشهر الحاخامات فى إسرائيل، والذى أباح لها من خلال تصـريحاته بأن تمارس الإسـرائيليات الجنس مع الأعداء مقابل الحصـول على معلومات مهمة ودقيقة للدول العبرية، وكانت مصادر سرية إ سرائيلية قد كشفت من قبل بأن جهاز الاستخبارات الخارجية لتل أبيب يستعد بكل ما يملك من تقنيات لغزو منطقة الشـرق الأوسـط بجيش كامل من العملاء جميعهم من الفتيات الجميلات من أجل وقوع وقتل المسئولين فى شِباك الجنس حتى يتنازلوا ويقدموا معلومات وتسهيلات لصالح إسرائيل، ولقد اعترف «تامير باردو» رئيس جهاز المخابرات لدى الكيان الإسـرائيلى بأن النسـاء عنصـر هام ورئيسى فى تلقى معلومات حتى العمق،

وإذ كان قد تم بالفعل إيقاع بعض من القادة العرب وشخصيات ذى مناصب حساسة لدى هذه الدول فى فخ المخابرات الإسرائيلية فهذه مصيبة وخيانة بكل المقاييس بأن يُباع ويُستباح أمن الوطن، من أجل لحظات قليلة بليالى جنسية حتى عنصر الرجال لدى دولة إسرائيل تقدموا بتنازلات شخصية وإهدار لكرامتهم ومنهم الرئيس الإسرائيلى « شيمون بيريز» عندما صرح البطل المصرى العظيم المسمى «جمعة الشوان» ابن السويس الباسلة، لقد حكى هذا الرجل بأن « شيمون بيريز» مسح حذاءه، إنه فعل ذلك لإخلاصه الشديد وتفانيه من أجل إسرائيل، فالولاء والانتماء للكيان الإسرائيلى لا يخص جنسًا بعينه، فهذه ليفنى بوزارة الخارجية ورئيسة حزب أكاديما وعنصر مهم بجهاز المخابرات الإسرائيلية، وها هو« شيمون بيريز» يهدر كرامته بمسحه حذاء «جمعة الشوان» طالما ذلك يصب فى مصلحة إسرائيل عندما كان « الشوان » مكلفًا بمهمة استخبارية؟!

وأريد أن أختتم كلماتى معكم من أين وكيف، فالغيارى على وطنهم كثيرون والبائعون لوطنهم قليلون، وهل نستنكر ما فعلته « ليفنى » بممارسة الجنس على أنها تتنافى مع القيم والأخلاق والأديان السماوية أم نقدرها على ما أقدمت عليه من أجل بقاء وطنها؟!

مجلة النهار عدد:ديسمبر 2012 م

خايف على سيناء

إن وضـع البلد كل يوم فى انزلاق إلى المجهول.. الطريق مظلم دون السـيطرة على أى شـيء. والأقرب الحوادث التى راح فيها الأبرياء الذين لا ذنب لهم فيها إلا لتصـفية حسـابات للرؤوس الكبيرة والصراع للوصول إلى الكرسى الذى لن يدم لأحد مهما كان شأنه، والمواطن ضائع لم تصله المعلومة الحقيقية على الأوضـاع وآخر أحزاننا تطورات الأحداث المؤسـفة والمؤلمة بمحافظات القناة الثلاث، هذه المحافظات التى عانت الكثير، والتى عاصـرت ثلاثة حروب مضـت وحرب الاستنزاف، إن بور سعيد والسويس والإسماعيلية هم بوابة مصر الشرقية لسيناء الحبيبة، إن بعض الدول تريد بأن تكون منطقة القناة مصـدر قلاقل، وخاصـة إسـرائيل التى تلعب بالنار، لقد صـرح الإسرائيليون بأن عدم السيطرة على سيناء من قبل مصر يكون بمثابة خط أحمر لدى تل أبيب، وقال مسئول بارز بجيش الاحتلال بأن الإحساس بالخطر ركن أساسى فى العقيدة والإستراتيجية، وهذا يعتبر انتهاكًا لحرمة الحدود الإسرائيلية، فالوضع بمحافظات القناة يجب أن يُدرج ويُحل ويكون فى أولويات الحكومة الحالية وعدم الزج بهم فى قائمة الممنوعين من السـفر، إن مواطنى القناة الثلاث لن ننساهم؛ إنهم ضحوا بالكثير من أجل مصر ومنهم مصابون بإصابات بالغة وهم الآن على قيد الحياة ليحكوا لكل المصريين ماذا فعلوا وكيف قاسوه من العدوان المتكرر يوميًا على مدنهم،

ولقد حكى مسئول مصرى فى إحدى القنوات الفضائية بأنه قابلته إحدى السيدات من مدينة بورسعيد إبان حرب الاستنزاف، وكان منزلها قد دُمر تمامًا ولم تملك شيئًا يُذكر فطلبت من هذا المسئول بأن يحدث المحافظ لتحصل على بطانية فقط؟! هذا جزء مما عاناه أهل القناة، هل نسيتم عندما استبعدوا بالقوة من منازلهم خوفًا على أرواحهم وإقامتهم مشتتين ما بين محافظات مصر بعيدًا عن نيران العدو ومنهم من أقام مع إخوانهم فى عمق محافظات الصعيد، فنحن لم ولن ننساهم ولم يهمشوا كما ادعى البعض، فعدم التهدئة لمدن القناة ليس من مصلحة مصر وخاصة سيناء المجاورة، يجب إحضار النخب الوطنية والعاقلة من خيرة مصر والجلوس مع أهل المدن الثلاثة لبحث مطالبهم المشروعة وهذا حقهم، هل نسيتم عندما اصطدم النظام السابق قبل الثورة عندما أُلغيت المنطقة الحرة ببورسعيد، وكان هذا القرار بمثابة ضربة للمدينة، ولقد جُمدت المدينة بالكامل من أكل العيش، فيجب على الحكومة الحالية ألا تكرر هذه المأساة مرة أخرى مع إحدى المحافظات العريقة بشعبها الصبور، فبدون محافظات القناة لن يكون هناك انفتاح واستقرار بأرض الفيروز، فنفتح صفحة جديدة مع مدننا الثلاث وننسيهم الماضى المؤلم.

مجلة النهار عدد: يناير 2013 م

لماذا سيناء؟

ربما يتساءل قارئ عن كثرة حديثى عن أرض الفيروز، إن من الواجب أن يهتم كل مواطن غيور على وطنه، مهما بعدت المسافات داخل الوطن، فأرض مصر بشمالها وجنوبها شرقها وغربها لا تقل شأنًا عن بعضها البعض، فكلنا نعيش على أرض الكنانة، وكثرة حديثى عن أرض سيناء، لأنها عانت الكثير من الحرمان والنسيان؟!

إن سيناء لها طابع خاص لأسباب كثيرة، إنها مهد الأديان وأرض الثروات والصراعات والمتربصون بها كثيرون، والكل يريد أن يأخذ نصيبه من الكعكة، وخاصة الصهاينة وهذا حلمهم بعيد المنال.

إننى لن أمل عن الحديث عن أرض الأجداد، ولقد سمعت من مقدمى برنامج إذاعة الأغانى بأن الفريق الشاذلى رحمه الله كتب فى مذكراته عن البطولات والأبطال إبان حرب الاستنزاف، وقد تطرق بإحدى مذكراته عن الجندية والجنود المخلصين لوطنهم ومنهم الجندى «عبد الرؤوف جمعة» ابن سوهاج، فقال إن هذا الجندى تحمل مالا يطيقه أحد، لقد ظل مختبئًا خلف خطوط العدو لأكثر من مائة يوم، وأصيب إصابة بالغة بجسده وأخذ يتألم، وظل متمسكًا بموقعه دون علاج حتى غادر المكان بسلام. هذه الروايات

والحكايات البطولية الجميلة إن «عبد الرؤوف جمعة» ما زال على قيد الحياة، وهو الآن يعمل عاملًا فى أحد مستشفيات سوهاج، وكنا نتمنى أن نتعرف على بطولاته من قبل، كما عرفنا عن «جمعة الشوان» ابن السويس، وأيضًا «محمد مهران» ابن بور سعيد الباسلة، فتحياتى للبطل «عبد الرؤوف جمعة» ابن سوهاج، حيث إنه يعتبر ملحمة على أرض سيناء فقد خاطر بروحه من أجلنا.إن أرض سيناء التى رويت بدماء أبنائها لم ولن نفرط فى أى شبر منها مهما كانت التضحيات، والذين يدعون لعودة اليهود المصريين الذين غادروا مصر عقب ثورة اثنين وخمسين وبعد العدوان الثلاثى إنهم غادروها رغبة منهم وليسوا مطرودين، كما يدَّعون.

إن الحديث عن عودة اليهود إلى مصر من أُناس لا يعرفون التاريخ جيدًا، ولا يعرفون معنى الوطنية ولا التضحيات التى ضحى بها أبناء الوطن من أجل استعادة الأرض، وإذا كان المنادى بعودة اليهود المصريين وإعطائهم تعويضات فأين تعويضات حقوق مصر من قيمة البترول المنهوب من زمن بعيد؟ متى تعود سيناء حقيقة؟ وليس كلامًا وقلما أيها المتآمرون على أرض سيناء اذهبوا أنتم لا تعرفون شيئًا عنها، إنها جزء من أجسادنا فلا نبيع أرضها للغرباء من أجل مشروعات وهمية، فمن حق المصريين وحدهم تملُّك الأرض والتى شارك فى تحريرها ملاك وحنا وعبد الحميد.

مجلة النهار عدد: فبراير 2013 م

زيارتى وذكرى الشهيد

اليوم تمر الذكرى الخالدة لا ستشهاد خيرة شعب مصر اليوم: يوم الشهيد الفريق عبد المنعم رياض القائد والمعلم والقدوة، لقد حدد يوم التاسـع من مارس من كل عام يوم للشـهيد تقديرًا لهذا الرجل ولقواتنا المسـلحة الباسـلة، ولقد اهتمت الدولة بهذا اليوم تقديرًا وعرفاناً للشـهداء، وأنشـأت لهم مقابر خاصـة وظلت مزارات تاريخية ورسـمية فى هذا اليوم، لقد كان الفريق «عبد المنعم رياض» يؤدى عمله بكل حب وإخلاص وأمانة ومراعاة لضميره، وفى التا سع من مارس عام تسعة و ستين وتسعمائة وألف بدأت معارك شرسة إبان حرب الاستنزاف بين قواتنا المسلحة والعدو الإسرائيلى، وفى هذا اليوم استشهد ابن من أبناء الوطن الفريق «عبد المنعم رياض» طيب الله ثراه، حيث سـقط فى أقصـى الخطوط الأمامية لجنودنا، واليوم تشارك قواتنا المسلحة الاحتفال لجميع شهدائنا الأبرار من أقصى البلاد إلى أقصاها ممن ضحوا من أجل الأرض والكرامة، وبمناسبة هذه الذكرى أتمنى من السادة المسئولين صك عملة معدنية تخليدًا للشهداء، ولقد أخذتنى الذاكرة لعام مضى عندما جاءت الذكرى الأولى لثورة الخامس والعشرين من يناير، وأخذت أقلب أوراقى وخطاباتى التى أرسلتها إلى المسئولين قبل الثورة، ولقد أرسلت كثيرًا من البرقيات والخطابات، والتى كنت أطالب فيها بزيارتى لسيناء الحبيبة أنا وزوجتى وأولادى

ولاسترجاع ذاكرة الوطن للآخرين، وكم أرسلت كثيرًا دون أن يلتفت إلىَّ أحد، وعندما جاءت الذكرى الأولى للثورة منذ عام تقريبًا أخذتنى غيرة إلى سيناء والشهداء هناك وذهبت أنا وابنتى الصغيرة والتى لا يتعدى عامها الثمانى سنوات، وانطلقت إلى قيادة المنطقة الجنوبية العسكرية والتى لا تبعد إلا عدة كيلو مترات من منزلى ووقفت على باب القيادة وفتح لى الباب من قِبل الجنود بكل ترحاب وقال لى مسئول الأمن: أطلب، قلت لهم، بكل روح وطنية، : أريد مقابلة السيد قائد المنطقة فى طلب وطنى، وما من بضع دقائق إلا وكنت داخل مكتبه من خلال حراسه، وجلست وكأننى فى حلم: كيف أقابل قائد منطقة بأكملها دون موعد سابق ولرجل عادى من أبناء الشعب..

هذا ما حدث لى، وحضر السيد القائد وأديت له التحية العسكرية لأننى شرفت من قبل بتأديتها، وقال: تحت أمرك، فقلت له: أريد أن أزور سيناء ولنصب الشهداء هناك وخط بارليف. فرد علىَّ: هذا شيء عظيم ومطلب وطنى، وقال لى: أحييك على شعورك النبيل تجاه بلدك. هذه الكلمات التى تعتبر وسامًا على صدرى من مسئول رفيع المستوى لقواتنا المسلحة، وقال لى: تحت أمرك فى أى وقت تريد أن تذهب لسيناء والتنقل والإقامة على حسابنا الخاص قلت له: شكرًا لسعادتك على حُسن الترحاب. وأخرج من جيبه نقودًا وأعطاها لابنتى...

هذا اللقاء لم ولن أنساه وتحياتى لقائد المنطقة الجنوبية العسكرية والذى لم أعرف اسمه حقيقة، وأتمنى أن تصل إليه كلماتى من خلال مجلتنا العريقة النهار المصرية.

مجلة النهار عدد: مارس 2013 م

ارفضوا الهدم والتأجير

عندما يُبتلى شخص بمصيبة ليس له فيها ناقة ولا جمل، فيقول حينذاك: شر البلية ما يُضحك، وما بالكم بأن المصيبة تقع على شعب بأكمله؟!

انظروا لمن يدَّعون بأنهم من أهل الفتوى وما أدراك ما الفتاوى التى ستدْخلنا إلى عالم الجهل والتخلف بدون وعى ولا سند صحيح من الفتاوى التى هلت علينا هذه الأيام من العابثين والمتلاعبين بالتاريخ و بأمن الوطن، لقد أفتى بعض هؤلاء، ولا أعلم من أين جاء بهذه الفتوى الملعونة، إنه ليس من أهل الفكر الصحيح ولا الدين، وماذا قال فى دعواه هذا المفتى بأن تأجير الأهرامات وأبو الهول ومعبد أبو سمبل والكرنك بمبلغ مائتى مليار دولار سنويًا لمدة تتراوح ما بين خمس سنوات، يا حلاوة هذا الفكر المضلل والمنحرف، ولقد لمح بأن تكون قناة السويس على قائمة الأجندة، وكذلك الجزر المصرية والموانئ، لقد نسى هذا المفتى بأن قناة السويس خط أحمر لا يمكن الاقتراب منها بأى حال من الأحوال، هل نسى هذا المفتى بأن هذه القناة

والتى حُفرت بسواعد أجدادنا وكم من أناسٍ ماتوا أثناء حفرها، هذه قناة الأجداد والأحفاد، هذا الشريان الحيوى الذى جعل من مصر نقطة الو صل ما بين قارات العالم، ولقد أعد فى أجندته الخبيثة اقتراحًا لتأجير الأماكن الأثرية فى بلدنا من بينها مساجد وكنائس عتيقة وقديمة للغاية، وهل تتصوروا بأن هذا الاقتراح سيلقى قبولًا من السادة المسئولين أم لا، و سواء تمت الموافقة أو لا فأنا على يقين أن هذا الطلب سيُرفض رفضًا باتًّامن كافة أبناء الشعب، ومن كل مواطن شريف غيور على بلده، فإن مجرد التفكير فى بيع أو تأجير آثارنا وتاريخنا العريق لا يقبل، إنها دعوة عمياء بكل المقاييس؟!

إن الغرب يقف باحترام وتقدير للحضـارة المصـرية، ونحن ماذا فاعلون بهذه الحضـارة، ولقد اقترح المفتى فى رؤياه بأن الصفقة المشبوهة لآثار متنقلة على أن يتم إقامة معارض دولية خارج مصـر، وهذا هو الخطر القادم بعينه، ويكون هذا المزاد عن طريق شـركات متعددة الجنسيات، وربما تدخل فيه إ سرائيل و شركات أخرى، ويرى بعض المسئولون الذين ليس لهم خبرة فى إدارة الأزمات الاقتصـادية بأن هذا الحل هو الطريقة المُثلى للخروج من انهياراقتصاد البلاد الذى يعانى تدهورًا حادًا.

إن مصـر لن تُباع بحفنة من الدولارات لأحد مهما كان وسـتظل بنيلها وأهراماتها وسـدها وقناتها صامدون ضد الحاقدين والمتآمرين، لقد ظهر شخص آخر بفتواه ولا أعلم من أين وقع علينا بالباراشـوت ، ولقد زاد الطين بلة عندما صـرح بأن تُهدم الأهرامات وأبو الهول على رؤوسنا بدعوى أن هذه الآثار من الأوثان؟! ألم يعلم أننا مازلنا نتعلم الفن والهندسة المعمارية ودقة الحسـابات التى كان يتمتع بها الفراعنة، لقد ترك الفراعنة من خلفهم كثيرًا من الألغاز الغامضـة والتى مازلنا نحاول فك رموزها، فكفانا تخبطًا فى الفتاوى الهدامة التى سـتسـقط الوطن.

مجلة النهار عدد: ابريل 2013 م

ورحل بطل جبل المُر

أيام الإنســان قليلة مهما طال العمر، وما يبقى منه إلا ذكرها، وما أجمل عندما تكون هذه الذكرى طيبة وجميلة بعمله ومحبته للناس، وما بالكم عندما تكون للذين رحلوا عن دنيانا لهم ذكرى خالدة وطيبة وفريدة من نوعها، فترك هؤلاء من ورائهم من العطاء والتضــحيات، لقد تحمل بعض ممن رحلوا عن دنيانا كثير وجازفوا بأرواحهم من أجل تراب الوطن ورفع هامته، لقد ودعت مصــر منذ أيام قلائل واحدًا من أعظم قائديها الأبرار، إنه الراحل اللواء أركان حرب «محمد الفاتح كريم» طيب الله ثراه، وكان محاربًا وقائدًا لإحدى كتائبنا الأمامية لســيناء الحبيبة، وكان أحد أبطال نصــر أكتوبر المجيدة، عندما شــارك هذا الرجل فى العديد من معاركها، وكان أشــهر معركة الفاتح بمنطقة جبل المر بأرض ســيناء وكان اللواء أركان حرب «محمد الفاتح كريم» قائدًا للواء مشــاة عندما تقدم لاتجاه منطقة شــديدة الوعورةولقد أطلق أهالى هذه المنطقة عليها اســم جبل المُر نظرًا لأنها منطقة صخرية قاحلة للغاية.

وقد أنشأ العدو الإسرائيلى فى هذه المنطقة الصعبة منظومة من المواقع القوية والحصينة، وكان القائد محمد الفاتح مكلفًا بتحرير هذه المنطقة من العدو مهما كلفت المعركة لأنها مرتفعة وتمثل تهديدًا واضحًا وخطيرًا ضد قواتنا المسلحة من الجهة المقابلة فى قطاع الفرقة التاسعة عشر، وخاصة باتجاه مدينة السويس الباسلة، لقد كانت نيران العدو فى هذه المنطقة تدك بكثافة وغزارة تجاه قواتنا، وفى ذلك الوقت كان اللواء «محمد الفاتح» برتبة عقيد، ولقد تقدم سيرًا على الأقدام عندما لاحظ تقدم العدو وأقسم بصلابته وعزيمته بأن يعتلى قمة جبل المر للاستشهاد ولا مجال للتردد أو التراجع، ولقد تم على يديه تحرير هذه المنطقة من العدو.

إن هذه الحكايات والروايات ممن كانوا معه عن قرب بالميدان، لقد خلق هذا الرجل للقيادة والقتال تفوق فوق الخيال، ولقد شاهدته بنفسى عن قرب عندما كان اللواء الفاتح قائدًا للمنطقة الجنوبية العسكرية، ولقد شرفنى من قبل بأن تم توقيع سعادته بخط يده الوطنية على إلحاقى بالمركز الرياضى لتمثيلى بألعاب القوى للمنطقة الجنوبية العسكرية

أثناء تأديتى الخدمة الوطنية حينذاك، وقد تم تشـيبع جنازته المهيبة بحضـور الفريق أول «عبد الفتاح السيسى» القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربى وبعضًا من القيادات بالجيش، وهذا واجبنا نحو بطل يفخر به الوطن، وأتمنى من السـادة المسـئولين بالجيش إطلاق اسمه على شوارعنا ومتاحفنا عرفانًا وتقديرًا له.

إن من يضـحى برو حه من أ جل تراب الوطن لا بد أن يُكرم و يدرج هؤلاء الأبطال فى بمناهجنا الدراسـية بالمدارس والمعاهد والجامعات ليتعرف الأجيال على أبطال حرب أكتوبر بسيناء المنسية وقد تركناها للغربان.

مجلة النهار عدد:مايو 2013 م

سد النهضة بين التهوين والتهويل

لقد تطرقت من قبل على صفحات المجلة العريقة «النهار المصرية» بخصوص أكبر وأخطر قضايانا المصيرية بشأن مياه النيل، ذلك الشريان الحيوى، والذى لولاه ما كانت الحياة على هذا النهر المتدفق من أعالى جنوب القارة الأفريقية، وكان حديثى دائمًا ليس مجرد كلمات تحملها المجلة لها طعم ومذاق ورؤية صائبة إلى أبعد ما تكون، هذه الرؤية أن مجلة النهار المصرية لم تكن معروفة إعلاميًا بالقدر الكافى لكن كل كلمة تحملها لها وزن وقيمة لا يشعر بها إلا المتابعون والمواظبون عليها، وخاصة القضايا المتعلقة بالوطن، وللأسف الشديد مقالاتى أنا والزملاء داخل نطاق المجلة لم يكن لنا صدى واسعًا لدى المسئولين فى الدولة فيما نقول، وتحذر مقالتى التى نُشرت من قبل على صفحات المجلة والتى كانت بعنوان « خايف على البحر الكبير » لم تكن مصادفة إعلامية، وإنما هى نتاج أحداث وتطورات وتصفيات وعداوة مدفوعة من بعض الدول بقيادة الصهاينة؟!

إن مسألة حجز المياه مسألة أمن قومى وحياة وموت لمصر، إنها أخطر قضية على الإطلاق، وقد حذرنا من الخطر القادم دون النظر لهذه القضــية بجدية، ولقد صــرح بعض المســئولين سواء قبل الثورة أو بعدها والذين كانوا يُطلق عليهم خبراء فى مجال المياه منهم من صرح بأن إقامة السدود بأثيوبيا لن يضر مصر بشيء، وهذا يعتبر تهوينًا وعدم خبرة ودراية، وأكد بعض المسئولين الآخرين بأن السد سيكون بمثابة كارثة كبرى لمصر هذا المشروع بسلبياته وأبعاده الخطيرة، وعلى كل حال ســواء كانت التصــريحات التى أكدها المســئولون بالتهوين والتهويل كانت لا تأخذها الحكومة بجدية وبُعد نظر، مما ترتب عليه بعد ذلك إنزلاق مصـــر فى قائمة الفقر المائى بعد أن كنا من أكثر الدول زراعيًا وكنا نغنى للنيل، لكن تركناه وتركنا معه الشعوب السمراء والمشاركة معنا فى قطرة المياه.

إن نهر النيل لم نكن نعرفه حق المعرفة ولم نحترمه كما كان يفعل الفراعنة الذين كانوا يصـــلون ويســـجدون لله من أجله لكننا تعدينا عليه وأهدرناه بإلقائنا المخلفات به وبعد أن وقعت الفاس فى الراس أخذنا نبحث عن مخرج لأزمة ســد النهضــة الجارى تنفيذه على قدم وســاق، وكنت أتمنى بعد قيام الثورة بأن نعوض ما فاتنا من قبل بالنظر للدول الأفريقية بعد أن أهملناها لفترة طويلة بالبحث عن قضايانا الرئيسية التى تمس قوت وحياة الشعب بدلًا من الصراع على الكراسى،

لقد صرحت بعض المصادر بأن اللجوء للخيار العسكري هو الأفضل، وآخرون رفضوا هذا حيث إن ذلك لن يحسم القضية، وأن التهور وقلة خبرة السادة الوزراء والمسئولين بالحكومات المتتالية كان سببًا رئيسيًا للمنعطف الأخير، فعلينا إستعمال الدبلوماسية الهادئة لنحصل على حقوقنا من المياه بالطرق المشروعة ولا نعكر صفو علاقتنا مع «أديس أبابا» لأنها علاقة أزلية لها جذور وروابط إقليمية ولا نسمح للدول الأخرى بقطع العلاقة الأخوية.

مجلة النهار عدد: يونيو 2013 م

لماذ عُزل الرئيس مرسى؟

اليوم يعيد التاريخ نفســه، قامت ثورة ثانية اســتكمالًا لتوابع زلزال لثورة 25 يناير المباركة مر اثناعشــر شــهرًا على تولى الرئيس الســابق «محمد مرســى» مقاليد الحكم بعد انتخابات أُجريت من خلال الصندوق، ولقد وعد الرئيس « مرسى » بإصلاحات جذرية لاقتصاد البلاد المنهار، وذهبت الأيام دون ظهور أية بادرة أمل فى دفع البلاد إلى الأحســن والأفضــل، وهذا لم يحدث إطلاقًا حتى صارت مصر شعبًا بلا دولة؟!

نحن محتاجون إلى تدخل إلهى، فنحن ننتظر كما فعله «نيلســون مانديلا» رئيس جنوب أفريقيا مصــالحة شــاملة تجمع فرقاء الوطن مع دســتور لا يُقصــى أحدًا وإعلامًا يبنى ولا يهدم الدولة، لقد أخفق الرئيس الســابق «محمد مرســى» باســتعانته بمن حوله فقط دون الآخرين، كما أخفق الرئيس السابق« مبارك » من قبل فى اختيار مساعديه الذين ورطوه، لقد خرج الملايين من الشعب فى أنحاء البلاد لإســقاط الرئيس الســابق «محمد مرســى» لعدم مصــداقيته، وبدأت الثورة يوم 30 يونيو لاستعادة الثقة المفقودة.

لقد صـرحت الأوسـاط بأن المظاهرات الحاشـدة لم تشـهدها البلاد منذ جنازة الرئيس الراحل «جمال عبد النا صر»، ولم يتمكن الرئيس الـسابق « محمد مر سى » من الـسيطرة عليها، ولقد نـصحه المقربون وخاصة قيادات الجيش بالحوار ولكن دون جدوى، وهنا أقدم الشباب الثائر وتوجهوا إلى وزارة الدفاع مطالبين الجيش بحماية المواطنين....

وهنا جاء دور الجيش المصـرى العظيم، المؤسـسـة الوحيدة القادرة على تنفيذ خارطة الطريق، ولقد أكد الجيش بقيادة الفريق «عبد الفتاح السيسى» القائد العام للقوات المسلحة والإنتاج الحربى القائد الجاد والمتحمس لمستقبل مصر بأن الجيش جاهز للتعامل مع كل الاحتمالات لإنقاذ مصر وشعبها

ولقد نجح الشـعب والجيش بالتلاحم مع بعضـهما البعض، كما فعل أيام ثورة 25 يناير. لقد رفض المقربون من الرئيس السـابق «محمد مرسـى» الدعوة التى وجهها الفريق «السـيسـى» للم الشمل مع القوى الحزبية والدينية والسياسية،

وطالبت جماعة الإخوان عبر القنوات بالتدخل العسكرى الخارجى، وهذا يعتبر خيانة وطنية عظمى، وانهار نظام«مرسى» فى خلال 48 ساعة مقارنة بما حدث بإنهيار نظام «مبارك» من قبل، وقد حذر السيسى الرئيس السابق مرسى من عبث الجهاديين بأمن سيناء، وهنا كانت الخطوة الإيجابية من الجيش بالقاء الحاسم والأخير لإنهاء الأزمة.

لقد صرحت بعض الأوساط السياسية بأن ثورة 30 يونيو انقلاب عسكرى وهذا عكس الحقيقة، لقد صرحت جريدة الديلى تليجراف بأنه نجم المشهد باستجابته لإرادة الشعب بعدما أصبح الحكم فى دولة تسيطر عليها الفوضى، وبيان الفريق «السيسى» فاجأ العالم أجمع لإنقاذ البلاد بعملية حضارية إنسانية.

مجلة النهار عدد:يوليو 2013 م

من قتل أبانوب؟

إن الشاب والطالب « أبانوب » واحد من شباب مصر، تربى وترعرع كمواطن مصرى على أرض م صر، لقد كان « أبانوب » من أ سرة م صرية متواضـعة للغاية، لا تحلم بـ شيء إلا الـ ستر والعيشـة الكريمة ليس لهم بهذا ولا ذاك، تلك حياتهم إن أسـرة الشـهيد «أبانوب» المكونة من الأب والأم والشـهيد وأخت واحدة له، هذا الذى رزقهم به الله من هذه الدنيا، وكان «أبانوب» مثلًا فى الخُلق ومتفوقًا فى درا سته بكلية التربية – قسم الريا ضيات بجامعة أ سيوط –، وكان محبوبًا من قِبل زملائه بالكلية وغيورًا على بلده ووطنه، لقد حكى لى عم «أبانوب» وهو زميل لى ومن المقربين إلى فى العمل إنه عندما كان يقول إنه رمز لوالديه، وحكى عنه الكثير بما تقشعر له الأبدان.

لقد خرج الطا لب والمواطن « أ بانوب » للتظاهر كغيره من الشـباب المنادين والمطالبين بالديمقراطية الحقيقية بإسـقاط النظام الفاسـد الذى فرق بين أبناء الوطن، وجاء يوم الثلاثين من يوليو.

كان هذا اليوم هو يوم الوعيد للمطالبة بإسـقاط الحكومة من أجل غد أفضـل، وبدأت المظاهرات السلمية التى تنادى بطموحات الشعب، وهنا بدأ المندسون القتلة بين المتظاهرين الذين أتوا على حين غفلة وهنا كان القدر فى انتظار « أبانوب »

وأصيب بطلقة مباشرة بجسمه سقط على إثرها شهيدًا فى الحال و سقط معه آخرون، لقد مات فى غمضة عين، هذا الشهيد الذى كان لأخت واحدة بمثابة رجل البيت، وضاع ابن أسيوط الشاب البار الذى كان يحلم ، كما يحلم كل شاب بمستقبل باهر ليكون نافعًا لأهله ولوطنه؟!

قتل الشهيد «أبانوب» وسط الصراعات السياسية والدينية، فمن يأخذ حقه؟

لقد ضاع كما ضاعت حقوق المئات، بل الألوف من المتظاهرين الذين سقطوا والذين كانوا ينادون من أجل الحرية والحياة الكريمة، لقد كتب شهادة وفاته بطلق نارى وسط المتظاهرين، والحق عند الله لا يضيع، وهنا أقول لأم الشهيد «أبانوب»: أنتِ أم البطل لا تحزنى ولا تبكى ولا تيأسى من رحمة الله، فهو طريقك إلى الجنة و سيشفع لكِ بإذن الله، كفاكِ دموعًا يا أم البطل، فالحرية للأوطان والشعوب ثمنها غالٍ.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2013 م

عودة الدب الروسى

هل عاد الروس مرة أخرى إلى حظيرة الشرق الأوسط بعد غيابهم عن المشهد السياسى لمدة طويلة، عندما طردوا من مصر على يد الرئيس الراحل « محمد أنور السادات » لأسباب أمنية من قبل حرب أكتوبر، هل الأيام ستدور مرة أخرى، لقد أخذت فى الدوران فعلًا عقب الربيع العربى الذى كان بمثابة الضربة القاسية للكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، هذا الربيع الذى قلب كل الموازين والذى نشاهده على أرض الواقع فى هذه الظروف جاء فى كفة الروس بقيادة الرئيس المحنك «فلاديمير بوتين» الذى لم ينس اتفاقياته المُبرمة من قبل مع الدول الأكثر فاعلية للشرق الأوسط، ونحن بالتالى لم ولن ننسى وقفة الروس عندما شرعت مصر فى إنشاء هذا المشروع العملاق لمصر، ولقد وقف الروس أيضًا فى تسليح الجيش المصرى إبان حرب الاستنزاف وما قبلها، فهناك تواصل مع الحكومات الروسية المتعاقبة، وها هو الرئيس «بوتين» يجدد عهده وأصالته فى الحفاظ على الصداقات المبرمة مع بعض دول الشرق الأوسط، والتى تعتبر الأقرب حدودًا من الدولة الروسية، وكما يُقال: الجار أولى بالشُفعة. وليس من المصلحة الإطاحة بأية دولة بالشرق الأوسط للتدخلات الأجنبية. وأثناء كتابتى لهذا المقال أضع بين يدى عنوانًا بإحدى الصحف: بوتين شيع جثمان والده الثانى،

ولقد كان هذا العنوان جذابًا للقارئ، لقد سار الرئيس الروسى على قدميه مسافة كيلو متر بدون حراسة فى أحد شوارع مدينة سان بطرسبرج مسقط رأسه حزينًا بعد تشييع جثمان مدربه للعبة الجودو الذى كان يدربه لمدة خمسة عشر عامًا، ولقد بدا على وجهه الحزن الشديد، فالرئيس بوتين لن ينسى ماضيه، وممن وقفوا معه من قبل هذا الرئيس الذى قاد الروس وها هو الرئيس «بوتين» يظهر بعد تطورات الوضع المتأزم فى سوريا هناك، وهنا تظهر الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على الأوضاع بحجة وجود واستعمال أسلحة كيماوية ضد الشعب السورى، هذا السيناريو الذى فعلته أمريكا من قبل على العراق وكان ما كان، وتريد أمريكا أن تكرر نفس الخطة مع سوريا، وهنا وقف الروس بقيادة «بوتين» ضد هذه الهيمنة وأخذت الحكومة الروسية تستعمل الطرق الدبلوماسية لإبعادها عن الساحة حقنًا للدماء، وصرح الرئيس الروسى بأنه لو أقدمت واشنطن على توجيه ضربة لسوريا فإن هذا يهدد النظام العالمى وينشر الإرهاب وستكون أمريكا عالقة فى الرمال الوحلة بالمنطقة وبداية لزعزعة الشرق الأوسط بأكمله إن روسيا تعلم بأن واشنطن تهدف لتقسيم الشرق الأوسط بما فيهم مصر وروسيا لن تسمح باختلال الموازين مهما كلفها ذلك، حيث توجد اتفاقيات وصداقات مبرمة بين الدول الأوسطية، وأختم بتقديم خالص عزائى للرئيس الروسى فى وفاة مدربه.

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2013 م

الوطنيون لن ننساهم

تمر علينا هذه الأيام أروع وأحلى الذكريات على مصرنا الحبيبة، ذكرى حرب العزة والكرامة، التى قادها الجيش المصرى على أكتافه دفاعًا عن الأرض، التى أعادت للمصريين كرامتهم، مر أربعون عامًا على انتصار أكتوبر، أكدت أن القوات المسلحة المصرية هى الركيزة الأساسية والدعامة القوية للوطن، إننا لن ننسى شهداءنا الأبرار الذين سقطوا على أرض سيناء ولهم ألف تحية وترحم على أرواحهم الذكية، ونتذكر الأبطال الحقيقيين المغمورين لحرب أكتوبر هذا الجيل الحالى لا يعرف شيئًا وهذه مسئولية التعليم بمدارسنا، ولقد تصادف مع هذه الذكرى ذكرى الزعيم الوطنى المناضل «جمال عبد الناصر»، ولقد أعادت ثورة الخامس والعشرين من يناير والتى أكملتها ثورة الثلاثين من يونيو لقد كانت ذكرى «جمال عبد الناصر» هذا العام لها مذاق آخر لدينا بعد عزل «محمد مرسى» الذى أبرم اتفاقيات دون علم الشعب والجيش بها، وباع الجمل بما حمل عكس ما فعله «محمد حسنى مبارك» الذى كانت شخصيته قوية رغم الفساد الذى كان فى عهده، لكنه لم يخن الوطن بهذه الطريقة البشعة، وكان من قبله الرئيس «محمد أنور السادات» بطل الحرب والسلام الذى دخل بنا التاريخ من أوسع أبوابه،

وأدخل مصر فى علم الدراسات العسكرية للدول العظمى والتكتيكات العسكرية، وهنا بعد الإطاحة بالرئيس المعزول بقيادة الجيش وبأوامر من الشعب ظهر علينا بطلًا آخر وطنيًا وغيورًا على بلده على غرار الزعيم «جمال عبد الناصر»، قائدًا من قواتنا المسلحة التى لا تكن أبدًا بقيادة الفريق أول «عبد الفتاح السيسى» بأن صاحب الشرعية هو الذى يمنحها وهو الذى يمنعها، ولذلك قد نفذ مطالب الشعب كله لسحب الشرعية من حكم الإخوان وإعادة الأمر لصاحبه، ولقد كانت الكلمة الشهيرة للفريق أول «السيسى» بأن شرف حماية الوطن أعز علينا من شرف حكم مصر، وأن حماية الدولة أمانة فى أعناق الجيش والشرطة والشعب والآن فى أيدٍ أمينة وهى القوات المسلحة حتى تستكمل خارطة الطريق التى وضعها الجيش للوصول بمصرنا لبر الأمان وسيطرة الجيش على أمور البلاد خير دليل على أنه درع الوطن، وهنا تحركت الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بعد إسقاط أجندتها بالشرق الأوسط وادعت بأنه انقلاب عسكرى أطاح بمرسى، وأخيرًا أعترف أوباما بأنها ثورة بيضاء ونابعة من الشعب، واعترافه هذا سيزيدنا ثقة فى أننا بعد أن فشل فى نقل صورة غير صحيحة عما يجرى على أرض مصر، بعد أن علم أن المحرك لمصر هو شعبها وشتان ما بين الرئيس هذا وذاك ممن أفنوا حياتهم من أجل الوطن وبين آخرين باعوا بلادهم بدماء رخيصة.

مجلة النهار عدد:أكتوبر 2013 م

الطبطبة وهيبة الدولة

هل يجوز بأن تكون لكل مهنة فى الشارع المصرى جمهورية تدار حسب أهوائها من ميكروباصات وبلطجة وفوضى وأشياء أخرى كثيرة، ومن الباعة الجائلين الذين احتلوا الأرصفة على مرأى ومسمع من الأجهزة الأمنية وكأنهم لا يرون ولا يسمعون، تاركين القمامة ومخلفات المبانى تغرق الشوارع ومسئولو الأحياء فى خبر كان؟!

إن الخارجين عن القانون يعيثون فسادًا فى الوطن والسلاح الأبيض والنارى منذ قيام الثورة فى أيدى الجميع دون مبرر، وكم قامت ثورات فى معظم دول العالم ولم يحدث كما يحدث لدينا لدرجة التهديد والوعيد علنًا بالوسائل الإعلامية، ومثالًا على ذلك توقف الشريان الحيوى الأكثر أمانًا لسكك حديد مصر لعدة شهور، وكل يوم يمر تتكبد مصر خسائر بالملايين، وهذا لم يحدث من قبل بقيام فئة قليلة من المتآمرين والمحرضين للهدم وتخريب المنشآت الحيوية وقطع الطرق، إنهم لا تعنيهم مصلحة مصر، وآخرون عملاء بلا عقل أو دين، لقد بلغت التجاوزات ذروتها وحدودها وعدم الحس الأمنى للأماكن الحساسة والإستراتيجية وللمنشآت العامة للدولة من قِبل سلطات الحراسة؟!هل يُعقل فى أية دولة أن يجرؤ متطرفون بتنفيذ عملية إرهابية قذرة داخل مديرية أمن جنوب سيناء، ومما زاد الطين بلة دخول المتطرفين بسيارتهم ويقوم جنود الحراسة بتأدية التحية العسكرية لهؤلاء الرتب المزيفة ويتم تفجير المكان

ويستتشهد ثلاثة من الشرطة ويصاب ثمانية وأربعون آخرين من بينهم حكمدار المديرية، ثم نسمع بعد ذلك أنه جارى البحث عن مرتكبى العملية، وبعد ذلك بأيام قلائل يتم تفجير سيارة مفخخة أمام مبنى المخابرات بالإسماعيلية وتم العثور على سيارة أخرى مفخخة لم يتم تفجيرها؟!

أيها المسئولون والقائمون على إدارة البلاد إن الوضع الحالى يختلف كليةً، فلقد صارت الجريمة تنفذ بكل ذكاء ودقة متناهية، وقد كان يجب على قائدى مديرية أمن جنوب سيناء أن يضعوا الحيطة لجميع الاحتمالات فى ظل هذه الظروف الراهنة، وتذكرت المقولة الإسرائيلية والتى يجب على حكومتنا أن تضعها فى آذانها بأن الإحساس بالخطر هو ركن أساسى واستراتيجى لجميع المنشآت العسكرية سواء الجيش أو الشرطة، ولى ملحوظة أقولها وهى أن كلمة سر الليل لا تقتصر على الليل فقط، وإنما تكون بالليل والنهار إن الأسلوب المُتبع فى الطبطبة على البلطجى وخروج المتهم بعد أن يلجأ للمحكمة سيؤدى لغياب هيبة الدولة وضياعها وستكون شوارع مصر فى قبضة الخارجين على القانون، فالردع المفرط هو الحل حتى تستعيد البلاد هيبتها وتكون المنظومة الأمنية جديدة بمعنى الكلمة.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2013 م

زواج المصالح

الورود والزهور عمرها قصـــير، الوردة بعد يومين تذبل وتجف أوراقها الجميلة الناعمة ويصبح مكانها الأخير سلة المهملات؟!

لقد تزوجت إنســـانة أحبها جدًّا، كنت دائمًا أرى فيها الإنســـانة الجميلة والمتألقة، ومن بعدها لاحظت أن الحياة بالنسبة لها لا تطاق ولم يعد فيها الاهتمام بالحب بتاع زمان، واعترفت أنى لم أعد أحبها لأن هذا الزواج لم يبن على أســـاس ســـليم وعاطفة قوية، كما كان الحب من قبل؟!

أين أيام العشـــق والغرام الحقيقى وأنها لا تنام بســـببى وأنا أبادرها نفس الشـــعور بعدم النوم من أجلها، لقد قيل فى الحقيقة بأن الرجل أكثر إحســـاسًـــا فى الحب عن المرأة لأن الرجل أكثر عطاءً من المرأة ويظل عطاؤه للمرأة حتى آخر لحظات عمره، فاليوم تغير الحب كثيرًا فأغلب الرجال يقولون: لقد انتهى العمر و مازلنا نبحث عن الحب، عن امرأة تشـــاركنا آخر لحظات عمر نا، أين الحب ومشاعره الفيا ضة، لقد كان الحب من قبل نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء فخطبة فزواج فحياة سعيدة وإنجاب واستمرارية، وهذه هى الخطوات الموفقة للمعيشة الزوجية،

لقد تغير الزواج، ولم يكن ســترًا كما يقولون بعد أن كان الزواج عبارة عن روحانيات ما بين الزوجين، وكلًا منهما يحس بالآخر حتى عن بُعد، وتذكرت عندما سُئل فليسوف: ما بالك بالحب بالأمس وما عليه اليوم؟ فأجاب فيما أجاب: لقد كان الحب بالأمس فى القلب فانتقل اليوم إلى المعدة، فهذه هى حال الزواج هذه الأيام فى ظروفنا المتعســرة، لم يعد بيتًا وأســرة وذرية وبدت المصــالح تطغى على الحياة الزوجية، لقد حلت علينا هذه الأيام زواج تحت أى مســمى للهروب منالمسئولية، إن الحب راح وانتهى و صارت المرأة سوق للفرجة والبيع والشراء، ولم يعد الزواج بالجدية والتواصــل، لقد ســمعنا فى هذه الأيام عمن أطلق الفتاوى إلى العنان والتى تخللت عالم الجنس من إناث لا يفقهون شيئًا فى الدين لادعائهم بحرية العقيدة للجميع، ونحن بمصرنا لا نعترف بكل حرية إلا ماســمحت به الأديان الســماوية الثلاث، وما دون ذلك لا يفلح مهما فعل الملحدون ممن يعبدون البقر والشــمس ومن الزواج للمثليين زواج رجل برجل وامرأة بامرأة، إنها هلاوس وخزعبلات فقهية لا شــرعية، من أصــحابها الشــيعة والبهائيين والأمازيغ والملحدين والمثليين، ومضاجعة الوداع وزواج الأطفال من العجوز وزواج المتعة والسرى والمسيار

والزواج المؤقت وزنا المحارم والعرفى، حتى وصــل الأمر لتبادل الزوجات، لقد صــار الزواج ســلعة وتجارة رخيصــة، وقد أخذ الكل يهرب من مســئولية تكوين الأســرة والبحث عن لحظات المتعة العابرة،

وزادت عنوســة المصــريات بزواج حوالى اثنى عشــر ألف فتاة ســورية من شــباب مصــر بمبلغ ضــئيل، وظهور عروض العروس الجاهزة بلا مهر أو شــبكة، وأنى أرى أن الزواج الناجح يقوم على الاختيار السليم والتكافؤ بين الزوجين والرغبة فى تكوين أسرة بدافع الحب واستكمال مشوار الحياة كما رسمه وشرعه المولى عز وجل لإعمار الأرض.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2013 م

أين الأقاليم بلجنة الخمسين؟

ماذا دار بلجنة الخمسين المنعقدة برئاسة السيد عمرو موسى رئيس اللجنة، وماذا دار من حوارات من شد وجذب لبعض من البنود المزمع إصدارها أو تعديل لبعض منها، وخاصة السلطة القضائية التى بدأت بأول الخلافات باللجنة، لقد هددت بالانسحاب من اللجنة سواء من السلطة التنفيذية أو التشريعية، ومازال الخلاف قائمًا ولم ينته بعد، وهناك معارضة من لجنة الخمسين بالنسبة للقوات المسلحة، وهل يجوز وزير الدفاع هو القائد العام للقوات المسلحة ويُعين من بين ضباطها الأغلبية من اللجنة بعد موافقة المجلس الأعلى القوات المسلحة، لأن الجيش جزء من السلطة التشريعية، وأنه منصب سياسى، وهناك الخلاف الأساسى والرئيسى للجنة الخمسين لحساسية المنصب للأمن القومى المصرى، وهو الدينامو الحقيقى لسياسة الدولة، وأن القوات المسلحة ملك للشعب مهمتها حماية البلاد والحفاظ على أمنها وسلامة أراضيها، لأن القوات المسلحة أمنية وسياسية ومدنية، والبعض يحاول تقويض وتقييد صلاحيات قواتنا المسلحة بشتى الطرق وبأية طريقة كانت،

ولقد نشبت خلافات أخرى بخصوص مجلس الشورى، ونادى بعض أعضاء اللجنة باللجوء لإلغاء مجلس الشورى باعتباره مجلسًا للديكور لا نفع له وإجماع آخر من لجنة الخمسين مطالبين بإلغاء الأحزاب الدينية، بعضهم الآخر يطالب بضرورة تقليص سلطات وصلاحيات رئيس الجمهورية وآخرون يقومون بدور المعرقل الذى نسميه بالشريك المخالف والمتفزلكون لم يرضوا بأن يمر عمل اللجنة بسلام ويختلقون خلافات دون مبرر وأصبح كل واحد عالم ذرة وخبير اقتصادى وحربى ومفتى فى أمور الدين، وكل آمالهم خبيثة عمل حملات لزعزعة الثقة والتشكيك ومحاولات ضرب الوحدة الوطنية.

إن لجنة الخمسين منقسمة وتحكمها المصالح الشخصية إذن لا وقت للانقسامات اليوم، ولا مجال للخلافات وكفانا قرابة الثلاثة أعوام من التخبط فى مراحل انتقالية لم تحقق شيئًا ولو هدفًا واحدًا من أهداف الثورة، بل أنهكتنا كمصريين والدولة أيضًا أصابها الهذيان، وأتمنى من كل قلبى بأن نسير على خارطة الطريق بلجنة الخمسين ولو بالخطأ فى بعض مراحلها أفضل من محاولتنا تعديل مسارها أو الخروج عليها لسد باب الفتن وإغلاق جميع الطرق أمام المتربصين والمتلاعبين بالوطن وكفانا هلوسة الميادين دعونا نفوق والقطار لن ينتظر أحد

وغيرنا سـيركب ويتركنا ولنبحث عن مشـاركة الكوادر الوطنية الحقيقية بكل محافظات مصر من أقصى الشمال والجنوب، هذا لتكملة لجنة الخمسين قبل انقضاء اللجنة، وستكون حينذاك غير مكتملة الأركان لغياب الكثيرين، وحتى نلملم أوراقنا المبعثرة هنا وهناك مع سـرعة إصـدار قانون التظاهر وتطبيقه بالفعل حفاظًا على الأمن العام، ولن يفلح بأن يسـير كل مواطن على هواه، نريد قوانين عادلة ووطنية نزيهة دون إقصـاء لأى كان أو فصـيل من أبناء الوطن مهما كان انتماؤه على أن نبدأ المصالحة الوطنية هدفها العمل باعتبار أن مصلحة الوطن فوق كل اعتبار.

مجلة النهار عدد:يناير 2014م

قيمة الجندية

تعبت وتعب معى كثيرون ممن يكتبون عن هموم الوطن وسلامة أراضيه، وحفاظًا على الجندية المصرية التى تُعد أكثر الجنود إخلاصًا وولاءً للوطن منذ القدم.

هل تبددت الأيام وصار الجندى المصرى لا قيمة له أمام العالم؟! كل يوم يمر نرى ونشاهد تساقط جنودنا البواسل سواء من الجيش أو الشرطة على أرض سيناء من قبل المخربين والإرهابيين ليُسقطوا الدولة المصرية، مهما كلفهم هذا من سفك لدماء أبنائنا الأبرار، كفانا اجتماعات ولقاءات ومشاورات وترددات لأخذ القرار فى كل خطواتنا؟!

هل صار دم المواطن المصرى يُباع ويُهان ببضع جنيهات؟!

لا وألف لا، كل يوم تُزهق أرواح جنودنا على أرض الكنانة التى سقط فيها من قبل أكثر من مائة ألف شهيد دفاعًا عنها؛ وما زلنا ندفع الثمن عن طريق الإرهابيين الخونة حارقى علم مصر من العملاء داخل الوطن وخارجه؟!

لقد تجاوز القتلة الحدود كل يوم يدخل بيوت المصريين الحزن والفراق على أبنائه من الجنود ولهذه اللحظات لم تُحسم الأمور فى هذا السياق، وإننى على علم بإمكان قواتنا المسلحة أن تغير مجريات الأحداث بسيناء وتحسم الأمور فى أقرب وقت، مهما كلفهم ذلك،

وأنا وكل المصريين الشرفاء نريد هذا حفاظًا على أرواح جنودنا، فأرواح شهدائنا ليست بالرخيصة حتى نترك الأيادى القذرة تعبث بأرض سيناء، لقد تعجبت واندهشت كثيرًا عندما طالعت بعض الأوساط العسكرية الإسرائيلية بأنه جارى البحث لدى الجيش الإسرائيلى عن ثلاثة طيارين فُقدوا أثناء حرب أكتوبر ولا يعلم الجيش الإسرائيلى عنهم شيئًا؟!

هل قتِلوا أم مازالوا على قيد الحياة، وحتى لو قتلوا يريدون أن يحصلوا على رفاتهم، حسب تصريحاتهم حتى تطمئن قلوبهم على فاقديهم أثناء القتال؟

هذه هى كرامة الإنسان والجندى عندهم، ونحن كمصريين نريد أن يكون المواطن والجندى، على السواء، محل كرامة فى حياته وبعد مماته.

مجلة النهار عدد: فبراير 2014م

انفصال بعد الانفصال

المتابع للأحداث على الساحة العربية والدولية يشاهد سرعة التطورات التى لم يسبق لها مثيل وخاصة الصراعات داخل الشرق الأوسط، وهى المنطقة الأكثر قلاقل و صراعات دون غيرها من مناطق العالم، وصراعات أخرى أقل حدة مثل جنوب شرق آسيا، وخاصة بين الكوريتين الشمالية والجنوبية وتدخلات خارجية كثيرة لدعم الشمال بقيادة بيونج يانج والجنوبية بقيادة سيول صراعات لم ولن تنتهى، ولكن لن تكون الأكثر حساسية عن تطورات وأحداث المنطقة العربية، وخاصة مصر الدولة المحورية وماذا عن التطورات لديها فى ظل المؤامرة المشبوهة ضد الوطن، وللأسف الشديد بدعم من بعض الدول العربية لتركيع الدولة وانهيارها، كما حدث وأطاحت بدول أخرى ومن بعض هذه المؤامرة على مصر والدعوة لبعض المنظمات والأحزاب من الداخل والخارج عن تمزيق الوطن لدويلات وهدم البيت المصرى بما فيه، ولقد دعت بعض هذه المنظمات عن طريق دول ذات أطماع توسعية لتقسيم الوطن لثلاث دويلات، كما حدث فى السودان والجماهيرية الليبية و سوريا الحزينة والبقية فى الطريق، ومن بعض المناطق التى ينادى بها المتآمرون على الوطن منطقة حلايب وشلاتين، هذه البقعة على سواحلنا بالبحر الأحمر إنها جزء أصيل من الوطن

ولقد تم مؤخرًا ضبط خرائط محرفة ومزيفة تفصل منطقة حلايب وشلاتين عن حدود مصر وضمها ضمن نطاق دولة السودان، وهذا تهديد للأمن القومى ودعوات أخرى قذرة تدعو لتقسيم البلاد لثلاث دويلات من سيناء والدلتا وانفصال الصعيد بالكامل عن مصر، وهذه ليست وليدة اليوم فهناك من يخطط ويرتب وينفق بسخاء ليشجع أهلنا فى الصعيد على هذا العمل الإجرامى، وشاهدنا علمًا يدعو إلى الصعيد الموحد؟!

إن الصعيد يحتوى على أكبر مخزون من الآثار وأيضًا العديد من الموارد الطبيعية والزراعية ولكن للأسف لم يستفد أبناؤه منه، لذلك نريد الاهتمام بالمناطق المحرومة وتطويرها وليتكاتف الجميع من أجل النهوض بالوطن، فمصر ليست القاهرة أو المحافظات الكبرى فقط، والذين ينادون بالانفصال والتقسيم لأرض مصر لا يعرفون معنى الوطنية! كيف لو حدث هذا ماذا ستكون البلاد أنظروا وشاهدوا على أرض الواقع ماذا فعل الصهاينة بعد أن فصلوا السودان وجعلوه شمالًا وجنوبًا، بل وسعوا لتمزيق الجنوب حتى لا يمكنوا السودانيين من إعادة الجنوب للعاصمة السودانية، وقام الانقلاب وكانت حصيلة الموتى فى الأيام الأولى مالا يقل عن ألف قتيل والآلاف يفرون من الاشتباكات للغابات ومخاوف من سيطرة المتمردين على حقول النفط فى الجنوب.

إن انقلاب السودان ليس مفاجأة طالما استمر الصراع على السلطة والثروة والبقية ستأتى فى منطقة إيبى ودارفور، وهاهى أرض العراق وقد اندلع القتال فى الفلوجة وسقطت فى أيدى القاعدة وخروجت عن السيطرة، وهاهى سوريا بها قتال ضار لا نهاية له، ودعوة للانفصال وصارت سوريا لعبة للدول الكبرى؟! إن الانفصال لا يخدم الأوطان ولا يخدم أهلنا فى الصعيد، لن يكونوا كعكة أخرى، فنحن جزء أصيل من المجتمع لا نقل شيئًا عن أمن مصر، فهل نسيتم كم قتل واستشهد على أرض سيناء من أهل الصعيد؟ لدينا بالصعيد مواطنون شرفاء مهما عانوا من التهميش ولا يملكون من حطام الدنيا شيئًا ورغم ذلك لديهم الولاء الكامل والانتماء للوطن، فلن يتجزأ الصعيد بأى حال من الأحوال.

مجلة النهار عدد:مارس2014م

عودة الصداقة المصرية الروسية

العلاقات المصرية الروسية والتى عانت لفترة طويلة من الجمود والنسيان، فى طريقها اليوم بخطوات ثابتة للتقارب والتواصل، وكم كانت سعادتى كمواطن مصرى بسيط بهذه الزيارة التى قام بها المشير عبد الفتاح السيسى لروسيا البيضاء، ولقد انتابنى شىء من الخوف والقلق عندما أقلعت الطائرة المقلة للمشير عبد الفتاح السـيسـى والوفد المرافق له من مطار ألماظة وظللت أتابع القنوات والفضـائيات للاطمئنان، وخوفًا عليه من أن يُمس بسوء من أعداء الوطن، حتى علمت بوصوله إلى موسكو بسلام، فكم كنت خائفًا على هذا الرجل العظيم بوطنيته القوية هذا المشـير كأنه أحد أفراد أسـرتى، وليس هذا مبالغة فى الحديث، ولقد تابعت بشغف اللقاءات والمشاورات التى دارت بين المشير عبد الفتاح السيسى والرئيس فلاديمير بوتين والقيادة هناك، وكم كانت الحفاوة التى أُستقبل بها المشير«عبد الفتاح السيسى ، وهذا شىء يسعدنا جميعًا كمصريين لمواطن مصرى شريف يمثل الشعب المصرى أثناء زيارته لدولة عظمى؟! لقد كان قرار زيارة المشير عبد الفتاح السيسى إلى موسكو ينبع من مصالح مصر بالدرجة الأولى فى هذه المرة وليس من منطلق خارجى، هذه الزيارة التى جاءت فى موعدها فى التوقيت المناسب، لأننا حقيقة فى حاجة ماسة إليها لأن روسيا بالذات لنا معها تطابق فى وجهات النظر،

ولأنه يوجد جو استراتيجى من قبل دون غيرها من دول العالم بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية تقليص أو منع المعونة لمصر، وهنا كان لزامًا بأن تكون روسيا الدولة الوحيدة التى تحتاج مصر لدعمها وهذه الزيارة ستبرم عدة اتفاقيات، ولقد صرح بوتين بأنه سيدعم الموقف المصرى فى مكافحة الإرهاب، وفى الوقت ذاته صرح وزير الخارجية الروسى بأن حكومة الكرملين مهتمة بتطوير التعاون العسكرى مع مصر، وخلق مناخ سياسى، والاهتمام بتنمية العلاقات الاقتصادية. ولقد تمت مناقشة التعاون فى المجال الثقافى، إن مصر ستعمل على نقلة كبرى فى العلاقات الروسية المصرية دون أى وقت مضى. لقد صرح المشير عبد الفتاح السيسى للقيادة الروسية قائلًا: (نحن لم ولن ننسى من وقف معنا ومن وقف ضدنا فى محنتنا التى لم تنته بعد)، وقال أيضًا فى لقائه التاريخى: آن الأوان على دولة جديرة بهذا التعاون دون التدخل فى شأننا الداخلى وهناك خبرات روسية واسعة فى مجال الطاقة النووية، نحن لن ننسى وقفة الحكومة الروسية فى الستينيات ووقوف الروس بكل ما يملكون من دعم ، هل تذكرون عندما حضر الرئيس الروسى السابق لورينيد بريجنيف عند افتتاح مراسم الاحتفال بوضع حجر الأساس لمشروع السد العالى مع الرئيس الوطنى المخلص جمال عبد الناصر ،

لقد قدم الروس حينذاك الكثير لمصر من تحديث لقواتنا المسلحة وإنشاء مصنع الحديد والصلب بحلوان ومجمع الألمونيوم بنجع حمادى، ومد خطوط الكهرباء بطول وادى النيل من أقصى الشمال لأقصى الجنوب ومشاريع أخرى كثيرة.

أما قضية سد النهضة فقد أكد الرئيس بوتين بأنها قضية حياة أو موت وأمن قومى للشعب المصرى ونحن معكم فى هذا السياق عن طريق الدبلوماسية حتى يرجع الحق لكم، وأكد بأنه ليس لدى الطرف المصرى والروسى أى مطامع نحو الآخر نحن أصدقاء ونكن لبعضنا كل الاحترام من أجل مصلحة شعبينا.

مجلة النهار عدد:ابريل 2014م

طموحات مرشح

اليوم نريد رئيسًا لا يلعب بمشاعر الفقراء ودفعهم إلى صناديق الانتخابات، وقد أسعدنى كثيرًا سيادة المشير عبد الفتاح السيسى المرشح للرئاسة عن الإفصاح للبعض عن برنامجه الانتخابى، وهذا يعتبر الخطوة الأولى للنهوض بالوطن وهو توطين ثلاث مليون مواطن مصـــرى على أرض سيناء المنسية، التى سقط عليها وسال دم شهدائنا الأبرار من أبناء الوطن، هذه الخطوة التى سيبدأ بها المرشـــح الســيســى فتكون ضــربة قاســمة للإرهاب، هذه البقعة من أرض مصــر التى تركتها الأنظمة الســابقة للعبث ومرتعًا للجماعات الإجرامية المســلحة، ولقد أولى ســيادة المشــير عبد الفتاح السيسى بأن سيناء هى شغله الشاغل فى الفترة القادمة، وقال بأن الهيئة الهند سية بالقوات المسلحة سيسند إليها تنفيذ هذا المشروع، ولقد صرحت الأوساط المقربة من سيادة المشير عبد الفتاح السيسى بأنه سيسعى لتنمية المناطق غير المأهولة بالسكان مثل الصحراء الغربية وتطهيرها من الألغام ومخلفات الحروب ومن البرامج الأخرى المزمع تنفيذ ها على أرض الواقع معا مل الكشف عن مناجم الذهب والمعادن النفيسة فى منطقة وادى العلاقى فى أسوان بالجنوب، ويمكن الاعتماد عليها مستقبلًا للدفع بعجلة الإنتاج والاقتصاد القومى، وتشغيل أهالى جنوب الصعيد فى هذا المشروع، حيث أنهم هم الأَّولى والأحق لقربهم من المكان.

وقد أكد سيادة المشير عبد الفتاح السيسى بأن القضية الأخرى منطقة حلايب و شلاتين و سد النهضة، هذه القضايا التى تهم الأمن القومى المصرى، ولا تقل شأنًا عن أرض سيناء ونتمنى من سيادته قيادة البلاد أن تكون هذه المشروعات محل اهتمام وتفاعل على أرض الواقع، كما ذكرت بعيدًا عن الضجة الانتخابية المعتادة، وأنى على يقين وثقة بهذا الرجل الوطنى حتى النخاع، الذى تربى فى المؤسسة العسكرية، وأنه قادر وبكل قوة على توطين سيناء بالبشر، وأتمنى له كل التوفيق فى كل خطواته المستقبلية فى هذه الظروف الحساسة والدقيقة التى تمر بها مصر إن سيادة المشير عبد الفتاح السيسى لن يحتاج إلى الدعم المادى لبرنامجه الانتخابى نهائيًا، الدعم قادم وبكل قوة من كافة أبناء الوطن من المخلصين الشرفاء الذين يريدون للمركب أن تسير لبر الأمان، ونستأذنكم بأن نتطرق إلى كاتبنا الكبير مصطفى بلال من جريدة الأخبار لقد غابت عنا مقالاته الجميلة عسى أن يكون المانع خيرًا وأتمنى بأن تكون وصلته الأخبار السارة والمبشرة عن تنمية أرض سيناء، هذا الخبر سيسعده كثيرًا وكم كتب هذا الرجل عن هموم الوطن وتنمية سيناء لسنوات كثيرة من قبل الثورة وما بعدها دون أن ينظر له أحد وقد انقطعت أخباره عنا ونتمنى له العودة مرة أخرى للكتابة وتحياتى إليه.

مجلة النهار عدد: مايو 2014م

مصر بين الماضى والحاضر

تمر علينا ذكرى عطرة وعزيزة على قلوب المصريين، وفى مثل هذا اليوم منذ خمسة وعشرين عامًا مضت، وتحديدًا يوم التاسع عشر من مارس من كل عام هو ذكرى رفع العلم المصرى على أرض طابا بسيناء بعد معركة قضائية طويلة شارك فيها الوطنيون من رجال القانون وعسكريون وديبلوماسيون بسبب تلاعب الإسرائيليين ومماطلتهم لإرجاع منطقة طابا لمصر، وأخذ الإسرائيليون فى التعنت والتمسك بها ادعوا أنها أرضهم بعد أن احتفظوا بها عقب حرب أكتوبر، لقد أخذت مصر فى التحرك الدبلوماسى لاستعادتها، وأخذت مصر بالمواجهة مهما كلفها ذلك من جهد لإثبات بأن هذه الأرض ملك لنا وأنها خالصة لا شك فيها، ولقد شارك فى هذه المفاوضات نخب وطنية عظيمة أمثال لبيب رزق أحد الخبراء فى عالم الجغرافيا لتحديد هوية منطقة طابا، والذى شارك بقوة فى ملحمة ما يثبت من مستندات بحق مصر فى هذه المنطقة، ولقد شارك أيضًا فى هذه المفاوضات الدكتور مفيد شهاب الرجل الذى يرتقى أعلى درجات الدبلوماسية الهادئة، وآخرون رحلوا عنا، و شتان ما بين الترابط والتوافق بالأمس إبان حرب أكتوبر وما بعدها حتى تحرير أرضها بالكامل، كنا قوة واحدة نعمل فى مركب واحدة، لكن تغير الحال للأسف بفضل تدخلات خارجية سيطرت على عقول الكثيرين من أبناء الوطن ممن لا يعرفون الوطنية الحقيقية؟!

وأين مصــلحة البلاد العليا، وعندما اندلعت ثورة الخامس والعشــرين من يناير صــارت بعض العقول مشتتة ما بين الحق والباطل والدين والسياسة ومن يطلقون على أنفسهم النشطاء السياسيين، وأخذت الخلافات طريقها إلى الشــارع عن طريق الخراب والدمار وأخذنا نوجه بنادقنا إلى بعضــنا البعض ومن آخر المآســى، وتحديدًا هذا اليوم فى ذكرى تحرير طابا الحادثة المروعة التى وقعت فى منطقة عرب شــركس بالقليوبية، وكانت حصــيلة الاشــتباكات وتبادل إطلاق النار من جانب قوى الشر وقوات الجيش والشرطة استشهاد عميد وعقيد من قواتنا المسلحة وخبراء مفرقعات وأصيب نقيب، لقد كان يجب على القوات المداهمة للوكر أخذ الحيطة والتأنى فى المواجهة، كان من الواجب تغيير الفكر الأمنى والتحقيق الذاتى للأفراد وبالمســتوى المطلوب وبدلًا من الاحتفال بذكرى طابا أن نســترجع ذاكرة الوطن من أحزاب وجماعات نســينا دروس الهزيمة والنصــر ونضــال الأجيال وتمزقنا إلى مسلم ومسيحى وسلفى وإخوانى، وتراجعت مصريتنا أمام الخلافات الجانبية، فأنا على يقين أنه ستبقى هويتنا ويفنى العابثون مهما فعلوا من جرائم فى حق الشعب والوطن.

مجلة النهار عدد:*يونيو 2014* م

الروس يتحدون الأمريكان

هل عادت روســيا مرة أخرى إلى أخذ دورها لأنهادولة عظمى مرة أخرى بعد أن تجاوز الأمريكان كثيرًا فى التدخلات للدول، سواء الكبرى أو الصغرى؟

لقد تجاوز الأمريكان حدودهم لدى دول العالم، وكانت حجتهم المميتة هى دخول البلاد الأخرى عن طريق ما يسمى بحقوق الإنسان والأسلحة الكيماوية، كما فعلت مع العراق؟!

هذه الحجج والبراهين النكراء حتى صارت معظم الشعوب تغص بالكراهية لأمريكا ومن يحالفها ويسير فى دربها !

وهنا فى تلك الظروف التى تمر بها معظم دول العالم من مشــاكل حدودية، وخاصــة دول الشرق الأوسط، وقد عاد القطب الأسود إلى الصدارة بقوة مرة أخرى بعد الحرب الباردة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد عادت روسيا تتصرف من تلقاء نفسها كدولة عظمى لها القدرة على حماية الدول ضمن موازين القوى الدولية، ولن يســتطيع أحد أن يعزل روســيا، وخاصــة ألمانيا وفرنســا الراغبتان والمساندتان بقوة للتدخلات الأمريكية على مستوى العالم.

ولقد أعلنت روسيا بقيادة المحنك فيلادمير بوتين بأن الحكومة الروسية ضمت شبه جزيرة القرم.

ولقد حذر بوتن الغرب من التدخل فى الشئون الروسية، وأن انضمام القرم إلى روسيا عن طريق تصويت السكان هناك للانضمام لروسيا، ولقد أرسلت الحكومة الروسية سفنًا برمائية تعبر مضيق كيرتش الاستراتيجى فى اتجاه القرم وشاحنات عسكرية متوجهة تدخل منطقة سيمفروبول ومن ناحية أخرى حاصرت القوات الروسية القواعد العسكرية الأوكرانية وتدعوها للاستسلام.

لقد رُفع العلم الروسى فوق كل المقار القرمية العسكرية، لقد انضمت شبه جزيرة القرم إلى روسيا دون إراقة أية دماء بعدما صوت الأهالى بالأغلبية الساحقة للعودة إلى أحضان الأم الروسى

إن شبه جزيرة القرم جزء لا يتجزأ من الحكومة الروسية، لقد تلقى الأمريكان الخبطة السياسية الثانية وعلى أمريكا ألا تلعب بالمحيط الجغرافى الروسى، فهذه المناطق لا يمكن أن تنقسم مهما فعل الغرب تجاه روسيا.

ولقد صرح بأن هذا النجاح العظيم للرئيس بوتين هو تحدٍ لأوباما وانتصار لموسكو على واشنطن.

إن الأزمة فى روسيا، وخاصة الإقليم الشرقى، وله بُعد تاريخى ووجدانى، ترتبط بجزيرة القرم، ولقد صرح بوتن بأن جنود الأمم المتحدة بالزائرين، وأنه لا يريد حقيقة بأن تمتد اليد الغربية إلى المنطقة مهما كلف الروس من عواقب، ولقد بدأ أوباما وحلفاؤه بالاتحاد الأوروبى للحشد الدبلوماسى لعزل روسيا عالميًا، وبدأت الحرب الباردة تعود مرة أخرى.

مجلة النهار عدد: يوليو 2014م

مسافة السكة

السادة قراء مجلتنا النهار المصرية الموقرة، لقد بدت الحرب ضد مصر وهذه حقيقة لم تغفل عنا تحديات خارجية من هنا وهناك واعتداء متكرر يكاد أن يكون يوميًا على قواتنا المسلحة والشرطة، وكلاهما حماة للوطن.

لقد تذكرت السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى أثناء لقاءاته الإعلامية قبل الانتخابات الرئاسية، وكانت الكلمة الوحيدة والتى كنت أضع أملى عليها والتى تحمل فى معناها الكثير من مرشح عظيم لرئاسة البلاد، وكان كل أملنا على هذا الرجل ووطنيته الفذة، هذا الرجل خريج المؤسسة العسكرية، فكل كلمة يصرح بها لها وزنها وخلفيتها.

لقد ردد الرئيس عبد الفتاح السيسى أثناء دعايته الانتخابية لكلمة مسافة السكة كلمة لها وزنها الحقيقى من إنسان واثق من نفسه لإدارة شئون البلاد، وها هو حمل الأمانة الثقيلة.

لقد اخترناه عن طريق الصندوق ولثقتنا لشخصيته المطلقة لحماية أمن الوطن.

إن المؤسسة العسكرية المصرية ليست بالهين إنها تخرج أبطال وطنيين.

سـيدى الرئيس، لقد ازدادت هذه الأيام الاعتداءات على جنودنا، سـواء من داخل البلاد وعلى حدودنا بشـكل غير مسـبوق وآخر هذه الأحداث الخسـيسـة الهجوم الجبان على نقطة تفتيش منطقة الفرافرة بنطاق الوادى الجديد على حدودنا الغربية المقابلة للجماهيرية الليبية ، لقد ذكر بأن هذا الكمين قد هُجم من قبل شهرين تقريبًا، وهذا هو الاعتداء الثانى لهذه المنطقة دون النظر لتغيير الإسـتراتيجية الأمنية لهذه المنطقة، وكان من الواجب على القائمين لقيادات هذه المنطقة بتغيير المنظومة الأمنية هناك وأن الوضـع لم يتغير بعد الهجوم الأول فى هذا الكمين فهناك يظهر تقصيرواضح. .

ولقد استشهد حوالى خمسة وعشرين جنديًا من خيرة شباب مصر واليوم يريد أسر الشهداء والشـعب المصـرى كافة الأخذ بالثأر الفورى والبحث عن الجناة فى عمق الصـحراء حتى يستريح أسر الشهداء والشعب المصرى.

لقد تجاوز الظالمون والقتلة مداهم، ومن حقنا الدفاع عن أنفسنا كما ذكرت سيدى الرئيس مسبقًا، فالرجاء من قواتنا المسلحة التغطية الجوية الكاملة بطول الحدود ولتحديد المركبات المشبوهة التى تقترب وتجوب الصحراء.

هل دم الشـــهيدان بطرس صـــابر و محمد مجدى الجمل ضـــاع هباءً لا يفرق بين طوائف الشـــعب، فندائى كمواطن حريص كل الحرص على وطنى وأبنائه الوقوف والتصـــدى لمن استغلوا صمت الجبل فى تحركاتهم لقد كان انخفاض مستوى النقطة الأمنية عاملًا رئيسيًا منع الرياح من نقل أصوات السيارات المهاجمة وبُعد المسافات الطويلة وقلة السكان جعلها منطقة خصبة للإرهابيين.

سيادة الرئيس أرجو منه أن يفى بوعده من بين أجندته الانتخابية بتفعيل مسافة السكة، كما قال والقيام بعمليات اســـتباقية لمنع الإرهابيين من الاقتراب من حدود الوطن ماذا تفعل إسرائيل ولماذا صامدة تجاه العرب جميعًا بكل قوة لأن لديها منظورًا وهو الإحساس بالخطر ركن أساسى فى العقيدة والاستراتيجية الإسرائيلية.

مجلة النهار عدد:اغسطس 2014 م

إعلام هدام

كلماتى هذه ربما يُعقب عليها الـ سادة القراء بقولهم بأن هذا المو ضوع قد عفا عليه الوقت ومر على هذا الحدث عدة شـــهور ولم يكن ذا أهمية للمواطن أو حتى الحكومة التى هى دائمًا مصابة بالنسيان، وعفا الله عما سلف؟!

عزيزى القارئ إن بعض الأحداث التى تندلع لدينا لم تنمح ولا يجب أن نتغاضـى عنها ولا تمر مرور الكرام كمثيلتها من الأحداث التى يجب على حكومتنا أن تضعها فى الحسبان لطبيعة هذا الحدث وموقعه الحســاس جنوب البلاد ومنها الخلافات التى اندلعت بين قبيلة الدابودية والهلالية ما هو إلا نار تحت الرماد هذه الأحداث التى راح ضــحيتها مواطنون مصــريون بالدرجة الأولى أيًا كانت توجهات هذه القبائل؟!

إن المجزرة القبلية بمنطقة النوبة بالجنوب قد تفجر خطر الســلاح المملوك بين أيدى أبناء الـشعب وما حدث فى الجنوب كارثة حقيقية إذا ما نظرنا إلى عدد القتلى والجرحى فى هذه الأحداث، وخاصة التمثيل بالجثث بين الطرفين ووضعها على عربة كارو ونحن فى القرن الواحد والعشرين؟!

ما حدث فى أرض مثل هذه المنطقة التى تعرف بالطيبة والوداعة، وهذا أمر يرفضه الإسلام الذى جاء للقضاء على العصبية والقبلية، فالوطن أهم من كل هذه الخلافات؟! هل من المعقول أن تسفر الاشتباكات بين قبيلة الدابودية والهلالية عن مقتل أكثر من ثلاثة وعشرين قتيلًا؟ هل الحب ومعاكسة الفتيات كان أول الشرارة أم أن الخلافات قديمة؟! لقد انتهى المشهد الذى كاد أن يتحول لحرب أهلية تمتد من هنا وهناك وما زالت النيران تملأ الصدور استعدادًا لخوض معركة قادمة لا نعلم متى ستكون وكم ضحاياها من أبناء الوطن الواحد؟ هل ما حدث فى أسوان نموذج لفشل الدولة أم ماذا أنا لا أرى إدارة للأزمات أو مسئول يستطيع اتخاذ قرار فوري.

هل منطقة حلايب و شلاتين هذه الأرض منسية، لقد تعجبت من بعض الأقلام والصحف التى تناولت هذه القضية من عناوين ومقالات هدامة للوطن بكل المقاييس، وكنت أتمنى أن يأخذ الإعلام دوره الحقيقى من مسئولياته فى إخماد النار والتهدئة فى مثل تلك الظروف الخاصة، لأن هذه الأحداث داخلية ويجب على الإعلام ألا يدير هذا الأحداث بهذا الأسلوب المتدنى؟!

ماذا يعنى بعنوان فشل المفاوضات بين الهلالية والدابودية، وقد انتهى الأمر بانسحاب الطرفين من لجنة المصالحات؟!

إن إعلامنا غارق فى متابعة الأزمات والمشاكل، فهل هو إعلام لصناعة الشر أم إعلام البناء والتنمية وإشـــاعة الخير، لقد رفض أهل النوبة كل المؤامرات للتقســـيم والانقســـام، هؤلاء العا شقون لأرض الكنانة، لقد صرحت بعض الـ صحف بعناوينها الرئيـسية بكلام كنت أتمنى ألا أ شاهده: منـصور يبحث الأزمة وهدنة ثلاثة أيام بين الدابودية والهلالية والليلة انتهاء وقف القتال والقبائل تطلب تحديد المهلة، ومرة أخرى فشـــل المفاوضـــات بينهم وكأننا فى قتال مع دولة أجنبية، إن مثل هذا الإعلام لا يخدم ســـوى أعداء الوطن والمتربصـــين به، إن أهلنا على الحدود الجنوبية هم خط الدفاع الأول ولا مبالغة فى ذلك لأنهم يعلمون بدروبها فى مواجهة كل المحاولات لإختراق الحدود المصرية.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2014م

جدية السيسى

أخذت أبحث عن عنوان لمقالتى يمينًا وشـــمالًا فلم أر أمامى إلا هاتين الكلمتين، فهذه حقيقة هذا الرجل الذى نفذ على أرض الواقع ما لم يفعله رئيس ســـابق مع احترامى وتقديرى لبعض من إنجازاتهم، لقد غاص الرئيس الســيســى فى أعماق المحيط بدون خوف أو تردد من أجل النهوض بالوطن.

مرت عدة شهور قلائل على تولى الرئيس السيسى قيادة البلاد فى ظروف شديدة الصعوبة وبالغة الحساسية، وكما يُقال إنه يسبح ضد التيار، لقد أمر السيسى مشروعات كثيرة أخذت فى التنفيذ الفعلى.

هذا الرجل الذى يقف على قدم صـــلبة بوطنيته التى لا تنثنى، ومن هذه المشــروعات التى كانت بطموحاته بحفر الهرم الرابع لمصر وهى قناة السويس الجديدة، هذا المشروع الذى لا يجب لأحد أن يشــكك فيه إلا أعداء الوطن، إنه مشــروع قاطرة المســتقبل والأمن للشــعب المصرى، هذا الشريان الذى سيُدر على الوطن الخير الوفير ويؤمن الأجيال القادمة.

لقد بدأ حفر هذه القناة بسـواعد مصـرية بحتة دون اللجوء إلى أياد أجنبية تعمل بها، لقد ولى عهد ديليسبس الذى كانت فيه سخرة للمصريين، وهنا جاء نداء الرئيس السيسى لشعبه للمشاركة فى تنمية هذا المشـروع العملاق، وهنا ظهر معدن المصـريين وقت الشـدة، وعندما يكون النداء من رئيس يتمتع بمصداقية قوية من شعبه، وهنا سيتقدمون له بكل ما لديهم من عطاء.

لقد دعا الرئيس السيسى لشراء شهادات قناة السويس بالبنوك المصرية، إنها فكرة بمثابة البهجة على وجوه المصـريين لأنها سـتمول بسـواعدهم، وهذا سـيكون بعيدًا عن النصـب والتزييف للحقائق. لقد تدفق المصـريون على البنوك المصـرية بكل ترحاب وطيب خاطر للحصول على تلك الشهادة حتى تجاوزوا المبلغ المراد تجميعه؟!

لقد تسـابق المواطنون الصـغير قبل الكبير للحصـول على الشـهادة، وأنا كمواطن مصـرى سـاهمت بكل أمانة بمبلغ مائة جنيه فقط وحصـلت على الشـهادة مسـاهمة بهذا المبلغ الضـئيل تعبيرًا منى عن حبى لوطنى ووقوفًا مع رئيسـنا هذا الرجل الذى تحدثت عنه وسـائل الإعلام العالمية كافة بأنه البركان الذى هز الأمم المتحدة بشـخصـيته القوية التى وهبها الله له، ولو سنحت لى الفرصة إن شاء الله سأذهب إلى قناتنا الجديدة

وأتمنى أن يكون بصــحبتى الشــاعر الكبير محمد على عبد العال والســادة القائمون على الجمعية المصــرية لرعاية المواهب، وهذا ليس حلمًا بعيد المنال. إن مشــروع قناة الســويس الجديدة يسير على قدم وساق، لقد صرح السيسى بأنه لن يطول إنشاؤه عن عدة شهور مقارنة بحفر القناة الـ سابقة الذى أ ستغرق حفرها عـ شر سنوات وا ستـ شهد فيها ثلث مليون مـ صرى وتفاقمت ديون مصــر حينذاك، واليوم فى الذكرى الواحد والأربعين من معركة أكتوبر العظيم وأثناء الحفر تتكـ شف لنا قـ صص الـ شهداء الذين عبروا وانتـ صروا، حيث ظهرت رفات بعض جنودنا، لقد جدد الجندى الشهيد محمد حسن عطوة ذكرى المفقودين والأيام القادمة ستفتح ملفات جنودنا المفقودين فى منطقة القناة التى كانت مسرحًا للعمليات العسكرية بهذه المنطقة ولاسترجاع ذاكرة الوطن من الملحمة والقتال.

مجلة النهار عدد:اكتوبر 2014م

مصر لن تستشير أحدًا

الخطوات التى تخطوها مصـــر اليوم خطوات ثابتة وليســت ككل الفترات الســابقة، وكم وليت حكومات ورؤساء عليها من قبل، ولقد حُكى بأن مصر كانت كلعبة الشطرنج تأخذها يد وتضــعها أيدى أخرى وجعلها الاحتلال المتعاقب تموج كالبحر حتى جاءت ثورة 1952 بقيادة البطل جمال عبد الناصر لتبدأ مصر صفحة جديدة، وكان هدفه المنشود لم شمل العرب وتعاقب من بعده الرؤســاء حتى جاءت ثورة 25 يناير لتبدأ مصـــر صــفحة أخرى جديدة من تاريخها المعاصر ولكن للأسف لم تسلك حكومة محمد مرسى الطريق السليم للحفاظ على كيان الوطن، بل أهدرت الموارد والثروات فى فترة قصــيرة للغاية حتى اندلعت ثورة ثانية بعد مضى عام من تولى مرسى مقاليد الحكم، وهنا جاء المنقذ الرئيس عبد الفتاح السيسى ليتولى الرئاســة ووقف معه كافة أبناء الشــعب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وهنا بدأت مصــر تأخذ طريقها بعيدًا عن التعليمات الخارجية كما كان سابقًا، ولقد رأى الرئيس السيسى بأن مصر ستسير بإذن الله فى الاتجاه الصحيح والذى سيكون فى مصلحة الوطن خارجيًا وداخليًا،

ولن يكون تخاذلًا فى الدفاع عن أمن الوطن ومصــالحنا ومصــالح من وقفوا بجانبنا ماديًا ومعنويًا، ولقد صرح الرئيس السيسى فى عدة لقاءات بالجيش والشرطة وأثناء جولاته الميدانية بأبناء الشعب بأننا لن نستأذن أحدًا فى الدفاع عن مصالح مصر.

لقد بدأ الرئيس السـيسـى الخطوات العملية وهنا بدأ الإعلام المشـبوه والمدفوع بالهجوم على رئيســنا وعلى قواتنا المســلحة الباســلة عندما بدأت العمليات العســكرية بملاحقة البؤر الإجرامية بأرض سيناء وبدأت فى ترحيل أبناء سيناء المقيمين بالمنطقة المتاخمة وعلى الشريط الحدودى ما بين مصر وقطاع غزة ولمنع تهريب الإرهابيين داخل الوطن،

لقد أعطى السـيسـى تعليماته بإبعاد أهل هذه المنطقة لعدة كيلو مترات قلائل حتى تتمكن قواتنا من الســيطرة التامة على هذه المنطقة وحفاظًا على أرواح المدنيين، وهذا لم يكن تهجيرًا كما يدعى بعضــهم، إنها نقلة مؤقتة وقد أعطت الحكومة لهم تعويضــات عمن تركوه بطيب خاطر إن هذه الخطوات التى أقدم عليها السيسى نابعة من منطلق البعد الأمنى الإقليمى،

وهذا لا يقل شأنًا عما أقدمت عليه مصر عن مشروع القرن من الجهة الشرقية لقناة السويس بعمل قناة جديدة موازية للقناة الأولى ولم نستأذن أحد، أى كان بتنفيذ هذا المشروع العملاق هذه الخطوة التى لم تكن فى مصلحة أعداء الوطن.

إن الرئيس السيسى مضى قدمًا من أجل الوطن، و هاهو يعد لعملية إعادة تقسيم المحافظات لتعطى مساحة أكثر اتساعًا إلى الغرب والشرق بشكل جديد، هذه التنمية التى ستضع مصرنا على خريطة التنمية، وها هو الرئيس يخطو خطوة جريئة للغاية باستضافته للرئيسين القبرصى واليونانى مما جعل هذا التحالف بمثابة صفعة للمتآمرين على الوطن، كل هذه الخطوات لم يستأذن فيه أى مسئول من الخارج.

إن الرئيس والقيادة والجيش عملًا دؤوبًا من أجل مصلحة الوطن، و ستظل مصر إن شاء الله ماضية فى مسارها الصحيح ونحو تقدم لشعب قوى.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2014م

درنكه ما بين الخُط وأبو دنقل

السـادة القراء الأعزاء المتابعون لمجلتنا الموقرة، هل تتذكرون من سـنوات سـابقة عندما تطرقت مجلتنا النهار المصرية إلى مقال بعنوان أضرحة ورياضة وصحافة ، لقد تحدثت فى هذا المقال عن أسيوط وخاصة قرية درنكة مسقط رأس محمد توفيق منصور المسمى بخط الصعيد، الذى مازال فى الأذهان حتى وقتنا هذا، ولم يسلم الخط من إدراجه بمسلسلاتنا وأفلامنا، حتى فى أمثالنا الشـعبية، هذا الرجل الذى حوله المجتمع إلى شـرير ومُطارد داخل الجبال، لقد حكى لى بعض من أقاربه، الذين ما زالوا على قيد الحياة بأنه كان طيب القلب لكن التهور والجهل والتسـرع جعلوا منه شـريرًا، ، لقد أخذنى أحد أقاربه إلى مقابر قرية درنكة حتى وصـلنا لقبر الخط وقرأنا له الفاتحة وأخذنى إلى الحديث عن قرية درنكة مرة أخرى عمن يهدمون ويعمرون ويصـلحون ومن يفسـدون فى الأرض، لقد أخذتنى هذه الكلمات بعدما تفقد رئيس الوزراء المهندس محلب محافظات الصعيد المهمشة والمنسية، لقد حضر سيادته خلال زيارته لأسيوط وتفقد الكثير من المشروعات وأوصى المسئولين بأن العمل عبادة وأمانة ومصرنا أمانة فى أعناقنا فالعمل الدؤوب سيضع الوطن فى قائمة الدول الأكثر تقدمًا بعيدًا عن الشعارات الجوفاء.

وقد التقى المهندس محلب برجال أعمال جادين من محافظة أسيوط ومنهم الحاج صلاح أبو دنقل ابن قرية درنكة، هذا الرجل الوطنى بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

لقد وقف من قبل بكل قوة أثناء الدعاية للرئيس عبد الفتاح السيسى دون دافع أو مصلحة شخصية، وإنما بدافع وطنى وقومى، وهذا حقيقة لأن هذا الرجل لا يحتاج إلى توصيات، لقد أعطاه الله الخير الكثير فلم يحتاج إلى التقرب من القيادات و هذا الر جل رئيس مجلس إدارة شركات أبو دنقل للتجارة والتصنيع، وقد تبرع لصندوق تحيا مصر بمبلغ مائة مليون جنيه مصرى، تبرع به عن طيب خاطر حبًا فى مصر ورئيسها، ولقد وجه رئيس الوزراء الشكر الجزيل له وقال: إن المصريين الشرفاء الأوفياء لوطنهم قادرون على التصدى للتحديات، ولقد وجه الحاج صلاح أبو دنقل الدعوة لرجال أعمال أسيوط بأن يحذوا حذوه بالإقدام على دعم المشروعات القومية، حيث أن الدعم الوطنى أفضل من اللجوء للخارج وعلينا أن ننسف كل التحديات..

مجلة النهار عدد:ديسمبر 2014 م

فتيات الشمال وطنيات

أقدم عدد من الشابات المصريات للتجنيد بالقوات المسلحة، وقد لجأن بالفعل من عدة أيام قلائل بالتوجه والوقوف أمام وزارة الدفاع وطالبن بإلحاقهن بالخدمة الإلزامية، وهذا قد يكون من دافع وطنى لما يشاهده هؤلاء الفتيات من المتغيرات، ومن الخطر القادم على مصر على غرار ما يحدث بالدول العربية المجاورة وهذا يُكَوِّن ولَّدَ لدى الفتيات روح المواطنة والمشاركة الشعبية الفعلية للذود عن الوطن، وهنا بدأ الصدام بالقانون المصرى، والذى لا يسمح بتجنيد الفتيات لأسباب كثيرة، وقد يكون شكلًا وموضوعًا، ولهذا العُرف المتعارف عليه فى منطقتنا العربية.

وأنا أرى أنه لا مانع من حرية الفتيات بأداء هذا الواجب، بحيث يكن بعيدات عن المواجهات العسكرية، بل يكن فى الخطوط الخلفية والعمل التطوعى، وقد يكون الدافع الحقيقى لما يشاهدنه الفتيات على أرض الواقع فى بعض المناطق الأكثر نزاعًا واقتتالًا والدمار الذى حل بها ليلًا ونهارًا لقد توجهن إلى وزارة الدفاع خوفًا من المجهول، ولكن هل يعلمن بأن الجيش المصرى قادر بإذن الله على دحر أى عدوان على أرضنا.

لقد لجأن بكل حماس بكل حماس عما شـاهدنه من الأفعال التى ارتكبتها بعض التنظيمات والتى تدعى أنها تنظيمات للخلافة الإسـلامية، ومن هذه المناطق التى كانت أكثر دموية المناطق الكردية المنطقة الواقعة ما بين تركيا جنوبًا و شمال سوريا، هؤلاء المواطنون والذين يطلق عليهم بالبشمركة نساء حكايات من أرض الجهاد هناك، لقد تجاوز تنظيم داعش الحدود فى القتل والدمار والخراب، والذى لم يفرق بين كبير أو صغير ونساء أو رجال؟!

لقد تجاوز تنظيم داعش المعاريف الدولية بقتل الرجال واختطاف النسـاء من أزواجهن أمام أعينهم وأسـرهم وتزويجهن بمقاتلى داعش، وأطلقوا على هذا الزواج جهاد النكاح هذا التنظيم الذى لا يعرف الرحمة، وحللوا ما يحرمه الله، لقد باع تنظيم داعش النسـاء فى سـوق الرقيق بكل خسة، وهنا ظهرت فتيات وطنيات على أعلى مستوى من الوطنية الحقيقية

ومن هؤلاء البطلات الفتاة (جيلان) الكردية من مدينة كوبانى عين العرب الكردية السورية، ولقد قامت القوات الكردية هناك بتدريب الفتيات المنتشرات فى ربوع المدن الكردية وتدريبهن على القتال واسـتعمال جميع أنواع الأسـلحة وإعدادهن نفسـيًا وبدنيًا للتعامل مع مختلف الظروف والاحتمالات.

لقد ذكرت المقاتلة الكردية (جيلان) بأن الانتحار والموت أهون من أن تقع أسـيرة فى يد التنظيم الإرهابى الداعشـى، وفعلًا كادت المقاتلة الكردية أن تقع أسـيرة فى يد التنظيم بعد أن نفذت ذخيرتها فأطلقت طلقة على رأسـها أودت بحياتها وماتت وحملت راية الجهاد للدفاع عن أرضـها وأهلها، أتمنى من كل فتيات وطنى مصـر بأن يكونوا قدوة على غرار (جيلان) فى الوطنية.

مجلة النهار عدد:يناير 2015 م

نريد برلمانًا وطنيًا

حديث الشارع المصرى اليوم عن الانتخابات البرلمانية القادمة، ولقد تضاربت الأقاويل عن نية الحكومة لتأجيلها، وعلى كل حال الانتخابات هذه المرة سيكون لها طابع خاص غير ذى قبل، لأنها ستشكل عدة تيارات من هنا وهناك، والمواطن فى هذه الفترة القادمة أكثر وعيًا ودراية عما سبق ولن يضع صوته هباءً إلا للرجل المناسب، والذى سيمثله تحت قبة البرلمان دون تردد أو خوف، ولأن الانتخابات القادمة مليئة بأحزاب قوية لخوض انتخابات البرلمان بالقدر الذى يمثل نسبة عالية من الشعب، وستكون هذه الأحزاب قادرة بالفعل على قيادة سفينة الوطن فى الظروف التى تمر بها البلاد تجعلنا بحاجة ملحة إلى نماذج جديدة فى الأفكار والطموحات والرؤى بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، حتى تدفع الوطن خلف قائدنا عبد الفتاح السيسى وإلى التصدى لمشكلاتنا الصعبة، لقد ظهر عدد كبير من الأحزاب والتى يربو عددها أكثر من تسعين حزبًا سياسيًا، وهذا الكم الهائل من الأحزاب جعل البرلمان القادم ضعيف الهوية والكيان بالنسبة للمواطن، لقد تم اتهام البرلمان باتهامات عدة من قبل تشكيله، وعلى سبيل المثال بعض المرشحين الذين يحاولون دخول البرلمان ممن يتعاطون المخدرات ومن هم مزدوجى الجنسيات والذى يعتبر مشتت الهوية الوطنية.

إن مصر لا تقبل شريكًا لها فى الحب، وأنا لا أؤيد الازدواجية بأى حال من الأحوال.

إن معظم المرشحين يبحثون عن مصالحهم الشخصية ومنهم من يريد إعلاء مصلحة البلاد ولكنهم قد يواجهون صعوبات بسبب الأمية والثقافة والعصبية، وهناك من وصفوا بالفلول مما يجعل البرلمان فى مرمى الشبهات.

نريد من النواب القادمين التركيز على ضرورة التلاحم بالمواطنين والسعى لحل مشاكلهم وأن يدركوا أبعاد مشــاكلهم، إن المواطن يريد برلمانًا حرًا، وهذا حلم كل المصــريين، كفانا تزييفًا لإرادتهم و ضمائرهم، وإذا كان البرلمان القادم جادًا، فعلى الحكومة إ صدار قانون يكون فيه العضــو بلا راتب أو مميزات كانت ممنوحة له من قبل وأن يكون القانون فوق الجميع فلا تحمى الحصــانة البرلمانية قاتل أو مرتشٍ أو مزور أو متربح وأن تقتصــر الامتيازات للصــالح العام، وكفانا تزييفًا؛ فاليوم يقتضى أن يكون النائب بجانب الجماهير ليقاتل معهم.

مجلة النهار عدد: فبراير 2015م

رئيس من المؤسسة العسكرية

من أين أبدأ حديثى، فالأحاديث كثيرة عن هذا الرجل بطموحاته وأفكاره التى لا تنضب فهذا الرئيس الذى يملك بُعد نظر إلى حد كبير، لقد تحمل الكثير من 30 عامًا مضت سواء كانت مشاكل داخلية أو على الساحة الخارجية وأمورًا كثيرة مستعصية لا يقدر على حلها إلا هذا الرئيس الحكيم والصبور، ولن يليق بهذا المنصب إلا خريج المؤسسة العسكرية، إن التحديات التى تواجه الرئيس عبد الفتاح السيسى قد يعالجها بكل تأنٍ وعقلانية، ولأن أفكاره ثابتة بكل المقاييس وآخر تحدياته من أيام قلائل النجاح المبهر الذى هز به العالم للمؤتمر الاقتصادى بشرم الشيخ، وقد كنت واثقًا كل الثقة فى إنجاح هذا المؤتمر، وكنت أضع يدى على قلبى خوفًا من المتآمرين والمتربصين للمؤتمر وخوفًا على حياة الرئيس، هذه الكلمات حقيقة وتم بنجاح بكل ما يحمل من مقومات عظيمة وانجازات أكثر مما كنا نتصور بمساعدة الرئيس ومساعديه والقائمين على إعداده، وأخص بالذكر كل من وقف بجانبنا بالدعم المادى والمعنوى من الرؤساء والأمراء والملوك والوزراء وكبار الشخصيات السياسية الذين حضروا المؤتمر. وها هو لم يمض سوى أيام ويشرع الرئيس فى الذهاب إلى الجنوب من القارة السوداء لحسم الخلافات العالقة والشائكة لسد النهضة الذى تقيمه أثيوبيا على قدم وساق

وعلى و شك الانتهاء من إقامته مما يجعل هذا الملف الأخطر بالنسبة للرئيس السيسى فى هذه الفترة العصــيبة، وإننى واثق كل الثقة فى دبلوماســيته الهادئة فى إخراجه من عنق الزجاجة، لقد أعجبنى تصريحه الحكيم والسياسى كرجل دولة محورية فأدلى بكلمات قليلة: «إذا كان هدف سد النهضة تحقيق التنمية لدولة أثيوبيا فإنه يعد بالتالى لمصر مسألة حياة أو موت». هذه الكلمات بكل ما تحمل من أبعاد لهذه القضــية وكانت إفســاح الطريق والحوار البناء مع الحكومة الأثيوبية تلك السيا سة التى يتبعها الرئيس تعتبر خطوة مهمة لتسوية هذه الأزمة فكانت الحصيلة اتفاق للمبادئ بين الدول الثلاث حول السد والذى حقق مكاسب لهم.

لقد تعاملت الحكومات السابقة من قبل مع هذه القضية بجهل ولم تراع المصلحة الوطنية مما جعل التوتر والتعقيد فى علاقاتنا مع الحكومة الأثيوبية، مما ذهب بها إلى طريق مســدود، فاليوم أمل جديد ورؤية واضــحة، فبفضــل الرئيس وبفضــل القيادة الواعية والحكيمة لإدارة شئون البلاد وكانت نهاية الرحلة موفقة.

مجلة النهار عدد:مارس 2015م

وماذا بعد نهى حشاد؟

تناولت بعض الصحف ووسائل الإعلام فى الآونة الأخيرة موضوع الجاسوسة نهى حشاد عالمة الذرة المصرية والتى تبلغ من العمر واحد وخمسين عامًا، ودرست فى إحدى المدارس البريطانية بالسعودية، ونحن على دراية بمدى أبعاده على أمن وسلامة الوطن ولن يكون سقوط مثل هؤلاء فى أيدى الكيان الإسرائيلى ناتج عن فراغ، وتقول نهى بأنها تعشق إسرائيل، فلماذا ارتمت هذه العالمة فى أحضان تل أبيب بهذا الشكل المريب؟! إنها هربت إبان ثورة 25 يناير فى ظل الضعف الأمنى فى مصر وقتها وقد ادعت فى صحيفة هارتس الإسرائيلية بأن لديها إحساس عميق بمغناطيس يشدها شدًا إلى إسرائيل، ورغم تدينها الإسلامى إلا أنها تناست وطنيتها المصرية وادعت بأن أصولها يهودية، فهل كان هذا نتيجة لتهميشها فى أبحاثها العلمية وتجاهل المسئولين لها، فأخذت تبحث عن وطن أخر يلم شملها ويهتم بها هى وأبحاثها فماذا وراء هذه الخطوة التى أقبلت عليها نهى ولقد حزنت حزنًا شديدًا عندما طالعت صدر صحفنا المصرية بعنوان «عالمة الذرة التى عشقت إسرائيل»، فأصيبت بالإحباط والخوف على مستقبل علمائنا، ويقود هذا العنوان علمائنا إلى أن يحذوا حذوها مثل هؤلاء المرتدين عن الوطن ألم تعلم نهى بأن جنة بنى إسرائيل ضرب من الخيال

وأنها مهما فعلت لهم لن يصــنعوا لها تمثالًا فى مطار بن جوريون، وأن طلبها بحق اللجوء السياسى لن يجعلها فى أمان، بل ستواجه الواقع المرير والوجه الصهيونى الحقيقى المزيف ومهما جلست مع كبارهم مثل البروفيسور شالوم هوريتز بجامعة بن جوريون واستضافها مؤتمر فى القدس والذى يضم علماء الفيزياء والإسرائيليين ومن جهة أخرى أشارت البيانات الرسمية أن واحدًا وعشرين مصريًا قدموا طلبات رسمية للحصول على حق اللجوء السياسى وأعتقد أن ذلك نتيجة يأسهم للحصول على عمل، حتى إيران لم تسلم من ذلك ، إن حالة نهاد حالة شــاذة بكل المقاييس فلدينا علماء ومواطنون عاديون على أعلى مســتوى فى الوطنية ولن يغريهم الشـيكل الإســرائيلى عن حب الوطن والتضــحية بأرواحهم رغم أنهم لا يملكون ولو جنيهًا واحدًا، ومنهم محمد أحمد محمد الصــراف الملقب بجمعة الشــوان وقال عنه الرئيس شــيمون بيريز: كان بإمكانه أن يكون من أثرياء العالم ومع ذلك لم ينثن ويبيع وطنه، وهذا واحد من آلاف المواطنين الشرفاء.

مجلة النهار عدد:ابريل 2015م

الصعيد ما بين حمادة وإسكندر

التصريح الذى أدلت به ليلى إ سكندر وزيرة التطوير الحضارى والعشوائيات بأن الصعيد هو الحضارة بعينها فى مصر، لكنه قد تراجع بسبب إهمال الحكومات المتعاقبة إلى يومنا هذا. سيدتى الوزيرة كفاكِ قسوة لأهل الصعيد مما هم فيه، هذه التصريحات التى أدلت بها الوزيرة خلال حضورها مؤتمر كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وأوضحت بأن تلك الهجرة مستمرة من أهل الصعيد للقاهرة وكأنهم مهاجرون طوعًا من بلد لأخرى، وهم عالة على الوطن؟!

سيدتى الوزيرة بدلًا من أن تدلى بهذا التصريح على الملأ عالجى ومن معك من مساعدين الإهمال الشديد الذى مُنيت به محافظات الصعيد على مدى عقود فى الخدمات والمشروعات التى يمكن أن تستوعب الآلاف، بل الملايين من أبناء الصعيد، فلا أحد يفكر فى الرحيل من محافظته بحثًا عن الرزق الحلال لأنه لا توجد تنمية حقيقية لأهل الصعيد المُعدمين، وكم كانت الوعود الوردية لدى السادة المسئولين على مر السنين، سيدتى الوزيرة إنه لم يلجأ أهل الصعيد إلى عاصمة غير مصريتهم، ومن يحتضنهم؟!

لقد عانى الصـــعيد من أمور كثيرة: تتذكرون رجل النكتة حمادة ســـلطان ونكاته وهمزاته واســـتهزائه بأهل الصـــعيد على مدار أربعين عامًا، لقد كانت نكاته لا تخلو دائمًا من كلمة بلدياتنا، وكذلك لم تسلم أفلامنا ومسلسلاتنا من الا ستهتار بأهل الصعيد، لقد تذكرت عندما كنت مقيمًا فى إحدى الدول العربية، ورأيت بعض الجاليات العربية والأجنبية وخاصـــة دول جنوب شرق آسيا والترابط والتواصل فيما بينهم وكأنهم أسرة واحدة لا فرق بين منطقة وولاية عندهم كلهم سواء على المحبة لأنهم يشعرون أن بلدهم واحد فى غربتهم، ولأن حكومات هذه الدول لم تفرق ما بين مكان وآخر حتى لو بعدت المسافات، كنت أتمنى من السيدة الوزيرة بأن تدلى بتصريح أقيم من ذلك.

نحن فى صـــعيدنا مهما كانت الخلافات والعصـــبيات لكننا غيورون على صـــعيدنا، وكم من أُناس زحفوا إلى العاصـــمة لظروف ســـواء لطلب الرزق أو للتقديم فى المدارس، ومنهم من أ صبح لهم شأن والأ سماء كثيرة والشخصيات لا تعد ولا تحصى، فالمجال فى المجلة ليس مت سعًا، لأنهم يعملون ويدافعون عن وطنيتهم بعيدًا عن النكات والا ستهزاءات، هل تتذكرون محمد على مكارم من قلب أســـيوط هذا البطل الذى كتبت عنه الصـــحف الإســـرائيلية (ســـتة وثلاثون ساعة فى الوحل) مدافعًا عن مدينة العريش عندما قامت القوات الإسرائيلية باحتلالها،

وهل تتذكرون أول شهيد من الضباط اللواء شفيق مترى سدراك وكان اسمه أول الحاصلين على وسـام نجمة سـيناء، لقد أُختير للعمل كمدرس لمادة التكتيك بالكلية الحربية، ثم أصـبح كبير المعلمين، والبابا شنودة عندما صرح بأنه لن يذهب للقدس إلا بعد تطهيرها من الصهاينة وتربى فى إحدى قرى أ سيوط الفقيرة للغاية لكن القدر أخذه إلى القاهرة وكان ما كان من شأنه كثيرون ممن هاجروا وأقاموا بالعشوائيات، ولكِ الحب يا مصر.

مجلة النهار عدد: مايو 2015م

أحتفظ بالكاب

جلســـت أفكر وأتعمق فى التفكير حتى أصـــل إلى مرحلة العمق الوطنى بهذا العنوان وليس الاحتفاظ بالكاب مجرد لانتباه القارئ، لكن هذه حقيقتى التى أحتفظ بالكاب فعلًا، وتشــرفت بأن يكون فوق رأســى فى فترة من عمرى إبان تأديتى الخدمة الوطنية منذ ما يربو على على الخمســة والعشرين عامًا مضت ومازلت أنظفه لو علقت به بعض الأتربة وكأنه نسج منذ وقت قريب والذى أخذنى إلى هذا الحديث هو العمليات التى يقوم بها جيشــنا العظيم على أرض ســيناء الغالية من البؤر الإجرامية والإرهابية على حدونا مع قطاع غزة، ولقد زادت التنظيمات من عملياتها على قواتنا المسلحة بشكل غير مسبوق ووقع كثير من شهدائنا، لقد ظن الإرهابيون بأن جيشنا هش ولم يعلموا هم ومن يساندونهم من خونة الوطن والأمة أنه ليس من الهين التنازل عن حبة رمال من أرض سيناء، وأن اللعبة التى تلعبها أمريكا ومن ورائها إسرائيل فى سوريا والعراق وليبيا لم ولن تتكرر بفضل جيشنا العظيم، ألم يعلموا بأن جيشــنا لن يتجزأ ويتحول لميلشــيات كما حدث فى الدول المجاورة، لقد نجحت الصهيونية فى الاقتراب من تقسيم دولة العراق لثلاث دويلات، وها هى سوريا على الأبواب فى تفكيكها وهذا حلم إســرائيل الذى طال أمده بعد الســيطرة على هضــبة الجولان بفضــل قوى المعارضة هناك وإسرائيل تراقب الأوضاع العربية عن كثب ومن منظور استراتيجى.

إن الذين يسـمون أنفسـهم بالداعشـيين ليس لهم بالدين صـلة، إنهم قادمون من جميع دول العالم دون وعى ولا إدراك عن مسـرح العمليات فى الشـرق الأوسـط فأخذت الدول الغربية ذريعتها إلى سـيناء المنسـية من التعمير الحقيقى ردحًا من الزمن، وأريد من السـادة القائمين على أحوال الوطن يستهينون بالكتاب والصحفيين الصغار فكلماتهم من مصادر موثوق بها لأنهم أقرب لرجل الشارع، الكلام كثير وهذا ما تحمله جعبتى لهذا الوطن، تعالوا وانظروا لحدودنا مع الكيان الإسـرائيلى ماذا تقول وسـائل الإعلام هناك فى متابعة ما يدور من حولها من تطورات وماذا قال مردخاى منسـق العمليات للحكومة الإسـرائيلية بأن مصـر دولة مسـتقرة وقوية وفى الوقت ذاته صـرح قائد الطيران الإسـرائيلى بأن امتلاك مصـر صـواريخS 300 الروسـية تمثل تحديًا لتل أبيب، وقد أكدت الحكومة العسكرية الإسرائيلية بأن داعش لا تشكل خطرًا على الدولة العبرية مهما كانت قواتها وأنهم لم يكن لهم تهديدًا استراتيجيًا حتى لو وصلوا إلى حدودها.

إن جيشـنا لايسـتهان به، والدول الكبرى تعلم ذلك ومهما حدث من هجمات خاطفة على قواتنا فلن يتجزأ جشنا لميلشيات.

إن مصر تحتاج لمقاومة شعبية مثلما حدث عام 67 نريد مواطنًا على غرار مواطنى حرب أكتوبر انظروا إلى المقاومة التى اعتمدت عليها الأكراد فى منطقة كوبانى وماذا يفعلون ضــد داعش عندما تتقدم يدحرونها، وللأسف شبابنا لا يملك هذه الأيام الوعى الكافى بهذه الوطنية الحقيقية وانشغلت بيوتنا بالأفلام والمســلســلات عن حب الوطن وماذا تخبئ لنا الأيام القادمة لأننا فى حالة حرب حقيقية ولن يدافع مهند أو كوشى ورامز عن الوطن إلا سواعدكم أنتم، ولن نترك الكاب من رؤوسنا حتى الرمق الأخير.

مجلة النهار عدد: يونيو 2015م

هموم رياضية

عند تصفحى إحدى الجرائد المحلية بأسيوط كنت ممسكًا بجريدة الأسايطة، وقد شدنى حديث داخل الجريدة لمسئول رياضى لدى المحافظة الدكتور جمال محمد على أستاذ الإدارة الرياضية بكلية التربية الرياضية بجامعة أسيوط والخبير الكروى، وكان هو المسئول عن النشاط الكروى للفريق الأول بشركة أسمنت أسيوط والذى دفعنى عن الحديث فى هذا السياق عندما تحدث وأدلى بكلماته لدى الجريدة عن الكرة بأسيوط بأنها لا تقدم ولا تطور وأصبحت عبارة عن موظفين يقضون ساعات للعمل فقط وأن إقامة الدورات الرياضية للنا شئين شبه ملغاة من الساحة الكروية، ولقد تحدث عن هموم الكرة الأسيوطية بعدما كان نادى أسيوط يلعب بالدورى العام، ولقد ألغى تمامًا من هذه المنافسات لهبوطه الحاد ولعدم قدرة اللاعبين للوصول إلى الأهداف المرجوة للفريق لأسباب كثيرة. وكنت أتمنى من سيادته أن يتطرق فى حديثه إلى الألعاب الأخرى وليس كرة القدم فقط وكمسئول رياضى بالمحافظة بالإضافة إلى محاضراته فى الاتحاد الأفريقى والفيفا لكرة القدم، ومناقشة قضايا الرياضة عمومًا، ويتحدث عن ألعاب القوى أم اللعبات. فيا سعادة الدكتور

لقد تحولت معظم النوادى بأسيوط إلى صالات للأفراح والليالى الملاح وحوَّلها المصلحجية لقاعات للمتزوجين، وإن كان عزائى الوحيد أن الأندية كثيرة ومترامية بأنحاء المحافظة من شمالها من مدينة ديروط حتى جنوبها بمركز صدفا ولو اهتم المسئولون بها فى نجوعها وأزقتها لما صار حال الرياضة المصرية لهذه الصورة التعيسة، لقد طال هذا التدنى جميع الأندية على مستوى الجمهورية وكثرت الكافيهات بشوارعنا وجلس عليها الشباب ونسوا الرياضة التى بدورها تعلمنا الصبر والشجاعة والشهامة والتى يجب أن يتصف بها شبابنا لحماية الوطن.

أين نحن من الأبطال العالميين تذكروا باولو روسى و كارل لويس وجيس اونز الذى أطلق عليه النقاد الرياضيون بأنه كالرصاصة السوداء عندما انطلق فى استاد برلين الدولى و مارى ديكر الألمانية التى لم تختلف كثيرًا عن الرجال الأبطال. وبالنسبة لخطف اللاعبين من نواديهم، فقد قام مسئول رياضى من القاهرة بإقناع نادى بأسيوط بإقناعهم وبمبلغ زهيد للغاية بالتنازل عن لاعب لديهم من ذوى المهارات فى إحدى اللعبات، وهو من المقربين منى وإلحاقه بناديه بالقاهرة، وترك اللاعب المحافظة والنادى الذى تربى على يده بقدراته الرياضية، فيجب على مسئولى الرياضة إصدار قوانين صارمة لهذه المهزلة الرياضية وعدم فتح الباب على مصراعيه والعبث باللاعبين من أجل المصلحجية. وما أجمل صداقة الرياضيين.

مجلة النهار عدد: يوليو 2015م

انقذوا لغتنا

حديثى اليوم معكم عن موضــوع فى غاية الخطورة، يختص بلغتنا العربية لغة الأنبياء والأجداد، لقد أزعجنى فى الآونة الأخيرة التهميش المتعمد للغتنا العربية بأســلوب مبتكر وجديد، ونحن المواطنين لنا دور كبير فى هذا التحدى، إن كثيرين من المواطنين لا يدركون أبعاده، وخاصــة حكومتنا التى لا تعلم البعد الوطنى لهذا التهميش ومن طمس للهوية، إن عدم كتابة أسماء المحلات والمولات والمصــانع باللغة العربية الأم المتداولة وتبديلها بلغات أخرى بصــورة مريبة، لقد بدأت المحلات فى مدينة أسيوط بتغيير الأسماء العربية للمحلات بأسماء نحن لا نعلم عنها شيئًا، هل هذه الأسماء المدونة على المنشآت التجارية إنجليزية أم هندية أم ماذا؟ إذا كان معظم المواطنين وخاصة طلبة المدارس من الإبتدائية حتى الثانوية لا يجيدون القراءة بدقة، فما بالكم بمن لا يجيدها باللغات الأخرى، هذه مصــيبة كبرى حلت على لغتنا لماذا تلجأ الجهات الحكومية والجهات المختصــة بعناوين أســماء المحلات، وخاصــة الغرف التجارية ومســتخرجى الرخص بالوحدات المحلية، وكيف يوافقون على أسماء غير عربية لهذه المحلات؟! وهل يوجد قانون لمنع أو كتابة هذه العناوين للمحلات والمنشآت والمصانع؟! إننى حزين كل الحزن على هذا السطو المتعمد على لغتنا العربية، لقد كادت الأسماء العربية أن تندثر من على واجهات المحلات بأسيوط

وكانت من قبل تكتب على واجهات المحلات بأسماء جميلة وخفيفة ووطنية ومتعارف عليها من كافة أبناء الشـعب مثالًا على ذلك بكلمة البطل والأبطال والقناة والسـد والشـمس والظل والنهر وأسماء المشاهير لدى الدولة وأسماء لشخصيات مصرية قدمت الكثير لهذا الوطن، فكانت تكتب أسماء هؤلاء على المحلات وعلى شوارعنا عرفانًا لهم، لكن تغير الوضع للأسف الشديد بعد غياب الدور الحكومى فى هذا السياق، فيجب أن نرجع إلى الانتماء للغة العربية الأصلية.

لقد تذكرت من عدة سـنوات مضـت عندما كان الدكتور الطحلاوى محافظًا لأسـيوط وكان اهتمامه و شغله الشاغل الأ سا سى محاربة والتصدى بقوة لكتابة أية أ شياء على واجهات المحلات والمنشـآت إلا باللغة العربية لدرجة أنه كان يعطى أوامره بنزع وتحطيم كل عنوان لا يحمل أسـماء عربية، وكان مهتمًا أيضًا بنظافة مأكولات المحلات، وهذه حقيقة وهذا شيء إيجابى للغاية من هذا المحافظ السابق، فهذه بصمة من بصمات أحد المحافظين والذين تركوا هذا المنصب، فأتمنى من المهندس / الد سوقى المحافظ الحالى لأ سيوط بأن يحذو حذو المحافظين السابقين وينكث هذه الأسماء الغريبة.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2015م

عندما يبكى الرجال

لقد امتد انشغالى إلى ما بعد حدود الوطن حتى و صل إلى أعالى حوض البحر المتو سط وو سط أورو با متابعًا التطورات للأخوة اللاجئين الســوريين خطوة بخطوة ليطمئن قلبى على أخبارهم وكأنى منهم، من منكم لا يعلم بمأســاة اللاجئين الســوريين خارج حدود وطنهم؟! الحكايات والروايات والمغامرات التى يمرون بها فى البحر آلام وأحزان لدولة عربية شــقيقة، وكانت فى يوم من الأيام قوة ع سكرية عظمى للـ شرق الأو سط، وكان الكيان الإ سرائيلى يعمل لها كل حـ ساب، ونحن نعلم بأن الإ سرائيليين يحتلون جزءًا من أر ضها، ولقد تبددت الأيام و صار أهلها عالة على الآخرين من دول الجوار، و صارت مأ ساة الأ سر السورية المهاجرة ما بين المطرقة والسندان من خلال عبورهم الدول بدءً من المتوســط، ومن المآســى التى مر بها الإخوة الســوريون هذا المنظر الحزين للطفل ايلان الغريق على ساحل البحر المتو سط هذا المنظر الذى يـ شيب له الجبين، هذا المشهد المأساوى والذى يتحمله كل العرب وليست الحكومة السورية وحدها؟!!!

القضـية قضـية العروبة، ماذا فعل والد الطفل ايلان، لقد غرق ابنه وتركه مع الأمواج لإنقاذ باقى أ سرته وليكمل رحلته عبر البحر، لقد ظل أبو ايلان يصارع الأمواج مع باقى أ سرته لعدة ساعات وما لبث أن غرق ابنه الآخر وينزلق إلى قاع البحر وتلحق بهما زوجته هى الأخرى هذا الرجل الصـبور الشـجاع الذى ترك بلدته عين العرب كوبانى على الحدود التركية فى رحلة الهروب من مرمى النيران فى سـوريا، لكن كان القدر أسـرع بأن تموت أسـرته بين يديه بأعالى البحر، لقد ترك الأرض والوطن لإنقاذهم وبعدما كان يفكر أبو الطفل ايلان فى الهجرة بعيدًا عن أهوال الحرب قرر أن يرجع لوطنه وسـط الأنقاض ليعيش حياته وحيدًا بعد فقدانه أسـرته بالكامل ولم يكن عبد الله كردى أبو إيلان الغريق سوى صورة أليمة.

لقد بكى هذا الرجل كثيرًا على وطنه وأهله، وعلى ما صار عليه حال العرب.

كل التحية للحكومة الفرنسية والنمساوية لاستضافتهما للاجئين الذين قطعوا آلاف الأميال إلى أوروبا عبورًا من مقدونيا إلى البوسـنة ثم إلى المجر والنمسـا وفرنسـا ما بين الإبحار وركوب القطارات عبر هذه الدول، فتحية لكل من سـاعد إخوتنا السـوريين فى محنتهم، وأمجاد يا عرب أمجاد.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2015م

برلمان بطعم الطائفية

لقد انفض مولد سيدى البرلمان، والذى أطلق عليه بعضهم بأنه أخطر برلمان تشهده مصر وفى تصورى أنه مليء بالطبقات والصراعات الدينية للوصول للمقعد الذى أراه على أرض الواقع لم ولن يبقى للعضو الصلاحيات والمزايا كما كان إبان حكم مبارك، لقد بدأ المرشحون فى الظهور أمام دوائرهم ووضع اللوحات واللافتات كل حسب مقدرته، وشاهدنا لافتات تحمل أسماء مرشحين من كل صوب وأكثر من ٩٠٪ لا يعرف المواطن عنهم أى شيء، لقد تحول البرلمان لصراع مسلح بين المرشحين استخدمت فيه كل الأسلحة ونتج عن ذلك إصابات، كما دخل الترامادول والأقراص والمنشطات الجنسية فى اللعبة الانتخابية، لقد وصلت الرشاوى إلى ألف جنيه فى بعض اللجان ولمن يدفع أكثر وتم استبعاد بعض المرشحين لسوء سمعتهم، كما أنه كان منهم من لا يقرأ أو يكتب بدقة،

فالمرشح يظن أن هناك مزايا كثيرة كما كان من أربع سنوات وأنه سيكون له الحق فى التجاوزات طالما يحمل الكارنيه والبدج على مركبته، فأين المرشح الوطنى الحقيقى وأين تاريخه السياسى أو الاجتماعى أو الثقافى ورؤيته المستقبلية، إنه لا شك فى أن المجلس القادم به عدد من الوطنيين الذين يأملون فى خدمة الوطن لوجه الله.

إن المواطن البسيط يريد نائبًا يخدم وطنه والأهالى ولا تقتصر خدماته على أقاربه فقط وأن يكون مقره الانتخابى مفتوحًا للجميع لا فرق بين هذا وذاك؟!

إننا نريد برلمانًا جريئًا يتحدث عما آلت إليه حال البلد من تدنى فى الخدمات والأجور وخلافه هل سيتحدث البرلمانى عن الأمور المستعصية التى ترتبط بأمن الوطن مثل سد النهضة الذى صار على وشك التنفيذ، وهل سينادى مجلس النواب الحكومة بالإسراع بخطوات ثابتة وسريعة فى نقل أكثر من خمسة ملايين مصرى إلى أرض سيناء للحفاظ على أرضها من الضياع، فإنه لن تنتزع جذور الإرهاب إلا بزراعتها بالبشر.

نريد أن نعبر لبر الأمان بأفكار وطموحات البرلمانيين، وألا يعلو صـــوتهم فى التداولات والمناقشات، وأن تكون المواضيع هامة ليست هشة لا قيمة لها مضيعة للوقت، وألا نغوص فى الحلال والحرام والجنة والنار ونترك ذلك لأهل الفتوى مع عدم التراشق بالألفاظ والأيدى داخل المجلس حفاظًا على سمعته، كفانا عبثًا تحت القبة؟!

لقد دخل الدين بين المرشــحين فهذا قبطى وهذا مســلم وهذا إخوانى ســلفى، مما أدى لفقد بريق الانتخابات، فعلينا أن نضــع الدين جانبًا ونبتعد عن الطائفية ويصــبح المســلم والمســيحى يدًا واحدة كما كان إبان حرب أكتوبر العظيم، فدحرنا بذلك العدو، لقد عزف الكثيرون عن الخروج للجان الانتخابات لما أصابهم من إحباط؟!

إن أحلى ما شاهدته حقيقة أثناء الانتخابات بعيدًا عن المزايدات التحالف والتكاتف وجودة التأمين من الجيش والشرطة فى أرجاء البلاد، وهذا ما أعطانى أملًا فى مستقبل أفضل لوطنى.

مجلة النهار عدد:اكتوبر 2015م

عناق نتنياهو وترابين

إن طريق الجا سو سية لن ينتهى طالما العدو الإ سرائيلى قائم، وكل يوم نرى أ شكالًا وألوانًا من الخونة ممن ارتدوا عن وطنهم الذى ولدوا وشــبوا وترعرعوا من خيره، لكن الإغراءات طغت على هويتهم المـصرية و صاروا تحت قدم الدولار والـشيكل وآخر من تمكن اليهود من تجنيدهم نجلاء أحمد عبد العاطى بسبب تجنسها بالجنسية الإسرائيلية دون الحصول على إذن من الحكومة المصرية فأسقطت عنها الجنسية المصرية، وهذا لا يغير من الأمر شيئًا، وتذكروا أنه كان من قبلها بعدة شهور عندما تنازل محمد صــلاح ســلطان عند وصــوله لمطار فيرجينيا، عندما حطت قدماه على أرض المطار خر مقبلًا تراب أمريكا التى تبرأت منه من قبل، وعندما علمت السلطات الأمريكية تنازله عن جنســيته بادرت بالترحاب به، وكان من قبله الجاســوس عزام عزام الذى كان يتجســس لصــالح الموســاد الإســرائيلى متســترًا تحت غطاء تجارة النســيج ما بين مصــر وتل أبيب فنقل كثيرًا من المعلومات عن المنشــآت الصــناعية المصــرية وكان يســرب المعلومات بكتابتها على الملابس الداخلية النسائية بالحبر السرى حتى أطلق سراحه بعد ثمانى سنوات من سجون مصر بصفقة رديئة، وقد صرح بن جوريون بأنه كان متأكدًا بأن إسرائيل لن تتخلى عنه أبدًا

على الرغم من أنه من الدروز وليس يهوديًا، وقد جاء مصـــادفة منذ أيام قلائل الإفراج عن الجاســوس«طلبة إبراهيم الملقب بالترابين بعد أن قضـــى 15 عامًا فى الســجون المصــرية لاتهامه حينذاك بالتجسس لصالح الكيان الإسرائيلى

وبالفعل تم تسليمه لوفد من السفارة الإسرائيلية وكان رأس الوفد السفير الإسرائيلى بالقاهرة حايين كورين الذى اصـطحبه حتى مطار القاهرة ومنه إلى مطار تل أبيب، لقد كان ترابين ينقل المعلومات العسكرية المصرية تفصيليًا للموساد مقابل مبالغ ضخمة، لقد استطاع تجنيد عدد كبير من العملاء، فلقد كان والده ســليمان ترابين يمشـــى على دربه فى الجاســوســية وإن ترابين يراقب تحركات الفدائيين والمقاومة المصــرية عن بُعد، ولقد ادعت الحكومة الإســرائيلية بأن الترابين المفرج عنه من السجون المصرية بأن سبب سجنه اجتيازه الحدود المصرية بصورة غير شرعية، و صرح زعيم المعارضـة إ سحاق هرتسوع بالإفراج عن ترابين: لقد نا ضلت كثيرًا من أجل عودة الترابين المواطن الإســرائيلى إلى دياره، وبعد أن وصـــل إلى تل أبيب التقى ببنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإســرائيلية بمكتبه الذى اســتقبله بكل حفاوة وإجلال لتفانيه من أجل الدول العبرية، وفى هذه التطورات صــرح رئيس الوزراء الإســرائيلى بأنه ســيتخذ قرارات حاســمة وتدعيمًا لســلاح الاســتخبارات الإســرائيلية الموســاد بتعيين كوادر هامة من أهل الثقة على رأســهم يوســى كوهين مستشار نتنياهو لشئون الأمن القومى.

مجلة النهار عدد:نوفمبر 2015 م

برلمان الإحباط

لقد تم انعقاد أولى جلسات البرلمان الافتتاحية، وكان كل جموع الشعب متشوقون لجلساته لما يتمناه المواطن من طموحات وأفكار وأمال كبيرة معلقة، فماذا دار فى الجلسات الافتتاحية للبرلمان الذى اخترناه بإرادتنا أيًا كانت الطريقة التى من أجلها تم اختيار هذا النائب الذى يمثلنا، بل يمثل شعب مصر أمام الرأى العام العالمى، لكن للأسف الشديد لم تكن بدايته إلا نوعًا من الهرج، ولتصفية حسابات سابقة، فهل هذا البرلمان يضم نوابًا مشاغبين وأيضًا أصحاب خبرات وحنكة فى العمل السياسى وأول القصيدة كفر، كما يقولون عندما رفض نائب القسم البرلمانى، وكان يريد بأن يؤدى القسم حسب طريقته الخاصة، وآخرين لم يكفوا عن التلويح للكاميرات وكأنهم يقولون لأهاليهم لقد وصلنا البرلمان، وأخطاء الوكيلين عن الاستشهاد بآيات القرآن وكانوا يقرأونها من ورقة مكتوبة، ولقد انقسم بعض من النواب وأخذوا يجادلون فى الأحق ثورة 25 يناير أم ثورة 30 يونيو، ونواب آخرون يلوكون بالعلكة بين أسنانهم بشكل غير مقبول بالمرة، وعندما بدأ رئيس المجلس الموقر بالحديث راحوا يتحدثون فى هواتفهم المحمولة ويضحكون فى صورة غير حضارية مع عدم الاهتمام بحديث رئيس المجلس وكأن هواتفهم أهم من المجلس،

ونواب آخرون غلب عليهم النوم من الملل الذى أصابهم من كثرة المداولات والمناقشات التى لا نفع فيها داخل القاعة، وقد حدثت أزمة أخرى عندما تحدث أحد النواب مع وكيل أول الوزارة وأمين اللجنة لعدم وجود مناديل على ترابيزة الاجتماع وبعضهم شكا من بُعد المسافة بين الجراج ومقر البرلمان، ورغم كل ذلك لا ننكر أن هناك من البرلمانيين المحترمين الوطنيين الغيورين على وطنهم ولكن هذا الانحطاط ما بين اللغوى والتصرف، وهذا سيعيدنا للوراء وسيفقد المجلس هيبته إذا استمر هذا الأسلوب، لقد كان أملى فى انعقاد أول جلسات هذا البرلمان بترك كل مشاكلنا الجانبية ووضع أولويات للمشاكل المزمنة التى تخص أمننا القومى بالدرجة الأولى ومنها أزمة سد النهضة والتى تمثل حياة أو موت لمصر هذه القضية التى تتحملها الحكومات السابقة، وكان من الواجب أن تدار الجلسات الأولى فى هذا الموضوع ، فيجب على المجلس استعادة دوره القيادى من خلال الجلسات فى هذه الأزمة التى نسيناها أو تجاهلناها والتى يجب ألا نقلل من شأنها، والقضية الثانية القضاء على الإرهاب على حدودنا الشرقية بكل أشكاله فى سيناء المنسية ووضع كل الحلول الجذرية لقطع الإرهاب من خلال أفكار النواب، وحزنت لما بدر من بعض الصحف والمجلات للوصف غير الحضارى للبرلمان، فكفانا قذفًا للبرلمان الذى يمثل شعب مصر. يجب على السادة الأعضاء الالتزام بالمسئولية بعيدًا عن الخلافات وإلا فقد البرلمان بريقه.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2015م

هل السيسى أصابه الملل؟

التركة التى ورثها الرئيس السيسى هل يتحملها أحد فسادًا وفاسدين، لقد نخر السوس فى جبين الوطن، لقد تذكرت من عدة شـهور مضـت، عندما وافت والدة الرئيس السـيسـى المنية، ولقد قال الرئيس بأن والدته رحمها الله لم تكن راضية بأن يتولى ابنها رئاسة البلاد لأنها أم عاشت وتعايشت على أرض هذا البلد وتعلم عمق المسـئولية التى سـتقع على عاتق ابنها السـيسـى، هى لا تريد بأن يكون محملًا أكثر من طاقته، لكن كان قدره هذا المشوار الطويل والشاق المليء بالأشواك والذى يظن بأن الرئيس السيسى الطريق أمامه مفروش بالورود فهو مخيب الظن، إن الرئيس السيسى لا ينام الليل من كثرة هموم الوطن فى الداخل والخارج، ويبذل قصارى جهده للعلو بالوطن، وللأسف الشديد لقد واجه السـيد الرئيس انقسـامًا حادًا بين أبناء الوطن، فمنهم من يؤيده بكل قوة وهم العاملون على مصلحة الوطن، لأن هؤلاء ينظرون للدول المجاورة وما يحدث من خراب ودمار وتشريد وتجويع وذل وإذلال عند عبورهم للدول الأخرى هربًا من ويلات الحرب، وآخرون معارضـون على خطوات الرئيس الثابتة من رجل متخرج فى المؤسـسـة العسـكرية العظيمة والتى نعتز بها، ونظرة الرئيس السيسى المستقبلية لهذا الوطن والمتابع لإنجازاته وتحركاته من لحظة توليه مقاليد الحكم

وأنه دائمًا خارج الوطن برحلاته المكوكية من أقصــى بلاد الشــرق إلى أقصــى بلاد الغرب من أجلنا، لعودة البلاد إلى قائمة الدول من صفقات متنوعة للأسلحة وإنقاذ اقتصاد البلاد المنهار وأمور أخرى داخلية تعمل على عرقلة إنجازات الرئيس الســيســى، أما بالنســبة للقرارات والتوجيهات واللوائح وإعادة ترســيم القوانين الدســتورية بما يتناســب مع الفقراء والعاملين بالدولة والقطاع الخاص، فلابد بأن تناقش هذه القضــايا من خلال مجلس البرلمان الواضــعين عليه كل أمالنا، لكن للأسف الشديد بدأ المجلس بعاصفة من التوبيخ بين أعضائه مطالبين بمستحقاتهم المادية وبعض الصــلاحيات بعيدين عن مضــمون ما يحويه المجلس الموقر وأولى هذه التجاوزات عندما أقدم النائب توفيق عكاشــة عندما أطلق هجومه على رئيس المجلس ولقائه أيضًــا بالســفير الإســرائيلى بالقاهرة رغم أن ليس من حقه التحدث أو التفاوض باســم الدولة المصــرية، وهذا يعد خروجًا عن النص الوطنى، وتطاوله على السعودية التى وقفت بجانب مصر حكومة و شعبًا منذ ثورة 25 يناير. كنت أتمنى من السيد العضو بألا يقذف بالوطن إلى القاع ويعكر صفو الرئيس بأشياء سخيفة، وهل ســيتولى الرئيس وحده البحث عن الضــباط المتجاوزين الذين يبيعون الأســلحة التى يجمعونها من الأهالى، وسب تيمور السبكى لنساء الصعيد، وتصريحات الزند رجل القضاء؟! كفانا اللعب بقضايا هامشية وا صمدوا خلف الرئيس والذى يحمل كل معانى الوطنية الحقيقية، وهنا أقول: الله معاك يا سيادة الرئيس وسدد خطاك.

مجلة النهار عدد: يناير 2016م

ومات مائير ديجان

المتابع لجهاز المخابرات الإسـرائيلى الموسـاد منذ نشـأة هذا الجهاز، يجب عليه أن يتذكر ما أجرموه فى حق الأوطان العربية، وخاصـة القضـية الفلسـطينية، وتمر الأيام والسـنون والكل يلقى مصيره المحتوم مهما كان شأنه، وهاهو منذ أيام قلائل توفى الرجل المسمى بالصامت والداهية مائير ديجان رئيس جهاز المخابرات الإسـرائيلى، هذا الرجل الذى خدم الجهاز لأكثر من اثنين وأربعين عامًا.

مضـت هذه الفترة التى تولى فيها المنصـب الحسـاس للغاية للدول العبرية هذا المنصـب الإسـترايجى المخابراتى الذى أزهق حياة عدد كبير من أرواح علماء عرب فى المجال النووى والعسكرى والسياسى، ومن هؤلاء الذين تمت تصفيتهم على يد مائير ديجان اغتيال قائد أركان حزب الله عماد مغنية فى سـوريا، وأيضًـا كان ديجان هو الذى خطط لتصـفية بعض الكوادر الفلسـطينية عندما أُتهم من قبل القيادى البارز والعسـكرى بحركة حماس محمود المبحوح بخطف وقتل جنديين إسـرائيليين فى عام 1988، هذا الثأر المبيت، ولقد صـدق بنفسـه رئيس جهاز المخابرات مائير ديجان على تصـفيته عام 2010 والتى وصـفت فى ذلك الوقت بالعملية النقراء، عندما تسلل الموساد إلى دبى وإلى الفندق المقيم به المبحوح.

لقد صــرح مائير ديجان فى ذلك الوقت بأنه قد أخذ حقه لأنه كان يتوكأ على عصــا من جراء إصـــابته فى الحرب من قبل، لقد كانت الخلافات عميقة ما بين مائير ديجان و نتنياهو يريد بأن يكون الهجوم على أعداء إسرائيل شاملًا وا سعًا، و مائير يرفض هذا التصرف والتسرع ويقول لو أقدمت إسرائيل على هذا العمل فلن تستفيد إسرائيل من هذا إلا معاداة المجتمع الدولى.

لقد كان الصِــدام شــديدًا ما بين نتنياهو و مائير ديجان فى هذا الســياق، وكان ديجان يرفض رفضًا باتًا الهجوم المسلح والمواجهة ضد إيران، وكان معارضًا أيضًا لحكومة نتنياهو لغزوها قطاع غزة من قبل.

إن الصــهاينة بقيادة الموســاد لا يعرفون إلا ســفك الدماء وملاحقتهم للقيادات والرموز الوطنية أينما كانوا فى شتى أنحاء العالم، سواء كانت فلسطينية، أو كانوا روادًا عربا على طريق الشهامة، ماذا فعلوا بالشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة و ياسرعرفات و الرنتيسى، وأعداد لا تحصى من الوطنيين الفلسطينيين، فيجب أن نتعلم من أعدائنا وأن نستفيد من الآخرين وأمجاد يا عرب أمجاد.

مجلة النهار عدد: فبراير 2016م

مفهوم الحماية

مرت أكثر من خمس سـنوات على اندلاع ثورة الخامس والعشـرين من يناير وما تبعها من مردوداتها الأمنية، وما زال الوطن يدفع الثمن غاليًا فى سقوط أعداد كثيرة من شهداء رجال الشرطة والجيش وهذا شبه يومى، لقد انحصر الإرهاب على مدى هذه الفترة الزمنية فى أماكن محدودة، سواء داخل البلاد أو على الحدود الشرقية أو الغربية، وتعتبر المنطقة الشرقية لسيناء الأكثر خطرًا على الوطن من خلال التسلل عبر الحدود الشرقية ويليها المناطق الداخلية، ويعتبر الأمن شبه مفقود كمحافظة القليوبية والجيزة والشرقية، ووصل الخطر لمدن الصعيد وخاصة منطقة أسيوط القريبة للحدود الغربية من خلال المدقات المتداخلة فى عمق الصحراء الغربية وآخر العمليات استهداف كمين الصفا بشمال سيناء راح ضحيته أكثر من 15 شهيدًا وكمين المرازيق الملطشة الذى يعتبر مصيدة لرجال الشرطة، وتعرض لأكثر من 20هجومًا، كما تم الهجوم المسلح على مكتب بريد 15 مايو والهجوم من قبل على كرم القواديس بالشيخ زويد، ومن قبل الهجوم المدمر فى منطقة الفرافرة بالواحات وأبيد فيه الكمين بالكامل.

إن هناك نوعًا من اللا مبالاة بالأفراد المتواجدين فى أماكن الحراسات، وعلى سبيل المثال عندما سُـرق السـلاح من أحد الجنود المكلفين بإحدى السـفارات الأفريقية غافل فيها اللص الحارس واستغلوا نومه وانشغاله بالتحدث فى المحمول.

دعنا نتحدث بكل صراحة ووضوح أن الحس الأمنى ليس متوفرًا لدى بعض الضباط، سواء من قوات الشـرطة أو الجيش، فلو كان على الأقل ما حدث وما يحدث شـبه يومى حتى تاريخه من سقوط لأبناء الوطن؟!

كلنا مصـريون ونعمل من أجل الوطن حتى على الأقل مواجهة الإرهابيين بأقل الخسـائر وحماية أنفسنا وزملائنا بالكمين الثابت أو المتحرك.

وأنا لى وجهة نظر وأنا لسـت خبيرًا أمنيًا أريد إلغاء الكمائن الأمنية الثابتة نهائيًا وتغيير المكان من آن لآخر، حتى لا يمكن استهداف المكان، فلا يتمكن الإرهابيون من دراسته ووضع خريطة مفصلة له.

إن مصر تواجه حربًا شرسة شديدة الضراوة، فلابد من التكاتف معًا بالفعل وبالعمل ليس بالقول، ويجب أن يكون تقاربًا ما بين الأجهزة الأمنية والشـعب وعدم وجود للتنافر حتى يتم القضـاء الكامل على معاقل الإجرام.

إننى أطالب الجهات الأمنية با ستراتيجية متكاملة ودرا سة بعض القوانين مثل حصول صاحب السـيارة لتركيب الزجاج الفاميه لكل من هب ودب وتصـريح الدراجات النارية التى لا تحمل ترخيصًـا وأرقامًا، وأغلب الهجمات تتم من خلال ذلك، أريد فرضًـا أمنيًا يقظًا كالصـقر لا مجرد قوات تحرس كالجالسين على المقاهى، وإعطائه قسطًا وفيرًا من الراحة

ليكون يقظًا ومستعدًا أثناء الخدمة لأى احتمالات، وبالنسبة لإغلاق الشوارع ومنع المرورنهائيًا بجانب المنشآت الحساسة سواء للسيارات أو المواطنين بصورة غير حضارية، فيجب علينا التوازن الفعلى بين الحريات وتطبيق الإجراءات الأمنية.

. وكلنا فداء لمصر.

مجلة النهار عدد:مارس 2016م

ملحمة السويس ووفاء عبد القادر

الأخت الفا ضلة والمستشارة الإعلامية لمجلة النهار المصرية، تحياتى و سلاماتى إليكِ بكل ماأحمل من مشاعر وطنية، لقد قرأت كلماتك العظيمة فى حق السويس والسوايسة، وأنا حقيقة لا أعلم أنك من أهل السويس أم لا، فكلنا مدينون لأهل السويس بما عانوه لسنوات طويلة من الخراب والدمار والتشرد ومواجهة الفانتوم بعد تأمين قناة السويس، والفترة التى تلتها بالاستنزاف حتى أكتوبر العظيم، فكلماتك العظيمة لن ننكرها بأى حال من الأحوال، لكن جاءنى الحنين إلى السويس وأهلها للتحدث عنها وعن أهلها والأحاديث كثيرة والروايات لن تنتهى عن هذه المدينة التى تعتبر السد المنيع للبوابة الشرقية للوطن.

أيتها الأخت الفا ضلة وفاء هل تتذكرين واحدًا من أبطال كثيرين غامروا و ضحوا من أجل السويس، هل تتذكرين البطل العظيم أحمد محمد عبد الرحمن الصراف المسمى بجمعة الشوان الذى غامر بحياته من أجل الوطن لمدة أحد عشر عامًا متنقلًا ومتخفيًا ما بين مصر وتل أبيب، هذا البطل الذى مسح حذاءه شيمون بيريز من أجل الدولة العبرية، وقد اقترن اسمه بكل معانى الولاء للوطن، ومن الأبطال أيضًا الذى مازال على قيد الحياة الشيخ حافظ سلامة أطال الله فى عمره قائد المقاومة الشعبية فى السويس،

فهو يعتبر أحد المخضرمين والمعا صرين لتاريخ مدينة السويس، لقد أنجبت الكثيرين من العظماء والفنانين الشرفاء، فمهما حكينا عن أبطالها وبطولاتها لن نوفيها حقها وحق أهلها.

لقد صرح الإعلامى الكبير حمدى الكنيسى من أيام قلائل بجريدة أخبار اليوم عن هموم الوطن وعن شبابنا الذى لا يعرف ما هو العبور وما هى حرب أكتوبر، ولقد سأل شابًا عما يعرفه عن أكتوبر فأجاب: هذه مدينة مستحدثة بالشمال الغربى للجيزة والعبور بمدينة العبور، وهذه مصيبة بكل المقاييس والسبب مناهجنا والتى هشمت ما فعله الأبطال من أجلنا دفاعًا عن الوطن.

مجلة النهار عدد:ابريل 2016م

أولمبياد البرازيل وقمة التنظيم

وبعد انقضاء مسابقات أولمبياد ريودى جانيرو بالبرازيل، كان الافتتاح لم يوصف بعد من التنظيم المبهر، وكذلك الاحتفاء بإنهاء الدورة لا يقل شأنًا عن بدايتها، وحلت كل الفرق المشاركة فى هذه الدورة، لكن الحديث عن هذه الدورة لن يمر مرور الكرام فقد كان درسًا علميًا لجميع الدول المشاركة، إن فريقنا رغم ما صُرف عليه من أموال باهظة إلا أنه لم يتوج لاعبينا بالقدر الذى كنا نتمناه، وقد يرجع هذا لعدة أسباب أهمها أن اتحاداتنا الرياضية يسودها الفساد والمحسوبية والشللية وتصفية الحسابات فيما بينهم وللأسف لا توجد منظومة تصنع أبطالًا يمثلون الوطن فى كل الرياضات، وقد فوجئنا بعمل غير لائق فى حق الرياضة المصرية عندما اقتحم عدد من البلطجية النادى الأهلى واعتدوا على اللاعبين، فأين نحن من تلك الدول؟! لقد أخذت الأولمبياد المنحنى السياسى ونحن لا ننكر ذلك ووضعنا كالعادة شمعاتنا كلها على الآخر، لقد كان بالإمكان الفوز بميداليات ذهبية كثيرة والذى أشاهده على أرض الواقع أن لاعبينا لم يكونوا على المستوى المطلوب من الحالة النفسية والبدنية وبسبب الخلافات المتعلقة بنواديهم مما أثر على أداءهم.

لقد أعجبنى عناق اللاعبين لبعضهم سواء من الفائزين أو الخاسرين، وهذا يدل على ثقافة الشعوب وأعجبنى عند التتويج بالذهب عندما انهمر اللاعبون فى البكاء من الفرحة ومن السلام الوطنى لبلادهم، وهنا وقفة لن ننساها، حيث أن المتسابقين على الخيول قد تعدت أعمارهم الخمسينات والستينيات ورغم ذلك ركبوا الطائرات وعبروا المحيطات، وهذا يدل على أن الرياضة فى كل زمان ومكان، فيا من أصابكم الملل لكبر سنكم اطمئنوا فأمثالكم لم يعرفوا خريف العمر وكسبوا الذهب وشرفوا بلادهم.

مجلة النهار عدد: مايو 2016م

بن اليعازر لحق بمائير ديجان

من أيام قلائل شيعت إسرائيل بنيامين بن اليعازر، والذى كان يشغل منصب وزير الدفاع السابق لدى الكيان الإسرائيلى ابن حرب النكسة والاستنزاف، بن اليعازر والذى لا يعرفه الكثيرون، وخاصة الجيل الحالى، الذى لم يكن جاء إلى الدنيا ليسمع ويشاهد ما فعله الأعداء الإسرائيليون وقيادتهم بأبنائنا على أرض سيناء الحبيبة الأرض التى ارتوت بدماء جنودنا على مدار أكثر من خمسين عامًا من القتال والنضال المسلح من أجل استرداد الأرض، أرضنا أرض الأنبياء والأجداد، والخونة الذين يريدون أن يفرطوا فى هذه الأرض بأبخس الأثمان ونسوا أو تناسوا بأن كل بيت مصرى لا يخلو من شهيد على هذه الأرض من أجلنا هذا الرجل الذى شيعت جنازته من تل أبيب لم يكن رجلًا عاديًا بالدول العبرية ولكن كان عدوًا لدودًا للعرب والمصريين أمثال مائير ديجان رئيس جهاز الموساد السابق الذى رحل من قبله من أشهر قليلة بين اليعازر وزير الدفاع الإسرائيلى السابق الذى فعل الكثير بجنودنا، هذا المتورط الأول فى جرائم ضد جنودنا وفى قتل أكثر من مائتين وخمسين جنديًا من أبنائنا على أرض سيناء وماذا فعل بهم ، لقد دفنوا أحياء عندما ارتموا بحفرة وأهيل على أجسادهم التراب،

لقد فارقوا الحياة جميعًا رحمهم الله وكان بن اليعازر متورطًا فى صفقات مشبوهة فى الحصول على شركات إسرائيلية للتنقيب عن النفط، وعمل سمسارًا وحصل على أموال مقابل تسهيل الأمور بن اليعازر وزير الدفاع السابق هو المتسبب الرئيسى والمخطط للهجوم على لبنان الحبيبة عام 1982 عندما كان قائدًا للمنطقة الشمالية العسكرية الإسرائيلية، وهو أيضًا الذى فرض الحصار على ياسر عرفات برام الله لأكثر من أربعين يومًا، فتاريخه لا يخلو من القتل والدمار لأبناء العرب.

مجلة النهار عدد: يونيو 2016م

الأقباط ليسوا مهجرين

لقد تحدثت كثيرًا عن هموم الوطن والمشـاكل التى تواجهه، سـواء من الداخل أو الخارج بكل أمانة، وخاصـة سـيناء، والإهمال الذى طال أرض الفيروز مما أوصـل أرضـها إلى هذه المرحلة المسـتعصـية، إن الاهتمام بسـيناء من شـمالها وجنوبها أمرًا واجبًا لا مفر منه هذه الأرض التى عانت كثيرًا لمدة طويلة لقد تغلغل الإرهاب إليها، وقد نسيناها أرضًا وشعبًا، مما دفع الإرهاب والإرهابيين بالعبث بها، ومثالًا تلك الأنفاق التى حفرت على طول الشـريط الحدودى لغزة والتى تجاوزت الألف نفق وبأطوال مختلفة للهرب والتهريب ولقد زادت هذه الأنفاق توسـعًا إبان قيام ثورة 25 يناير عندما كان الأمن بهذه المنطقة شـبه منعدم وتغلغل الإرهابيون والتكفيريون من كل صوب إلى سيناء للنيل منها وبما يسمى بالدواعش لا دين ولا وطن لهم، وما هم إلا مرتزقة مأجورين، أخذوا يعيثون فيها فسادًا، يريدون إسقاط الوطن من أجل حلم بعيد المنال، وأخر ما ما أقدم عليه الإرهابيون التعدى على أهالينا الأقباط بمدينة العريش لإحداث فتنة طائفية بين عنصـرى الأمة، وتوعدوا الأقباط بالرحيل وإما الموت، وبالفعل تمت تصفية عائلة بأكملها، وهذا المخطط الإجرامى لهدم الدولة والوحدة الوطنية.

إن ذلك لن يؤثر فينا فشهداء الإرهاب مسلمون ومسيحيون استشهدوا دفاعًا عن هذه البقع وبعد التعدى على الأقباط تحركت القيادة المصرية الحكيمة بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى بنقل أهالينا إلى داخل البلاد بالمحافظات المجاورة بعيدًا عن هذه المنطقة، وكانت العملية وقتية والذين يدعون أنهم مهجرون فليســوا كذلك ولم يكونوا عالة على أحد فأهلهم وأحباؤهم بيننا وتلقيت من مصادر موثوق بها أن العائلات المسلمة فتحت أبوابها لهم.

إن وقوف البابا تواضروس بجانب القيادة السياسية فى إدارة الأزمات، كما كان سلفًا يفعل البابا شنودة وهناك للأ سف من يـصرحون بأن الأقباط يدفعون ثمن تـصريحاته للحكومة الألمانية بأن الأقباط يعيشون أزهى عـصورهم فى عهد الرئيس السيسى، إن عودة أهالينا الأقباط من سيناء إلى داخل المحافظات ســيدفعها المصــريون كلهم من أجل الوطن، فلابد من تقارب المســلمين والمســيحيين لتنتهى أســطورة داعش التى تمول من الخارج، حتى نســتطيع الحفاظ على كيان الوطن، فيا من تركتم منازلكم إنكم عائدون إن آجلًا أو عاجلًا ولكم الحرية فى التنقل عبر ربوع الوطن.

مجلة النهار عدد: يوليو 2016م

مصرنا المظلومة

انقضى عام ألف وتسعمائة و ستة عشر بما حمل من أوجاع وأحزان، و طغت مصائب العام المنصرم على بعض من دول العالم وخاصة على جنوب شرق آسيا التى تعتبر مصائبها من صنع الطبيعة ولم ينلها شيء من الحروب والاقتتال والدمار بين دول الجوار الأكثر كثافة سكانية بمقارنة بدول شرقنا الأوسط التى ابتليت بالصراعات والنزاعات والخلافات فيما بينهم عن طريق ممارسات دول الغرب التى لا تريد أمنًا ولا أمانًا للدول العربية وكان قدر مصر الغالية التى يقف لها بالمرصاد منذ قرون، ولقد ثبت باليقين بأن العلاقات بين دول العالم يعلوها المصالح المشتركة، وأن هذه المصالح تتخطى الأديان والمذاهب، وهذا ما حدث على أرض الواقع عندما أغتيل منذ أيام قلائل السفير الروسى أندريه كارلوف بتركيا، وبعد هذا الحادث مباشرة خرجت الحكومة الروسية بتصريح غريب للغاية وبكل هدوء بأن عملية الاغتيال هذه لن تتأثر بها العلاقات التركية الروسية بأى حال من الأحوال، إنها علاقة وطيدة إلى حد بعيد وجاء بعده الرئيس الأمريكى المنتخب رونالد ترامب بتعليق على هذا الحادث بأنه أغتيل على يد إرهابى إسلامى راديكالى، ونحن سندفع الثمن فى هذه الأفكار المشوهة للإسلام

وجاء دور الطائرات عندما سـقطت الطائرة الروسـية فوق البحر الأسـود داخل الأراضـى الرو سية التى كانت تنقل واحدًا وتسعين راكبًا ومر هذا الحادث مرور الكرام دون أية تعليقات أو شـبهات وعندما سـقطت الطائرة المصـرية فوق شـرم الشـيخ قامت الدنيا ولم تقعد من هذا الحادث وما زال الو ضع يـ سوده الغموض وقتها والمأ ساة الأخرى سقوط الطائرة المـ صرية القادمة من باريس فى مياه البحر المتوسـط ومصـرع جميع ركابها وجاء كالعادة بأن الحادث يشـوبه الإرهاب وقد صـرحت الحكومة الفرنسـية إذا كان لم يكن عملًا إرهابيًا، فيحتمل بأن القائمين فى مطار القاهرة فشلوا فى القيام بعمليات الصيانة الدورية المطلوبة لهذه الطائرة وعلى كل حال سواءً سقوط الطائرة المصرية أو الفرنسية هذه سلسلة من المؤامرات التى تحاك ضد الوطن، وهنا ظهر التربص الإعلامى الغربى وجاء حادث تفجير الكنيسـة البطرسـية ليكن أداة أخرى للدول المعادية لمصـر بأن هذا الحادث دليل على أنه لا يوجد أمان بالقاهرة لضـرب السـياحة مرة أخرى وانعدام حقوق الإنسـان للأقليات كما يدعون ولإحداث فتنة طائفية بين أبناء الوطن الواحد، وآخر ما نعانيه من الأخوة والأشـقاء العرب تدهور العلاقات السـعودية المصرية والتى شابها الضباب بسبب سوريا الحبيبة وأن مصر متمسكة بمبادئها وهو الحفاظ على أمن و سلامة ووحدة الأرا ضى والـ شعب الـ سورى ورئيـ سنا الـ سيـ سى ينظر لهذه القـ ضية بمنظورعسكرى وسياسى واستراتيجى حفاظًا على أمن المنطقة الرئيس السيسى.

الرجل المقاتل فى سبيل الوطن هذا الرجل الذى لم ينم الليل والذى أعلن الحرب على الإرهاب على حدودنا الشرقية بسيناء ولتطهيرها من التنظيمات المسلحة وإنهاء التبعية للغرب ولإعادة مصر لدورها المحورى فى المنطقة الكثير والكثيرمن إنجازات قام ويقوم بها، ويجب علينا ألا نضع التفاؤل أمامنا للعام الجديد، وأن نضع لأنفسنا جميع الاحتمالات أمام المتربصين بأمن الوطن، هل تتذكرون عندما تولى الرئيس أوباما رئاسة البيت الأبيض وعند زيارته لمصر وزيارته للأزهر وكلامه الطموح والمعسول وكلنا تفاؤل بهذا الرجل والذى كنا فرحين بقدومه لإعادة الأمن والسلام للشرق الأوسط ولإعطاء الحق لأصحابه ولكن حدث بالعكس تماما، لقد صار أسوأ رئيس بالنسبة لمصر وللشرق الأوسط وهجومه المتكرر على مصر من آن لآخر بحجة حقوق الإنسان والأقليات وخلافه وأثناء كتابتى لهذه الكلمات وصل رئيسنا السيسى إلى منابع النيل من أجل مصر وللتنسيق مع أوغندا فى قضايا استقرارالقرن الأفريقى ووحدة حوض النيل فكل مصرى شريف غيور على بلده بالرجاء الوقوف خلف هذا الرجل العظيم بوطنيته ولنعامل ضمائرنا من أجل سلامة الوطن.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2016 م

التجربة الكورية الشمالية

الذى ينظر من الوهلة الأولى إلى عنوان كلماتى يدرك تمامًا الصراع المسلح القائم فى شبه الجزيرة الكورية لما لها من تكتلات وأحلاف، والتى تضم كوريا الشمالية، وأخرى تضم جارتها كوريا الجنوبية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية فالصراعات والتربصات والإحساس بالخطر ضد بعضهم البعض على مدار الساعة، وكل من الكوريتين يريد السيطرة على المنطقة المتنازع عليها وهنا بدأت حكومة كوريا الشمالية استعداداتها للمواجهة واعتبرت بأن حكومة سول بالعدو اللدود لاستعانتها بقوى خارجية بقيادة الولايات المتحدة فعملت بيونج يانج على الأخذ بزمام المنطقة العسكرية على حدودها مع سول وأن الحفاظ على الشئون الداخلية لكوريا الشمالية لا يقل عن الشئون الحدودية فقررت بيونج يانج بأن تقاوم الفساد بكل أشكاله داخل البلاد مهما كلفها ذلك ولو على حساب القيادات العليا بالبلاد سواءً من القوات العسكرية أو المدنية فاتبعت حكومة بيونج يانج أسلوب السيطرة الكاملة وخاصة بمرافق الدولة ومحاربة الفاسدين والمفسدين والخونة والحفاظ على كيان الدولة وتواجه حكومة بيونج يانج الشمالية الصدام بينها وبين جارتها كوريا الجنوبية بقيادة أمريكا

والتى تفكر من حين إلى آخر لهجوم متوقع بمواقع بيونج يانج النووية وكان الرد من خلال كوريا الشمالية باختبارها بصواريخ باليستيا المدمرة فى مواجهة سيول وأخذ الرئيس الكورى الشمالى باستفزاز الرئيس الأمريكى ترامب بأنه سيجرى نووية فى خلال ساعات قليلة فالصراعات فى شبه الجزيرة الكورية على قدم وساق لقد تم إعدام جنرال كبى لبيونج يانج، وكان سبب إدانته عندما غلب عليه النوم أثناء إجراء إحدى الاحتفالات بالجيش فكيف ينام وكوريا الجنوبية على الجانب الآخر وحليفتها واقفون على حدوده فالكبير والصغير لبيونج يانج سواء، ولقد صرح من قبل بأن الرئيس الكورى الشمالى كيم يونج أون يقتل من و صفهم بخونة الوطن بإطلاق الرصاص على رؤوسهم ولقد طالت التصفية الجسدية بأن أعدم عمه جانخ سونغ تيك بتهمة الفساد والخيانة، فالظروف التى تمر بها كوريا الشمالية بقيادة كيم يونج أون ضد التآمرات على بلاده جعلته يسلك هذا النهج العنيف، وهنا فى مصرنا المحرو سة لقد و صل الفساد عنق الزجاجة وإن معركة الفساد لا تقل شأنًا عن المعركة ضد الإرهابيين، هل يعقل أن مصنعًا بشبرا الخيمة يعيد تدوير حفاضات الأطفال المستعملة وضبط مسئولين آخرين بجمارك بورسعيد والقاهرة أضاعوا عشرة ملايين جنيه على الدولة،

وتزوير آخر فى أوراق ملكية وقف قيمتها مائة وتسع وأربعون مليون من الجنيهات، وواقعة أخرى قاضى من الإسكندرية متهم بالرشوة وأمين شرطة يتاجر بالكيف، والكثير الكثير، وأين الأموال التى سرقت وسربت خارج البلاد إبان ثورة الخامس والعشرون من يناير، مصرنا ليست بحاجة إلى قروض، وأنا لست خبير اقتصادى، ولكن الذى أشاهده على أرض الواقع الخير والخير الوفير لدى مصر نا من موارد طبيعية وبشر ية لا تقدر بثمن لكن الفساد والمفسدين تفاقموا كثيرًا حتى أوصلوا الوطن لهذه الوكسةالاقتصادية، فالتجربة الكورية الشمالية فى الانضباط نجحت نجاحًا كبيرًا، ولقد نهبت ثروات الوطن لأكثر من ثلاثين عامًا، ومازال الفساد ينخر فى جبين الوطن بعد قيام ثورتين عظيمتين، فلابد من الضرب من حديد وبأقصى سرعة لمن تسول له نفسه بالعبث بمقدرات وثروات الوطن.

إن إعادة البناء لا يمكن أن تتواصل فى أجواء يسيطر عليها الفساد؛ فالتجربة الكورية الشمالية بالإعدام الفورى هو السبيل الوحيد والأمثل، ويجب أن تكون المحاكمات أمام محاكم عسكرية، وخلال أيام قلائل ليكونوا عبرة للأخرين ولأى شخص أو مسئول يفكر بالرشوة أو الاستيلاء على المال العام أو الخاص.

إن سرقة مال الشعب لا تستحق عقوبة أقل من الإعدام، وهذا رأى كل مواطن شريف يريد الحفاظ على الدولة.

الفهرس